استقلالية حركة الطبقة العاملة المصرية
تنظيما و كفاحاً



طه سعد عثمان

استقلالية حركة الطبقة العاملة المصرية
تنظيماً وكفاحياً

طه سعد عثمان

استقلالية الحركة العاملة المصرية

تنظيماً وكفاحاً

تقديم

قرأت هذا الكتاب بعناية كبيرة واهتمام اكبر لانه يسرد لنا تاريخ حقبة هامة من مسيرة النضال العمالي في الثمانينات والتسعينات في الوقت الذى نفتقده وتفتقد فيه الطبقة العاملة والحركة العمالية الىتنظيم نقابى مستقل حقا يدافع بشراسة عن حقوق العمال ويتبنى مطالبهم ويرشدهم إلى الطريق الذى يؤدى إلى تحقيق أمالهم واهدافهم.

لا شك ان التجربة التى خاضتها لجنة الدفاع عن العمال بشبرا الخيمة وتلك التى مارستها مجلة (صوت العامل) لرفع المستوى الطبقى بين العمال ولتوضح لهم الطريق والسبيل لتحقيق مطالبهم اليومية وأهداف طبقتهم، إنما هى تجربة رائده وهامة للغاية، لأنها تأتى فى غياب التنظيم النقابى العمالى الحقيقى المستقل، وفى غياب موضوعي للمنابر الفكرية والنضالية المؤيدة للعمال وطبقتهم وحقها الأسمى فى تنظيم صفوفها سياسيا.

لابد ان انوه هنا كما جاء فى الكتاب عن التجربة التى خاضها عمال شركة الحديد والصلب بحلوان الذين كانت لهم المبادرة فى اصدار مجلة (الصنايعية) المكتوبة فى كل جزء من أجزائها من العمال أنفسهم والتى استمرت فى الوجود بفضل مساعدة العمال لها وتقديم التمويل اللازم لاصدارها، إنها تجربة تذكرنى حقا بما قام به العمال فى الأربعينات حين اصدروا مجلة (الضمير) التى كتبت كل مقالاتها من العمال الذين عملوا على استمرار صدورها بالاشتراك فى تمويلها.

هذه التجارب وغيرها التى يعمل كل من مؤلف هذا الكتاب _ طه سعد عثمان _ وزميله عطيه الصيرفى _ فى مؤلفاتهم العديده فى تاريخ الحركة النقابية والحركة العمالية على تذكيرها للجماهير العمالية، فقد استندت الى مفاهيم صحيحة كان لها مضمونها الخاص فى :

أ- اهمية تعليم العمال كيفية تنظيم صفوفهم بصورة مستقلة تماما، دفاعا عن مطالبهم وحقوقهم وامانيهم.

ب- اهمية ابراز روح التضامن العمالى الحقيقى سواء فيما بين العاملين فى اى وحدة إنتاجية أو اقتصادية، أو فيما بين عمال الوحدات المختلفة

فـــى ذات المنطقة، وأيضا فى المناطق الأخرى، هذه الروح التضامنية أبــرزها كتاب طه سعد عثمان بالأمثلة الحية التى أوردها، وعلى سبيل المثال التضامن العمالى الواسع مع العاملين فى شركة الحديد والصلب بحلوان وعمال السكك الحديدية وعمال اسكو .

ان قضـــية التضامن من أهم القضايا التى يجب ان تسترعى نظر العامليــن وأصــدقائهم والعاطفين عليهم لأنها تمثل فى الواقع الخطوة الأولى التى لابد منها لقيام حركة عمالية ناجحة .

ج- اهمـــية العمـــل على الأرض وفى القاعدة بمعنى عدم الاكتفاء باللجان والهيـــئات العامـــة التى تعمل على مستوى قومى مع اهمية وضرورة وجودهـــا، إلا أنها لا تكفى على الإطلاق ولايمكن ان تستمر طالما هى فاقدة للجذور التى تغذيها فكريا ومعنويا وماديا .

ان الكتاب اعطى لنا درسا هاما فى هذا الشأن، ذلك ان لجنة الدفاع عن العمال فى شبرا الخيمة قامت وترعرعت أولا وأساسا فى حضن عمال مصـــانع منطقة شبرا الخيمة، وقد نجحت اللجنة فى مهامها وهذا له اهمية ومكـــنها ان تـــنطلق من منطقتها للتفاعل مع عمال فى مناطق أخرى مثل حلوان وكفر الدوار والمحلة الكبرى وغيرها .

إنهـــا دروس هامة فعلا ننتفع بها جميعا عمالا وغير عمال وهى تذكـــرنا بما قام به كل من محمد يوسف المدرك ومحمود محمد العسكري وطـــه سعد عثمان ومحمود حمزة وعطيه الصيرفى ومحمد شطا وغيرهم مـــن المناضلين الشرفاء الذين قدموا كل ما عندهم إنصافا لزملائهم العمال وعملا على قيام حركة نقابية عمالية مستقلة وحركة عمالية حقيقة .

غير انه لابد للأجيال الجديدة من العمال ومناضليهم وقادتهم من ان يـــأخذوا فى الاعتبار التطور الكبير جدا الذى طرأ على عالمنا آخذين بعين الاعتبار التقدم المذهل فى ميدان العلوم والتقنيات مما له تأثيره الأكبر علـــى عملية الإنتاج، وبالتالى على العاملين فيها وأيضا على كل النشاطات العامـــة والخدمية المساعدة لها وهو ما يستوجب مراعاة قضايا أساسية من أهمها :

أ- تعـــريف العامل هل هو فقط العامل اليدوي فى المفهوم الذى ظل سائدا لفترة زمنية طويلة نظرا لاوضاع الصناعة والتنمية آنذاك، أم انه أيضا العـــامل الذهـــنى الذى لا يلجأ إطلاقا الى عضلات يديه، أي كافة الذين

يعملون فى الإنتاج والتنمية بطريقة مباشرة وغير مباشرة أعنى بذلك كافة الذين يتقاضون أجرا سواء من أفراد الطبقة العاملة أو الطبقات الفقيرة أو حتى الطبقة المتوسطة، ولنذكر على سبيل المثال :

عمال الخدمات الذين ينشطون فى الشركات والمصالح والهيئات خاصة في مجال السياحة والفندقة والمواصلات والاتصالات، وعلينا ان نلاحظ هنا ان هذا النوع من العمال آخذين فى الازدياد.

أرباب المهن المختلفة من مهندسين وأطباء ومحاسبين وصحفيين الذين يعملون بأجر تحت امرة صاحب المستشفى أو العيادة أو صاحب شركة مقاولات، والذين يعملون فى القطاع العام أو المكاتب الخاصة، وهؤلاء يتقاضون أجور ولهم مصالح قريبة جدا بل تقترب أكثر واكثر من مصالح العمال العاديين وبالتالى من مصلحة الجميع التضامن والعمل معا، ولاشك ان مهمة هذا التقارب تقع فى الاساس ليس على أرباب المهن لما يحسون به من تفوقهم على غيرهم ولكن على العمال العاديين أنفسهم العمل بطريقة منهجية على كسر هذه القطيعة.

ب- ولعله يجب علينا ان نتفحص بإمعان الأوضاع التى وصلت إليها الحركة النقابية سواء فى العمالية أو المهنية وأسباب ذلك.

وإذا تعرضنا للأمور جليا وجدنا ان الحركة النقابية مفتقدة تماما الى المفهوم النقابى ،متحولة بالتدريج الى حركة طائفية وكل طائفة تعنى بأمورها وكل مهنة بشئونها، ولنتذكر على سبيل المثال لا الحصر ان عمال البناء لا يستطيعون العمل خارج البلاد دون الحصول على موافقة نقابة عمال البناء والتشييد مما يجبرهم على الانضمام النقابة، كذلك الأمر بشأن سائقى التكسيات حيث لا يستطيعون الحصول على رخصة القيادة مالم يكونوا منضمين الى نقابة السائقين.

لقد أصبحت نقابات العمال فى الواقع روابط وجمعيات خيرية لحل المشاكل الاجتماعية والأسرية ولمساعدة العمال، ومفتقدة بذلك كل معالم التنظيم النقابى.

نفس الشىء يمكن أن يقال بتوسيع أكبر بشأن ما يطلق عليه النقابات المهنية

(الأطباء -- المهندسون - المحاسون ....) ولكن هذا الموضوع ليس هنا محل عرضه.

كـــل هـــذه القضـــايا تستحق الدراسة المستفيضة والمتأنية والعناية الـــبالغة، لان ايجاد الحلول لها إنما ينصب لصالح العمال والحركة العمالية والحركة النقابية والتمثيل السياسى للطبقة العاملة.

و فـــى النهاية اوجه تحياتى الخاصة لرفيق النضال طه سعد عثمان الذى مـــازال مســـتمرا فى الدفاع عن مبادئه ومازال مهتما بأن يشرح لجماهير العمال وحلفائهم وأصدقائهم والعاطفين عليهم من خلال مجموع الكتب التى قدمها للقارئ لكي يمكن الاستمرار فى النشاط والعمل الدئوب.

يوسف درويش

يـوليـــة ٢٠٠٢

مسيرة لم تتوقف

كانت عملية استقلالية الطبقة العاملة المصرية تنظيما وكفاحيا، قضية ملحـــة أمام القيادات العمالية الشريفة منذ أن وعت الطبقة العاملة المصرية بذاتها فى بداية القرن العشرين، وبدت تلك القضية على السطح بالحاح بعد ثـــورة ١٩١٩، وإيــادة حزب الوفد بقيادة سعد زغلول لأول اتحاد لنقابات العمال فى مصر فى بداية العشرينات، ثم محاولة حزب الوفد فرض اتحاد نقابـات عمال خاضع لنفوذه وتوجيهه بزعامة الضابط عبد الرحمن فهمى فمــات بالســكتة القلبــية غير مأسوف عليه وإذا انتقلنا إلى ثلاثينات القرن العشــرين، فســوف نجد أن المنظمات النقابية العمالية كانت تحت سيطرة الشخصــيات والأحزاب السياسية (الوفد ـــ عباس حليم – محجوب ثابت) المحــامون والأطباء والمهندسون الذين اتخذوا من صفة (مستشار النقابة) وســيلة للســيطرة وتســخير النقابات العمالية لخدمة أغراضهم ومنافعهم الخاصــة الــتى ليست فى صالح الطبقة العاملة المصرية، لا اقتصاديا ولا اجتماعــيا ولا حتى سياسياً مع أن السبب الرئيسى لذلك هو ضعف الوعى الطبقى العمالى الذى ترتب عليه عدم إقبال العمال العمل على الاشتراك فى النقابات ومع نمو الوعى العمالى، وفى مواجهة هذا الوضع، ولتحقيق حرية واســتقلالية الــنقابات العمالية، وتخليصها من أى نفوذ من خارج صفوف جماهــيرها، كون القادة العماليون الشرفاء (هيئة تنظيم الحركة العمالية) فــى أواخر الثلاثينات بهدف رئيسى هو تحقيق استقلالية النقابات العمالية، ولاقــت دعوة هذه الهيئة ترحيبا كبيراً فى أوساط الطبقة العاملة المصرية وخاصـــة العناصر الواعية منها، ونجحت الفكرة نجاحا كبيرا لدرجة أنه لم تــأت فــترة أواســط الأربعيــنات إلا وكانت الغالبية العظمى من النقابات العمالية القوية والفاعلة قد استقرت وتحررت من نفوذ الدخلاء .

وعــندما صــدر قــانون الاعتراف بالنقابات العمالية رقم ٨٥ لسنة ١٩٤٢، اعتدى على كثير من المواد والبنود المتعارضة مع مصالح الطبقة العاملـــة والــتى هى فى نفس الوقت فى صالح من أصدروا القانون، ولم تلتفــت السلطة التشريعية إلى ما قدمه العمال من اعتراضات على مشروع

القــانون عند إعلانه وقبل إصداره بصفه نهائية ولم تراع ما قدمه النقابيون الشــرفاء من المطالبة بالاعتراف بالشخصية الاعتبارية للمنظمات النقابية العمالية فى ظل حرية واستقلالية وديمقراطية كاملة، ودون أية وصاية من الدولة أو من الشخصيات والأحزاب السياسية .

ولم يكن للطبقة العاملة المصرية أن تقف مكتوفة الأيدى إزاء سلبيات القــانون، ولكــنها ابــتكرت من الوسائل والأدوات ما أبطلت به كثيراً من أضــرار ما جاء بالقانون ولمواجهة حرمان عمال الحكومة من حق تكوين نقابــاتهم، ابــتكر العمــال أسلوب تكوين منظمات تقوم بكل المهام النقابية الرئيسية وخاصة الدفاع عن أعضائها وتحقيق مطالبهم تحت اسم : (رابطه ــ اتحاد ــ لجنة ..الخ)، وضمن تلك المنظمات العمالية التى لا تحمل اسم نقابة، والتى قادت عمليات كفاحية مجيدة وناجحة وحققت الكثير لأعضائها المشــتركين فــيها، والــتى وثقــت الجماهير العمالية فيها ونفذوا بحماس قراراتها بالإضراب والاعتصام وغيرها من وسائل الكفاح العمالية، ومثال تلك المنظمات التى أنشئت فى أربعينات القرن العشرين :

- رابطة عمال المطبعة الأميرية .
- رابطة عمال السكك الحديدية .
- رابطة موظفى التلغراف والتليفون .
- رابطة الممرضين .
- رابطة سائقى قطارات الحكومة المصرية ومساعديهم .
- اتحاد خريجى المدارس الصناعية .
- اتحاد خريجى الفنون والصناعات .
- رابطة خريجى معاهد التربية .

وغــيرها كثير[1] وفى مواجهة حرمان القانون نقابات العمال المكونة طبقاً لأحكامه من حق تكوين اتحاد عام أبتكر العمال منظماتهم العامة تحت اسم غير (اتحاد نقابات العمال) وان كانت تضم فى عضويتها عديداً من النقابات العمالية المسجلة طبقاً للقانون ومن أمثلة ذلك :

---

(1) **يراجع كتاب الإضرابات فى مصر فى فترة الأربعينات لطه سعد عثمان .**

رابطـــة نقابـــات عمال القاهرة : التى ماتت وهى في المهد، عندما رفض مكونـــو مشـــروعها من القادة العماليين الشرفاء، ما أراده فؤاد باشا سراج الديـــن وزيـــر الداخلـــية ووزير الشئون الاجتماعية ــ فى ذلك الوقت بأن يفـــرض زعامته على الرابطة ولأن ينص أول بند فى لائحة الرابطة، على رئاسة فؤاد سراج الدين للرابطة مدى الحياة .

المؤتمـــر الإقليمـــي لعمـــال الفيوم : الذى ضم عديداً من نقابات محافظة الفيوم ومن مختلف المهن وكانت له دارا خاصة به يمارس النشاط العمالى منها .

مؤتمـــر نقابات عمال المنيا : الذى كان يضم غالبية نقابات عمال محافظة المنيا، وتمارس النقابات نشاطها منه .

اللجـــنة العامة لنقابات عمال الإسكندرية : التى ضمت عديدا من نقابات عمال الإسكندرية .

مؤتمـــر نقابات عمال الشركات والمؤسسات الأهلية : الذى ضم كثيرا من النقابات القوية والفاعلة.

فى محافظة القاهرة .

اللجـــنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال مصر : والتى ضمت نحو ١٠٢ نقابة من مختلف المناطق العمالية فى القطر المصرى .

وقد اتحدت المنظمتان الأخيرتان وكونتا " مؤتمر نقابات عمال القطر المصـــرى " الذى كانت تضم لجنته التنفيذية قيادات عمالية وممثلى نقابات عمـــال القاهرة وشبرا الخيمة وخط حلوان والحوامدية وكوم أمبو والمحلة الكـــبرى وكفـــر الـــزيات والإسكندرية والسويس وبورسعيد ودمياط، ... وغيرها .

وقـــد أصدرت تلك المنظمات نشرات وبيانات خاصة ببعض نشاطاتها وخاصة تأييد كفاحات عمالية أو تأييد سياسى لبعض كفاحات الدول العربية ضد الاستعمار مثل :

البـــيان الذى أصدره مؤتمر نقابات عمال الفيوم لتأييد شعب الجزائر وبهـــذه المناســـبة أذكر أن مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى ـــ الذى ســـبق الإشـــارة إليه ــ قد أرسل إنذار إلى إسماعيل صدقى رئيس وزراء مصـــر، فـــى أول مايو سنة ١٩٤٦، بمناسبة عيد العمال العالمى حدد فيه المطالب التى تهم عمال مصر وأمهل الحكومة شهرا لإجابة تلك المطالب،

ولما ماطلت الحكومة اجتمعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر وأصدرت قراراً بدعوة عمال القطر المصرى إلى الإضراب العام فى يوم ٢٥ يونية ١٩٤٦، ونشر القرار فى الصحف، ولكن إسماعيل صدقى أجهض التنفيذ بقيامة بالقبض على جميع أعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر والتى وردت أسماؤهم في الصحف تحت قرارا الإضراب، ثم أصدر قراراً بحل المؤتمر والهيئات المتسترة خلفة باعتباره هيئة شيوعية فى ١١يولية ١٩٤٦ ضمن حملته المسعورة على الحركة الوطنية تحت ستار مكافحة الشيوعية .

ومما يذكر أيضا أن اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال مصر ومؤتمر نقابات عمال الشركات والمؤسسات الأهلية قد تمكنتا من تحقيق تواجد ممثلين لعمال مصر في مؤتمر النقابات العالمي بباريس ١٩٤٥، والذى تكون فى نهايته اتحاد النقابات العالمى وأصبح لعمال مصر ممثلا فى المجلس العام للاتحاد من اللجنة التحضيرية ونائبا له من مؤتمر الشركات والمؤسسات الأهلية رغم كل محاولات الدولة منع تمثيل عمال مصر فى المؤتمر (٢) .

ولما زادت قوة النقابات العمالية التي حققت استقلاليتها وحريتها، وتصاعد كفاح العمال الاقتصادي مرتبطا بالمد الوطني ضد الاستعمار البريطانى فى ١٩٥١، كونت القيادات العمالية الشريفة لجنة تحضيرية لإعلان تكوين الاتحاد العام لنقابات عمال مصر، رغم عدم الاعتراف القانونى به، وحددت اللجنة التحضيرية لإعلان الاتحاد يوم ٢٧ يناير ١٩٥٢ موعداً لعقد الاجتماع التأسيسى للاتحاد ولاعتماد اللائحة الداخلية وانتخاب مجلس الإدارة تمهيداً لبدء نشاطه، ولكن حريق القاهرة الذى وقع فى اليوم السابق للاجتماع فى ٢٦يناير١٩٥٢ أجهض المحاولة، حيث أعلنت الأحكام العرفية وأقيلت وزارة الوفد وترتب على ذلك القبض على عدد كبير من القيادات العمالية الشريفة ومنهم غالبية أعضاء اللجنة التحضيرية بينما هرب الباقون من قبضة البوليس .

ومع ارتفاع وعى الطبقة العاملة المصرية مرتبطا بتبنى بعض القيادات العمالية للفكر الاشتراكى، مع الاقتناع بأهمية الكفاح السياسى المستقل للطبقة العاملة المصرية دون إغفال للكفاح الاقتصادي، تكون تنظيم سياسى عمالي مستقل تحت أسم : (لجنة العمال للتحرير القومى – الهيئة السياسية للطبقة العاملة) التى أعلنت عن وجودها فى الساحة

المصرية، وتم توزيع برنامجها وبيانها في يوم ٨ أكتوبر ١٩٤٥، وهو أول يوم تلغى فيه الأحكام العرفية التى أعلنت فى مصر منذ بداية الحرب العالمية الثانية، وكان البرنامج والبيان معبران لاعن مصالح الطبقة العاملة وحدها، ولكن عن مصالح جميع الكادحين في مصر .

واتخذت لجنة العمال للتحرير القومى منبرا مستقلا لها (مجلة الضمير) التى حاربتها الحكومة وزجت بثلاثة من أنشط القائمين على أمرها فى السجن لمدة خمسة أشهر بتهمة العمل على قلب نظام الحكم وتحريض العمال على الرأسماليين وتحريض الفلاحين على ملاك الأرض(٢) يراجع كتاب عمال مصر وعمال العالم لطه سعد عثمان الكبار، ثم قام إسماعيل صدقى فى ١١يولية ١٩٤٦ بالغاء رخصة المجلة ومصادرة عمل اللجنة في حملته الشهيرة على الحركة الوطنية المصرية تحت شعار مكافحة الشيوعية(٣) .

وبعد نجاح حركة الجيش فى الاستيلاء على السلطة فى ٢٣يولية ١٩٥٢ وإحكام القبضة على المنظمات النقابية فيما سماه زميلنا عطية الصيرفي (عسكرة الحركة النقابية) وذلك بفرض عناصر صفراء ومستأنسة وتفعية يرتبط، بعضها بالأمن وإدارات الشركات مباشرة، على قيادة المنظمات النقابية المصرية، وفى نفس الوقت ضمت السجون والمعتقلات عددا كبيرا من القيادات العمالية والنقابية الشريفة التى تحوز على ثقة جماهير العمال والذين انتخب بعضهم من الجمعيات العمومية أعضاء لمجالس إدارات نقابات مهنهم التى كانوا أعضاء فيها قبل اعتقالهم، وكان من الطبيعى أن يؤدى ذلك إلى تخلى العناصر التى فرضتها السلطة على كراسى المراكز القيادية فى المنظمات النقابية عن المهام الرئيسية للنقابات وعن دورها فى الدفاع عن مصالح العمال وقيادة عملياتهم الكفاحية لتحقيق مطالبهم ولتحسين ظروف عملهم ومستوى معيشتهم .

حيث كانت تلك القيادات المستأنسة تنفذ تعليمات السلطة من أجل المحافظة على استمرار وزيادة منافعهم الخاصة، وعندئذ بدأت جماهير الطبقة العاملة المصرية فى تكوين منظماتهم التى قادت عملياتهم الكفاحية دون أية مساعدة من المنظمات النقابية الرسمية التى تحولت قياداتها العليا

---

(٣) يراجع كتاب الطبقة العاملة والعمل السياسى لطه سعد عثمان .

إلـــى ما يشبه موظفى إدارات وزارة العمل، ولعل فى تعيين السلطة رئيس اتحاد نقابات عمال مصر عضوا فى السلطة التنفيذية بدرجة ـــ وزير – لـــيجمع بين المنصبين فى وقت واحد، مع أنه من المفروض أن المنصبين متعارضـــين لا لان السلطة التنفيذية تقف دائماً فى صف أصحاب الأعمال المســـتغلين للعمال فحسب باعتبارها ممثلة لهم وبالتالي فى مواجهة العمال وتقـــاوم عملياتهم الكفاحية بأدوات بطشها المختلفة، ولعل فى تولى شخص واحـــد للمنصبين ما لا يحتاجه إلى تعليق، ولن كان قد تم إنهاء هذا الوضع بعد التشهير الذى قام به النقابيون الشرفاء وإدانة المنظمات الدولية الحكومة المصرية فى هذا الخصوص .

وتفـــاقم الأمر بعد تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادى منذ عام ١٩٧٤، والضغط على الطبقة العاملة من أجل إرضاء المستثمرين وخاصة العرب والأجانب، مما أدى إلى الاتجاه السريع إلى سحب أو على الأقل إنقاص ما حصـــل عليه عمال مصر بكفاحاتهم الطويلة وتضحياتهم الغالية من حقوق (مـــثل : تخفـــيض ساعات العمل إلى سبع ساعات فى اليوم مع حصول العامل عنها على أجر ثمانى ساعات، والتأمينات الاجتماعية، والحد الأدنى للأجـــور، والترقـــيات والعلاوات الدورية السنوية، والمنح فى المناسبات، وأيضاً ملحقات الأجر من بدلات وحوافز والتى تزيد فى كثير من الأحيان عن قيمة الأجر الأساسي، والإجازات بأنواعها عارضة وسنوية ومرضية، وأهم من ذلك كله إلغاء الفصل التعسفى للعمال .

وفـــى نفـــس الوقـــت الذى أصبحت القيادات العليا فى التنظيم النقابي الرسمي تتكلم بصوت سيدها سواء فى أجهزة الدولة أو فى إدارات شركات القطـــاع العـــام أو الرأسماليين وأصحاب الأعمال بشكل عام، وما يترتب علـــى ذلك من الابتعاد عن مصالح العمال، بل وتطور الأمر إلى وقوفـــهم ضـــد حقـــوق العمـــال وإدانـــتهم لتحركاتهم الكفاحـــية من أجـــل الحصـــول على مطالبـــــهم (خـــاصـــة الاعتصام والإضراب السلمي) وإعـــلان ذلك دون خجل فى وسائل الأعلام ونشره فى الصحف، مما أدى إلى هتاف جماهير العمال بسقوط النقابة وسقوط رئيسها فى أثناء عديد من العمليات الكفاحية .

وتعمـــق الأمـــر بعد صدور القانون ٢٠٣ لسنة ١٩٩١، والعمل على تصفية القطاع العام وتأييد قيادات نقابية رسمية علنا للعمليات والإجراءات

التى أضرت بمصالح عمال القطاع العام، وأخذ هؤلاء النقابيون الرسميون يـرددون مقـولات المسـئولين مثل لن يضار عامل واحد من جراء تلك الإجـراءات، بينما يتعرض عشرات العمال أسبوعيا للاعتداء على حقوقهم وإنقاص دخولهم بل وفصلهم وتركهم يتعرضون للبطالة دون معين، وأدى ذلـك إلـى تصميم النقابيين الشرفاء على تكوين منظماتهم الحرة المستقلة الديمقراطـية الـتى تمكـنهم من قيادة كفاحات العمال والوقوف فى وجه الاعـتداء علـى حقوقهـم والعمـل على تحقيق مطالبهم، ومن أمثلة تلك المـنظمات التى برزت من خلالها الدعوة إلى التعددية فى الحركة العمالية والنقابية المصرية .

اللجـنة الشـعبية للدفاع عن القطاع العام : التى أعلنت فى أحد بياناتها المطـبوعة والـتى وزعت على جماهير العمال تدعوهم إلى مناقشة ثمانى موضـوعات لمواجهة أضرارها على جميع عمال مصر وجميع الكادحين من سكانها .

١- برنامج الإصلاح الاقتصادى .
٢- الخصخصة .
٣- تحرير التجارة الخارجية .
٤- قانون القطاع العام (الأعمال العام).
٥- مشروع قانون العمل الموحد .
٦- الأجور .
٧- الفصل التعسفى .
٨- حق الإضراب .

وانـتهى البيان بنداء للتضامن من أجل مواجهة التهديدات والمخاطر التى تهدد حقوقنا ومكاسبنا وثروة وطننا، وما يترتب على ما يحدثه برنامج الخصخصة والإصلاح الاقتصادى من أضرار .

اللجـنة القومية لمقاومة الخصخصة : والتى أصدرت نداءاً إلى كل القوى الوطـنية والديمقراطـية فـى مصـر حول مشروع تعديل قانون النقابات العمالـية ـــ الذى اقر بعد ذلك برقم ١٢/١٩٩٥ ـــ وما يؤدى إليه من تدهور خطير واعتداء جديد على الحريات النقابية .

لجـنة الدفـاع عـن العمـل النقابي : التى أصدرت بيانا بنداء من أجل الديمقراطية النقابية، وكان مقرها دار الخدمات النقابية والعمالية بحلوان .

لجـنة الدفاع عن القطاع العام : وقد شكلت لجان بهذا الاسم فى كثير من مناطق التجمع العمالى وأهمها حلوان وشبرا الخيمة والمحلة الكبرى وكفر الدوار والإسكندرية ... وغيرها .

وعـند بروز الحاجة إلى منبر عمالى مستقل للتعبير عن هذا الاتجاه وليكون أداة ربط تبادل للتأييد والخبرة بين مناطق التجمع العمالى المختلفة، تكونـت هيـئة تحرير لإصدار مجلة عمالية مستقلة، ولأهمية هذه التجربة رغـم أنها لم تعش طويلا ولم يكتب لها الاستمرار لاستكمال الرسالة التى نشأت الفكرة من أجل تحقيقها فأنى أفرد لهذه التجربة الجزء التالي من هذه الدراسـة، وقـبل الحديث عن اللجنة العامة التى أنشئت للدفاع عن العمال والتى كان مقرها شبرا الخيمة .

مجلـة صوت العامل

مـن خـلال تصاعد العمليات الكفاحية العمالية فى مناطق عديدة من القطـر المصـرى والحاجـة الملحة للتضامن العمالى فى مواجهة الهجمة الشرسـة على الطبقة العاملة المصرية وظروف عملها ومستوى معيشتها، وأيضا اتجاه جماهير العمال وقيادتهم العمالية الشريفة إلى تكوين منظماتهم الكفاحية المستقلة خارج التنظيم النقابي الرسمي، من خلال ذلك كله برزت الحاجـة الملحـة إلى وجود منبر مستقل يكون معبرا عن مصالح جماهير العمـال بعـد تخلى التنظيم النقابيّ العمالى الرسمي عن مصالحهم، وكانت لجـنة الدفـاع عـن العمال فى شبرا الخيمة قد أوجدت اتصالات بعدد من القيادات النقابية القديمة المعروف عنهم اتجاهاتهم الاشتراكية، بالإضافة إلى الاتصـال بعـدد من نساء الحركة العمالية والنقابية فى خارج شبرا الخيمة وببعض المثقفين الثوريين الذين كان بعضهم من المتبنين للفكر الاشتراكى.

ومن خلال المناقشات الواسعة حول الموضوع، اتفق على الأتي :-

١- أن تصدر نشرة عمالية مستقلة غير دورية أسبوعية وشهرية مؤقتا .

٢- أن يكون الاسم الذى اتفق علية للنشرة هو (صوت العامل) .
٣- نظـرا لتـنوع الاتجاهـات الفكرية والارتباطات السياسية لمجموعة النشـطاء فقـد اتفـق على أن ما ينشر فى المجلة يكون بعد عرض النصوص والموافقة الإجماعية على كل مقال على حدة .
٤- أن يكـون الطبع بطريقة التصوير توفيرا للتكاليف وبحيث يباع العدد بخمسة وعشرين قرشا حتى لو كانت التكاليف أكثر من ذلك .
٥- أن يـبدأ تنفيذ العدد الأول من أموال اللجنة التى تكونت من اشتراكات وتبرعات الأعضاء والتبرعات التى تجمع من العمال
٦- أن يشـرف على تحرير المجلة وإصدارها (هيئة تحرير) لا رئيس فـيها ولا مرءوس ولكل من أفرادها حقوق وواجبات متساوية ودون حلقية أو شرط إلا الاستعداد للعمل التطوعي .

وقد تم بالفعل صدور العدد الأول فى شهر فبراير ١٩٨٥ وشعارها (مجلة غير دورية تهتم بشئون العمال والنقابات) .

أما هيئة تحرير مجلة (صوت العامل) فقد تكونت من :-

١-طـه سـعد عـثمان – نقابـي قديم ورئيس النقابة العامة لعمال النسيج الميكانيكي وملحقاته بالقاهرة وضواحيها (سابقا) ومؤرخ عمالى .
٢-عطية الصيرفى – نقابى قديم وعامل بشركة أتوبيس وسط الدلتا وعضو اتحاد عمال النقل المشترك (سابقا) ومؤرخ عمالى .
٣- محمد متولي الشعراوى – نقابى قديم ورئيس نقابة عمال شركة مصر للغزل والنسيج الرفيع بكفر الدوار (سابقاً) .
٤- عبد المجيد أحمد عبد المجيد – نقابى بشركة الكيماويات بكفر الدوار .
٥-أحمد شرف الدين المحامى – ومن المهتمين بقضايا الطبقة العاملة .
٦-محمود مرتضى –نقابى بشركة وسائل النقل الخفيف بحلوان .
٧- صابر بركات –نقابى بشركة الدلتا للصلب بمسترد بشبرا الخيمة .
٨- محمد عبد السلام –نقابى بشركة وسائل النقل الخفيف بحلوان .

أما الأشراف الفني فكان للأستاذ / عبد العزيز جمال الدين .

وبـدءا من العدد الرابع، أضيف إلى هيئة التحرير كل من الأستاذ عبد الغفار شكر – أمين التثقيف بحزب التجمع الوطني وفتح الله محروس من عمال النسيج الميكانيكي بالإسكندرية، وفى العدد السابع أضيف الأستاذ/

إلهامي المرغني الباحث بالجهاز المركزي للتنظيم والإدارة ومن المهتمين بقضايا الطبقة العاملة . أما المراسلات فكانت على عنوان مكتب الأستاذ / أحمد شرف الدين ببولاق الدكرور .

وقد صدر من هذه المجلة تسعة أعداد كان آخرها فى سبتمبر ١٩٨٨، بعد توقف عامين من صدور العدد الثامن .

ولعل القارئ يلاحظ أن المجلة لم تنتظم فى الصدور شهريا كما كان مقررا فى البداية بسبب صعوبات بعضها ماديا وبعضها كان إجرائيا وان كان لعدم وجود مقر ثابت مستقل لاجتماعات هيئة التحرير دور كبير فى ذلك، إذ كانت تضطر هيئة التحرير إلى الاجتماع فى المقر الرئيسي لحزب التجمع أو على المقاهي العامة فى القاهرة أو فى بعض المنازل، وقد عقدت عدة اجتماعات لهيئة تحرير المجلة فى منزل الزميل/ صابر بركات فى منية السيرج بشبرا مصر، وأذكر أن أخر اجتماع عقد فى محاولة لاستمرار صدور المجلة عقد بمنزل الأستاذ /احمد شرف الدين ببولاق الدكرور .

ومنذ العدد الأول أثارت المجلة شعار (تعددية المراكز النقابية) التى فى رأيى أن تشكيل اللجان العمالية المستقلة وصدور النشرات العمالية الغير دورية إنما هو تنفيذ عملي لذالك الشعار ومن هنا كان الارتباط وثيقاً بين إصدار نشرة صوت العامل وبين استقلالية الطبقة العاملة المصرية بسبب صعوبات تنظيميه وكفاحيه، كما كان لما تضمنته المجلة من مقالات عن تاريخ الطبقة العاملة المصرية ومناصرة التحركات العمالية المطلبية وتجارب بعض كفاحات العمال السابقة وتعريف العمال بحقوقهم، وغيرها من الموضوعات، أثر كبير فيما حصلت علية المجلة من التأييد والمتابعة والمساهمة وبجوار الأعداد التسعة التى صدرت من مجلة صوت العامل، فقد صدر عن هيئة تحرير المجلة كراستين فى صورة كتيبات كانت الأولى بعنوان (كفاح عمال السكة الحديد فى ثمانين عاما (١٩٠٦- ١٩٨٦) ويقع هذا الكتيب فى أربع وستين صفحة من القطع الصغير، وقد بيعت النسخة بخمسة وعشرين قرشا وخصص دخل بيعها ضمن ما قامت به لجنة الدفاع عن عمال السكة الحديد فى مناصرتهم أثناء إضرابهم واعتصامهم، كما سلمت لكل واحد من زعمائهم المحبوسين بعد الإفراج عنهم شهادة استثمار من البنك الأهلي المصرى بمبلغ عشرة جنيهات

وسيأتي الحديث عن بعض أحداث اعتصام سائقى السكة الحديد ومساعديهم فيما بعد .

أمـــا الكراســـة الثانـــية فكانـــت فى صورة كتيب من القطع الصغير عـــنوانه : (الحـــركة العماليـــة - المأزق والحل ومن اجل برنامج مطلبي للطبقة العاملة) . ويقع الكتيب فى ١٤٨ صفحة وكان يباع بخمسة و عشرين قرشا للنسخة .

ونظـــراً لمـــرور ســـنوات على توقف صدور تلك المجلة، ولأهميتها كتجربة عمالية مستقلة، ولتقديري لصعوبة الحصول على أعدادها، ورغبة فـــى تسهيل عملية الاطلاع على نبذة عن المجلة وإلقاء نظرة عامة على ما صـــدر فى تلك الأعداد التسعة من كتابات، فقد رأيت أن أذكر هنا نصوصا لفهرس الموضوعات التى صدرت فى كل عدد من واقع ما ورد به وان لم يتضـــمن الفهـــرس كـــل ما نشر . مع ملاحظة أنه لم يكن ينشر فى العدد الواحد للمحرر أكثر من مقالة واحدة بتوقيعه وما زاد عن ذلك ينشر بدون اسم محرره .

العدد الأول – فبراير ١٩٨٥

العدد الثاني - أغسطس ١٩٨٥ .

العدد الثالث أكتوبر ١٩٨٥ .

العدد الرابع يناير ١٩٨٦ .

العدد الخامس : أبريل ١٩٨٦ .

العدد السادس : مايو ١٩٨٦ .

العدد السابع أغسطس ١٩٨٦ .

العدد الثامن : نوفمبر ١٩٨٦ . (رقم الإيداع ٨٦/٧٤٠٠)

العدد التاسع : سبتمبر ١٩٨٨ . (رقم الإيداع ٨٨/٦٢٥٧) .

النهاية

اتسع نشاط المجلة واتسع توزيعها، كما اتسعت مساهمة عناصر جديدة من القيادات العمالية الشريفة فى تحريرها ومدها بالأخبار والمقالات والمساهمة فى اتساع دائرة التوزيع، وهؤلاء كانوا خارج هيئة تحرير المجلة، وكان من المفروض أن يؤدى ذلك إلى التقدم والتوسع، ولكن مشكلة كانت فى السابق سبباً فى افشال كثير من جهود اليسار المصرى وخاصة فى الميدان الجماهيري وهى (الحلقية) التى تؤدى إلى التعصب الذى يعمى عن أعمال العقل للوصول إلى الحقيقة، ورفض مناقشة الآراء الأخرى أو حتى الاستماع إليها .

ومن منطلق اعتقاد مجموعة أو فرد بان فكرهم وحده هو الصحيح وما عداه خطأ ومنحرف، والتطور من ذلك إلى محاولة فرض ما يرونه صحيحا على الأخرين، ومن لم يرضى يفصل أو ينقسم، وهذا هو الأمر الذى اكتوت بناره الحركة الاشتراكية الماركسية المصرية منذ الأربعينات من الانقسامية ثم التجمع ليتم الانقسام ثانياً .

برزت الحلقيه والتعصب للرأى فى محاولة لاستخدام مجلة صوت العامل بعد نجاحها وانتشارها وحيازتها على ثقة وتقدير كثيرين — ليس من العمال فقط، بل من المثقفين الثوريين التقدميين أيضا — حاولت استخدامها للتيار الذى ينتمون إليه من اليسار المصرى، ولينشروا فيها ما يريد ذلك التيار نشره على الناس من خطه السياسى .

ورغم أننا كنا متنبهين لهذا الخطر منذ البداية مما جعلنا نصر على أن العمل يجب أن يسير على أساس جبهوى، وقررنا احترام الرأى الآخر فى داخل هيئة تحرير مجلة صوت العامل وفى اجتماعاتها مع تفادينا وبعدنا عن فرض أية خصائص لفكر أو فصيل معين، وان تكون مجلة صوت العامل عمالية مستقلة عن جميع الأحزاب والتيارات السياسية بما فيها اليسارية، وحتى التى يوجد أعضاء منتمين إليها فى داخل هيئة تحرير المجلة .

ومن أجل قطع الطريق على محاولة للانحراف عن هذا الخط الاستقلالي، فقد اتفق بالإجماع على ألا ينشر فى مجلة صوت العامل إلا ما يحوز على موافقة إجماعية على نصه .

ولكــن مع الأسف، ورغم كل ما سبق أن قدمته من التأكيد الإجماعي علــى أن المجلة عمالية مستقلة، فقد تقدم أحد أعضاء هيئة التحرير بمقال طالــبا الموافقة على نشره، وبعد قراءة المقال كما اتبع من قبل مع كل ما يعــرض لنشره، فقد رأى عدد من أعضاء هيئة تحرير المجلة أن المطلوب نشرة هو ملخص للتقرير السياسي للتيار الذى ينتمى إليه مقدم المقال، وهو بذلــك مخــالف لمــا تأكد الاتفاق عليه مرات عديدة من أن المجلة عمالية مستقلة، ولكن آخرين بين هيئة تحرير المجلة أيدوا نشر التقرير فى المجلة، وقال مقدم المقال وأيده بعض أعضاء هيئة تحرير المجلة (نحن سياسيون ولا نقــبل أن نــنحرف إلــى النقابية البحتة) وتأزم الموقف وتقرر تأجيل صــدور العــدد العاشر الذى كانت مادته موجودة وتكفى لإصداره بدون حاجة إلى نشر التقرير السياسي المطلوب نشره .

فشلت عدة اجتماعات خصصت لبحث هذا الموقف ومحاولة الخروج مــن الأزمة واستئناف صدور المجلة بسبب إصرار كل من الجانبين على رأيــه، وأذكر أن آخر اجتماع عقد لهذا الغرض كان بمنزل الأستاذ/ أحمد شرف الدين ببولاق الدكرور، واستمر نحو خمسة ساعات فى مناقشات لم تــؤد إلى نتيجة، بالإضافة إلى أن بعض من لم يستطيعوا فرض رأيهم إلى نتــيجة، بالإضــافة إلــى امتناع بعض من لم يستطيع فرض رأيهم بنشر التقرير السياسي، امتنعوا عن دفع الاشتراك والمساهمة التى كان كل منهما يدفعهــا لدعم نفقات كل عدد، بل وامتنع من كانوا يقومون بالجهد البشرى عن مواصلة عملهم الذى كانوا يقومون به بكفاءة من قبل .

هــذه لمحة هم مجلة (صوت العامل) كما عاصرتها، واترك للباحثين الذيــن يهمهــم أمر تاريخ كفاحات الطبقة العاملة المصرية أن يقيموا هذه التجربة التى أرى فيها كثيرا من الخبرات والدروس المستفادة والتى أهمها، أن العمــال المشــترك علــى أســاس ديمقراطــي واحترام الرأى الآخر، والــتخلص مــن التعصب الحلقي المدمر، كل ذلك يمكن أن ينجز الأعمال العظــيمة، وان الحلقية والتعصب من أى نوع ولأى اتجاه ومحاولة فرض الــرأى - حتى على فرض صحته - دون محاولة جادة لإقناع الآخرين به بوسائل ديمقراطية، كل ذل يمكن أن يهدم الأعمال العظيمة .

وفى خلال فترة صدور مجلة (صوت العامل) كانت لجنة الدفاع عن العمــال فى شبرا الخيمة ـــ والتى ترك العمل بها من تعصبوا حلقياً ـــ

قد استمرت فى عملها مع التقدم المستمر، وقامت بأعمال كبيرة تحتاج إلى جزء خاص من هذه الدراسة، وهذا ما سأحاول تقديم هذه المساهمة المتواضعة فيه فى الجزء التالى من الدراسة .

لجنة الدفاع عن العمال

فى شبرا الخيمة

بداية تكوين اللجنة :

بعد حل المنظمات الماركسية المصرية فى ١٩٦٥ (الحزب الشيوعي المصــرى ـــــ ٨ يناير ١٩٥٨ـــــ والحزب الشيوعي المصرى -حدتو ـــــ رأى فى ذلك الإجراء بعض من رفضوه من أعضاء المنظمتين أنه قــرار إجرامى فى حق الطبقة العاملة المصرية والحركة التقدمية وفى حق كل الكادحين المصريين، وقد حاول بعض هؤلاء الرافضين لقرارات الحل تكويــن مجموعــات لإحياء فكرة التنظيم المستقل للطبقة العاملة المصرية، ولكــن السـلطة الــتى ادعت أنها سوف تفتح الباب واسعا أمام الشيوعيين للعمــل السياسى من داخل الاتحاد الاشتراكى وتنظيمه الطليعي شبه السرى ولكــن الســلطة وقيادة الاتحاد الاشتراكى رفضت قبول من رأت أنهم لم يكونــوا مســتعدين للخضوع لتعليمات وسياسات لا تتفق مع قناعتهم، وفى نفـس الوقت قامت السلطة بمتابعة هؤلاء والقبض على عدد منهم فى عدة قضــايا وإيداعهــم المعــتقلات والسجون، بينما كان الآخرون الذين هللوا لاتخــاذ قــرارات حــل المنظمات الشيوعية يتمتعون بمراكز مرموقة فى الدولة.

واذكــر انــه فى نفس الفترة حاولت جهات متعددة من أجهزة الأمن تجنـيد بعــض الشيوعيين للعمل لحسابها بدعوى الوقوف فى وجه الثورة المضــادة الــتى تطـل برأسها وتعمل على هدم النظام الذى تبنى سياسته اللارأســمالية فى الاقتصاد ويتجه نحو بناء الاشتراكية، واذكر أيضاً بهذه المناســبة أن الزميل المرحوم /محمد محمد خليفة عامل النسيج وضمن من وقــع علـيهم التعذيب الغير إنسانى بسبب انتمائه إلى منظمة طليعة العمال الشيوعية المصرية، جاءنى محمد خليفة يوماً ويده ملفوفة برباط كبير على معصمه، ولما سألته عن سبب ذلك قال أنه قد حاول الانتحار بقطع شريان يده بموس حلاقة لأن جهاز الأمن قد ضغط عليه ليعمل معه ضد كل رفاقه

السابقين ولما زاد الضغط لدرجة فوق احتماله وخشى أن ينهار ويخون تاريخه فضل الانتحار، ولما طلب منى المشورة وجهته إلى أن يتوجه إلى الأستاذ أبو سيف يوسف الذى كان قد عين عضوا فى البرلمان، وقابلت الأستاذ / أبو سيف بعد ذلك فأخبرنى أنه تكلم مع وزير الداخلية فى الأمر فقال له ما معناه على ما أ ذكر (انتم تجتهدون فى تجنيد الناس ليعملوا معكم، ونحن نجتهد فى تجنيد من نرى أنه يفدنا ليعمل معنا، والشاطر يكسب) كما شكا إلى بعض الزملاء من عمال النسيج محاولات رجال الأمن تجنيدهم .

وأما الزميل/ أحمد على خضر فقال لى أنه حضر بعض المقابلات مع رجال أمن ناقشوا معه محاولات الثورة المضادة وأعوانها القضاء على نظام عبد الناصر الذى يحبه ومستعد للدفاع عنه وتقديم أى تضحية فى سبيل الدفاع عنه، ولكنهم بعد عدة مقابلات قدمونى لشخص قال لى بصراحة أنهم لا يريدون رأيى ولا مساعدتى فى مواجهة الثورة المضادة فهم كفيلين بها ولكنهم يطلبون منى العمل معهم وتقديم تقارير مفصلة عن كل زميل عمل معه وعن اتجاهاته الآن وكان الرد – كما قال لى أحمد خضر – هو قطع الاتصال بعد أن وجه إلى رجل الأمن درسا فى الأخلاق وأفهمه أن الذى يخون زملاءه وتاريخه سيكون مستعدا لأن يخونهم ويعمل مع غيرهم ضدهم .

لقد أطلت فى ذكر ما سبق لاتصاله باستقلالية الحركة النقابية والعمالية لان الشيوعيين على مدى التاريخ ــ قبل ثورة يوليو وفى عهد عبد الناصر وفى عهد السادات ــ كانوا هم فرسان الدفاع عن استقلالية وحرية وديمقراطية الطبقة العاملة المصرية فى حركتها فى جميع الميادين وتحملوا فى سبيل ذلك الكثير .

وعندما أصبح أنور السادات إلى رئيسا للجمهورية بعد وفاة عبد الناصر المفاجئ جعل فى مقدمة أولويات أهدافه محاربة الشيوعية، وضمن ما اتخذه من إجراءات فى هذا الخصوص إطلاق يد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الذين أطلق سراهم من السجون والمعتقلات، وفى العمل ضد كل فكر تقدمى وسمح لأعضاء الجماعات الإسلامية باستخدام الوسائل الإرهابية تحت سمع وبصر بل وحماية أجهزة الأمن، فاستخدموا العصى

والسنج والجنازير .. وغيرها لوقف أي نشاط تقدمي أو ثقافي وخاصة بين الطلبة في الجامعات المصرية، وساد جوا إرهابي في صفوف العمال وخاصة بين القيادات النقابية الشريفة، وخاصة الذين كانوا من قبل مرتبطين بتنظيمات شيوعية وشمل ذلك بعض المثقفين أيضا وقد رأت بعض الحلقات الماركسية التي استطاعت أن تجد لها وجوداً وسط الطلبة والمثقفين ضرورة التوجه إلى الطبقة العاملة المصرية وخلق الاتصال ببعض مراكزها واتجاهاتها، واتخذت في سبيل ذلك خطوات منها تكليف بعض أعضائها بالسكن في المناطق العمالية، ومنها الاتجاه إلى العمل في المصانع خاصة الكبيرة .

وقد وجدت بعض تلك الحلقات الماركسية فرصتها للتواجد في العمل الجماهيري بين العمال عندما قام حزب التجمع بترشيح المرحوم/ لطفي الخولي وبعض القيادات الماركسية الشابه على قوائمه لانتخابات مجلس الشعب في سنة ١٩٨٤، فأوفدت تلك الحلقات بعض المنتمين إليها للمشاركة في الدعاية للطفي الخولي، وكان قد حضر إلى مقر لجنة قسم شبرا الخيمة أول لحزب التجمع ومعه عدد من قدامى النقابين الذين كانت لهم معرفة بلطفي الخولي أثناء اعتقاله معهم في معسكر التعذيب بالعزب بالفيوم والذين تطوعوا للعمل في الدعاية للطفي الخولي وذلك لعدة أسباب منها :-

١- أن لطفي الخولي كان يحمل فكراً تقدمياً وكانت له اتصالات ببعض المنظمات الشيوعية المصرية التي حلت نفسها في ١٩٦٥ .
٢- أن لطفي الخولي قد اعتقل في أوائل عام ١٩٥٩ وتعرض للتعذيب في معتقل العزب بالفيوم وكانت له مواقف مشرفة في مواجهة رجال السلطة ومنفذي التعذيب .
٣- أن باب العمل السياسي الحر الشريف المستقل كان مغلقا وحرية الرأي والعمل الجماهيري مصادرة بشكل عام ،وأن حزب التجمع الذي أعلن منذ تكوينه كمنبر أنه معبر عن اليسار المصري، ورأى شيوخ النقابيين في شبرا الخيمة أنه يمكنهم أن يساهموا في إعلان الرأي التقدمي للجماهير عن طريق الدعاية الانتخابية .
٤- أن هؤلاء النقابيون القدامى لهم خبرات وتجارب في خوض معارك الانتخابات البرلمانية وتكوين اللجان الانتخابية التي قادت الدعاية في

تلـك الانتخابات بدءا من ترشيح فضالى عبد الجيد فى عام ١٩٤٥ ثم ترشـيح محمد يوسف المدرك لعضوية مجلس النواب فى عام ١٩٥٠ ثـم ترشيح طه سعد عثمان لعضوية مجلس الأمة فى ١٩٥٧، والذى أعترض الاتحاد القومى على ترشيحه فأيدت اللجنة الانتخابية المرحوم / أحمد فهيم . وقد أصدر هؤلاء النقابيون القدامى بيانا موقعا بأسمائهم وطبع هذا البيان ووزع ضمن الدعاية للطفى الخولى، وقد أوردت هذا البيان فى الملاحق تحت رقم (١)

الانتخابات البرلمانية فى شبرا الخيمة

١٩٨٤ ـ ١٩٩٠

معركة ١٩٨٤ :

التقى فى اللجنة الانتخابية للدعاية للطفى الخولى فى دائرة شبرا الخيمة، مجموعة قدامى النقابيين مع بعض الشباب الذين كانت حلقاتهم الشيوعية قد قررت التوجه إلى الطبقة العاملة، وقادت اللجنة التى تكونت من هؤلاء ومن بعض المهتمين بالعمل السياسى المعركة الانتخابية فى شبرا الخيمة عام ١٩٨٤، وقام أعضاؤها بعمل كبير سواء فى السرادقات أو فى المسيرات أو فى تعليق الشعارات واليفط أو الكتابة على الحوائط أو فى توزيع نشرات الدعاية على أهالى شبرا الخيمة وأمام المصانع عند دخول العمال وخروجهم فى ورديات العمل بروح تطوعية وتفرغ كاملين .

وقد تضمنت قائمة حزب التجمع فى انتخابات عام ١٩٨٤ بعض اليساريين والتقدميين من بينهم اثنان أصرا على أن يستقلا بدعاية مميزة عن دعاية حزب التجمع وهما د. ماجدة محمد عدلى وصبرى زين العابدين، اللذين أصدرا بيانا باسميهما فقط وإن كان قد نص فى آخره على أنهما مرشحان على قائمة حزب التجمع فى دائرة جنوب القليوبية، وقد أوردت نص هذا البيان الانتخابى فى ملحق (٢) .

أما شعارات حزب التجمع التى وردت فى نشرات دعايته الانتخابية تحت اسم لطفى الخولى فكانت شعارات عامة مثل :

- مدارس تقدم العلم لا الجهل .
- مستشفيات حكومية للمواطن تعالجه لا تمرضه وتهدد عافيته .
- جمعيات استهلاكية تخدم الناس اللى تحت لا الناس اللى فوق .
- وحتى لا يظل الناس، تعيش وسط طفح المجارى، ولا تشرب الماء الملوث ولا تسكن القبور والعشش والبيوت الآيلة للسقوط .

ومما تجدر الإشارة إليه أنه لأول مرة فى تاريخ منطقة شبرا الخيمة تتقدم سيدة للترشيح لعضوية البرلمان وهى الدكتورة / ماجدة عدلى، والتى كانت شعلة من النشاط لا فى أعمال اللجنة الانتخابية فقط، بل وفى الدعاية العامة ومقابلات العمال أمام المصانع والمسيرات، وتطوعت لفتح عيادة لها فى بهتيم بقسم ثانى شبرا الخيمة قدمت من خلالها الخدمة الصحية للفقراء وارتبطت بكثير من سيدات المنطقة .

استمرت اللجنة الانتخابية بعد انتهاء المعركة وإعلان سقوط مرشحى التجمع فى اجتماعاتها، ووجدت أمامها مجالاً أوسع للعمل فى التوجه إلى الطبقة العاملة والارتباط بالعمال فى مصانعهم ومساعدتهم على حل مشاكلهم وان ظلت تمارس نشاطها من مقر حزب التجمع بشبرا الخيمة أول، وكان من الطبيعى أن ينجذب إلى العمل عدد غير قليل من النشطاء أعضاء حزب التجمع وغير المرتبطين به عضويا، وترتب على ذلك نتائج هامة فى انتخابات الحزب اللاحقة خاصة بعد أن انضم إلى عضوية الحزب كثيرون من خلال الدعاية الانتخابية فى المعركة السابقة، وترتب على ذلك أن أصبحت عضوية لجنة قسم أول شبرا الخيمة لحزب التجمع تضم كثيراً من اليساريين وأصبح منهم أمين لجنة القسم وأمين الشباب وأمينة المرأة وأمين العمال ثم أعضاء فى لجنة المحافظة (القليوبية) وأعضاء فى المؤتمر العام وأعضاء فى اللجنة المركزية، مما دفع العمل العمالى والسياسى خطوات كبيرة إلى الأمام .

معركة ١٩٨٦ :

استمر نشاط اللجنة العامة للدفاع عن العمال فى الاتساع سواء فى إقبال العناصر الواعية من العمال والقيادات النقابية العمالية من مختلف المواقع على المشاركة فى أعمال اللجنة مع زيادة تردد العمال على مقر اللجنة لعرض مشاكلهم والاشتراك فى اقتراح وسائل حلها ومواجهة الهجمة الشرسة من أصحاب الأعمال والدولة على ما حصل عليه العمال من حقوق لإنقاصها أو إلغائها خاصة بعد تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادى من ١٩٧٤، وما تضمنه قانون استثمار راس المال العربى والأجنبي من

امتيازات لأصحاب الأعمال على حساب العمال ومصلحة الكادحين بشكل عام والطبقة العاملة بشكل خاص .

كان عام ١٩٨٦ عاماً ساخناً بالنسبة للشعب المصرى عامة والطبقة العاملة خاصة، ففى أبريل من ذلك العام جرت الانتخابات لعضوية مجلس الشعب بنظام القائمة المطلقة، وكان ضمن المرشحين على قائمة حزب التجمع فى دائرة جنوب القليوبية والتى تضم شبرا الخيمة أول وثانى أربعة من اليساريين المعروفين والذين كان لهم دور فى النشاطات التى تمت فى مقر الحزب بشبرا الخيمة أول باعتبارهم أعضاء فى الحزب وهم :

١- طه سعد عثمان (فئات) باعتباره عضوا فى نقابة المهندسين ونقابة المعلمين .

٢- د/ ماجدة محمد عدلى (فئات) باعتبارها طبيبة وعضو فى نقابة الأطباء .

٣- صلاح عبد المطلب (عامل) فى شركة الغازات البترولية (بترو جاس) .

٤- صبرى زين العابدين (عامل) بشركة المحلات الصناعية للحرير والقطن (إسكو) ونظراً لتميز الدعاية الانتخابية لهؤلاء الأربعة بالنكهة التقدمية والسياسية والوطنية، فقد كانت لهم دعايتهم الخاصة ونشراتهم التى أصدروها بأسمائهم، بجوار النشرات التى أصدرها حزب التجمع بشعاراته وعبرت عن برنامجه الذى أصدره بمناسبة المعركة الانتخابية والتى كان بعضها يحمل اسم الحزب فقط، وبعضها باسم جميع المرشحين فى القائمة، ولكى يتضح تميز دعاية هؤلاء الأربعة فقد أوردت نص بيانين من البيانات الموقعة بأسماء الأربعة تحت رقمى ٣، ٤ ضمن ملاحق هذه الدراسة، كما أنهم قد أصدروا بأسمائهم أيضا عديداً من النشرات المطبوعة والشعارات التى علقت فى الشوارع أو كتبت على الحوائط أو علقت فى يفط قماش والتى أعدها ونفذها وعلقها ووزعها متطوعون للمساهمة فى تأييدهم .

وفى نفس المعركة للانتخابات البرلمانية، كان هناك نظام الترشيح على المقعد الفردى، وقرر اليساريون ترشيح عامل على المقعد الفردى وهو الزميل/ صابر بركات العامل بشركة الدلتا للصلب، وتولت اللجنة العامة

للدفاع عن العمال فى شبرا الخيمة مهمة الدعاية لصابر بركات بجوار الدعاية للأربعة اليساريين الآخرين، ومن الدلائل على ذلك البيان الذى أصدره عمال شركة إسكو موجهاً إلى عمال شبرا الخيمة، وقد تضمن البيان الذى أوردت نصه تحت رقم ٥ فى الملاحق وفيه تأييد لترشيح كل من :- **(صبرى زين العابدين ــ طه سعد عثمان ــ د/ ماجدة عدلى)** بجوار تأييد العامل المستقل على المقعد الفردى (صابر بركات) وقد وقع على البيان أربعة عشر قياديا عماليا وأمام اسم كل منهم المصنع الذى يمثل عماله من مصانع شركة إسكو .

معركة ١٩٩٠ :

واستمرارا لمحاولة اللجنة القيام بدور سياسى تنويرى، فقد سارعت عندما أعلن عن فتح باب الترشيح لعضوية مجلس الشعب التى تمت فى يوم الخميس ١٩٩٠/١١/٢٩، قامت اللجنة بمساندة ترشيح العامل (صابر بركات) فى دائرة قسم ثانى شبرا الخيمة الانتخابية، واتخذت اللجنة مقراً لدعايتها عيادة الدكتورة/ ماجدة محمد عدلى ببهتيم، مستندة إلى جهد مجموعة من اليساريين من اتجاهات تنظيمية مختلفة، حيث كان العمل البشرى للدعاية كله متطوعا، ومن الناحية المالية فقد اعتمدت اللجنة على التبرعات من أعضائها ومن الجماهير ومن بعض المناصرين لليسار، رغم أن بعض فصائل اليسار المصرى قد رفعت شعار مقاطعة الاشتراك فى المعركة، ولكتفى هنا بذكر نص أحد البيانات الانتخابية التى وزعت فى تلك المعركة بعنوان (صابر بركات مرشح تحالف اليسار) وذلك تحت رقم ٦ فى الملاحق .

وقد انجذب فى المعركة وساهم فى كافة مراحلها خدمة لمرشحى اليسار، ونتيجة للأسلوب المتميز فى الدعاية الانتخابية وشعاراتها، انجذب عدد من طلبة الجامعات والمدارس الثانوية بجوار جماهير واسعة من العمال، وقام هؤلاء متطوعين بالعمل الإداري للمعركة من إعداد التذاكر الانتخابية للمواطنين وإرشاد المواطنين إلى لجان إدلائهم بأصواتهم من واقع كشوف الناخبين التى حصلنا عليها من قسم الشرطة، ثم تجهيز المندوبين عن مرشحى حزب التجمع فى اللجان الفرعية واللجان العامة فى

نطـــاق قسـمى شـبرا الخيمة أول وثانى، بالإضافة إلى توزيع كل أدوات الدعايــة الانتخابــية على نطاق واسع فى المصانع والقرى والعزب على نطـــاق الدائرة على اتساعها، واذكر هنا أن بعض أصحاب مصانع النسيج الميكانيكي ممن كانوا عمالا من قبل قد تبرعوا بأثواب من قماش الدمور أو الدبـــلان لاسـتعمالها فى كتابة اليفط التى علقت فى الشوارع وعلى أعمدة الإنارة وعلى الحوائط والبلكونات، واكتفى بهذا القدر من الحديث عن دور اللجـنة العامة للدفاع عن العمال فى شبرا الخيمة والذى اعتبره جزءا من العمــل السياســى والــذى قامت به اللجنة، فحتى المرشحين الذين دخلوا الانـتخابات البرلمانـية فـى شبرا الخيمة على قائمة حزب التجمع، فانهم استقلوا بدعايتهم الخاصة التى كانت تحمل النكهة الطبقية والتى كانت تعتبر معــبرة عن مصالح كل الكادحين المصريين وعلى رأسهم الطبقة العاملة، وسـيأتى فيما بعد بعض ما قامت به اللجنة العامة من عمل سياسى مستقل أيضا .

النشاط العمالى للجنة العامة للدفاع عن العمال :

بعــد انــتهاء كــل معركة من المعارك الانتخابية البرلمانية فى شبرا الخــيمة والــتى لــم يفز فيها يسارى واحد نظرا لتدخلات الأمن والتزوير واســتخدام المرشحين الآخرين للبلطجية والأنفاق الضخم على وسائل غير مشروعة وغير ذلك مما لا يحتاج إلى إيضاح، كان النشاط قد اجتذب عددا مــن المتحمسين للعمل التطوعى - نقابيا وعماليا - وكفاحيا وسياسيا - فاســتقر وضع اللجنة العامة للدفاع عن العمال فى شبرا الخيمة كمؤسسة مــن مؤسســات المجتمع المدنى غير الحكومى، والتى أخذت على عاتقها الدفاع عن العمال وعن حياة الكادحين وظروف عملهم ومستوى معيشتهم، فعقدت كثيرا من المؤتمرات العامة والندوات التى ناقشت مشاكل العمال فى مصــانعهم، وقــانون النقابات العمالية وتعديلاته، وسلبيات قانون العاملين بالقطـــاع العــام رقــم (٤٨) لســنة ١٩٧٨ وإعداد دراسات لتفادى تلك السلبيات، ومشاكل عمال القطاع الخاص مع قانون العمل رقم (١٣٧) لسنة

٨١و مواجهة، موقف التنظيم النقابي الرسمي من تحركات العمال الكفاحية وما يجب عمله في مواجهة مواقفه السلبية وإدانته لتحركات العمال، وكان ذلك موضوع أكثر من ندوة، وأستطيع أن أقول أن فكرة التعددية النقابية العمالية قد برزت على السطح وعبرت عنها مناقشات اللجنة وفى الاجتماعات العامة والندوات التى عقدتها .

ولم يفت اللجنة العامة للدفاع عن العمال أن تقيم احتفالا نضاليا فى أول مايو من كل عام بمناسبة عيد العمال العالمى، حيث كانت تناقش الأوضاع العامة للعمال فى المنطقة وخطة الكفاح فى العام القادم، كما طرحت للمناقشة المخاطر التى جلبتها سياسة الإصلاح الاقتصادى والخصخصة على حقوق العمال ومستوى معيشتهم .

وبجوار هذا النشاط العمالى كان هناك النشاط السياسى لمناصرة قضية فلسطين، كما شكلت اللجنة العامة للدفاع عن العمال لجنة فرعية خاصة لمناصرة الشهيد سليمان خاطر ومتابعة قضيته منذ القبض عليه بتهمة قتله لصهاينة أرادوا انتهاك حرمة تراب الوطن فى سيناء، وحتى قتله وإدعاء أنه انتحر ومحاولة تعريف أكبر عدد من أهالى شبرا الخيمة بملابسات ذلك، وقد أقامت اللجنة العامة للدفاع عن العمال فى شبرا الخيمة حفل تأبين للشهيد خاطر كان بمثابة مظاهرة شعبية وخرجت الجموع أمام مقر التجمع فى شبرا الخيمة أول هاتفين بسقوط أمريكا وإسرائيل وقاموا بحرق العلمين الإسرائيلي والأمريكي وسط هتاف الجماهير بحياة ذكرى سليمان خاطر وسقوط أمريكا وإسرائيل، وخصصت عدد من مجلة الحائط التى كانت تعلق فى المقر وأمامه بشارع ١٥ مايو، لسليمان خاطر شهيد الواجب والدفاع عن كرامة مصر .

وفى نفس الفترة أجريت الانتخابات التنظيمية لحزب التجمع وانتخب بعض أعضاء اللجنة العامة للدفاع عن العمال فى لجنة قسم شبرا الخيمة أول وفى لجنة محافظة القليوبية وفى المؤتمر العام للحزب وفى اللجنة المركزية .

لقد كان الكثيرون من نشطاء اللجنة العامة للدفاع عن العمال غير أعضاء فى حزب التجمع، ولما كان الاتفاق قد تم منذ بداية تكوين اللجنة العامة على أنها مستقلة عن جميع الشخصيات والأحزاب السياسية بما فيها حزب التجمع الذى تتخذ اللجنة العامة من مقره فى شبرا الخيمة أول مكانا

لممارسة نشاطها وعقد اجتماعاتها ورغبة مني في غلق الباب أمام محاولات طعن اللجنة وكنت أمينا للعمال في محافظة القليوبية لحزب التجمع، فقد عرضت في أحد اجتماعات لجنة المحافظة اقتراحا لفتح باب العمل العمالي من خلال اللجنة العامة للدفاع عن العمال في مقر التجمع بقسم أول لجميع الراغبين في المساهمة في النشاط دون اشتراط أن يكون هؤلاء أعضاء عاملون في الحزب وما دامت اللجنة تثق بأنهم بعيدين عن العمالة للأمن، وعرضت نماذج من نشاطات اللجنة العامة وبعد المناقشة قررت لجنة المحافظة بأغلبية كبيرة الموافقة على الاقتراح ومع تطور العمل واتساعه تحدد اجتماع نصف شهري لجميع الراغبين في المساهمة في النشاط الذين اعتبروا أنفسهم جمعية عمومية، وكان طبيعيا أن ينتخبوا من بينهم لجنة مصغرة تجتمع في مساء يوم الأحد من كل أسبوع لمتابعة النشاطات العاجلة كما انتخبت أمين صندوق بعد أن انتظم دفع الاشتراكات وزادت التبرعات خاصة في مناسبات الأعمال الكبيرة والتي أذكر أن أكبرها كان مبلغ خمسمائة جنيه تبرع بها الأستاذ/ لطفي الخولي، كما انتخب سكرتير لكتابة محاضر جلسات اللجنة وأيضا متابع للدراسات والتقارير .

اعتصام عمال إسكو:

اتسع نشاط اللجنة وزاد إقبال العمال على الحضور لمقر نشاطها، وفي تلك الفترة حدثت أحداث عمال شركة المحلات الصناعية للحرير والقطن (إسكو) بشبرا الخيمة، وكان من الطبيعي أن تسارع اللجنة العامة للدفاع عن العمال في شبرا الخيمة إلى الوقوف بجانب العمال الذين اعتدت عليهم قوات الأمن بوحشية رغم أنهم أصحاب حق، ولم يقوموا إلا باعتصام سلمي للمطالبة بحقهم .

فقد حصل عمال شركة إسكو على حكم نهائي غير قابل للطعن بأحقيتهم في أجر أيام الراحات الأسبوعية (الجمع)، ورغم أن النقابة العامة لعمال الغزل والنسيج وحلج وكبس القطن هي التي رفعت القضية وتابعتها حتى صدور الحكم النهائي، إلا أنها تخلت عن الوقوف بجانب العمال

عـندما طالــبوا بالتنفـيذ طبقا لمنطوق الحكم، بل أن اللجنة النقابية لعمال شركة إسكو فى مفاوضات مع ممثلى الشركة وبعض المسئولين فى الدولة قد تنازلت عن جزء من حق العمال المستحق لهم صرفه بأثر رجعى، كما قبلت تأخير تنفيذ جزء آخر من تلك الحقوق لفترة غير قصيرة، مما أحدث غلـيانا فى وسط العمال ورغم هذا فقد تعنتت إدارة الشركة برفض التنفيذ وبمساندة من وزير الصناعة وقتئذ الذى نشر له تصريح فى مجلة الأهرام الاقتصادى الصادر يوم ١٩٨٦/٣/١٧ بأن قضية عمال إسكو وهمية ولجأ إلـى لجـنة الفتوى والتشريع بمجلس الدولة فى محاولة للمماطلة وأملا فى الحصـول علـى مـا يؤيد موقفه، ولكن لجنة الفتوى والتشريع فى مجلس الدولـة أيـدت حـق العمال فى الصرف وبأثر رجعى من ١٩٨٢/٥/١٩ وطالـت فـترة انـتظار العمـال وكثرت مطالبتهم بتنفيذ الحكم وصرف مستحقاتهم طبقا لمنطوقة ولفتوى لجنة الفتوى والتشريع بمجلس الدولة دون جـدوى، مما دفعهم إلى القيام بالاعتصام الأول يوم ١٩٨٦/١/٢٨، وعلى أثر تدخل رئيس الوزراء الدكتور/ على لطفى ونائبه الدكتور/ يوسف والى الـذى أرسـل منشورا إلى وزير الصناعة فى ١٩٨٦/١/٣١ بتشكيل لجنة لبحـث الحالات التى ينطبق عليها الحكم لتنفيذه خلال أسبوع أنهى العمال الاعتصـام الأول، إلا أن الشركة مسنودة من وزير الصناعة استمرت فى التعنت والمماطلة.

أضـطر العمال بقيادة بعض العناصر الشريفة واليسارية التى رفضت مـا اتفقـت علـيه اللجنة النقابية لعمال الشركة مع الحكومة والذى تضمن التـنازل عن بعض حقوق العمال، أضطر العمال إلى الاعتصام بعد انتهاء الورديـة الأولى يوم ١٩٨٦/٤/٢٧ وأضاف العمال إلى مطلب تنفيذ الحكم بصـرف أجـر أيـام الجمع بأثر رجعى كما يقضى بذلك الحكم الصادر لصالحهم، أضافوا إلى ذلك مطلب احتساب الأجر الإضافى بنسبة ١٥٠% للوردية النهارية و ٢٠٠% للوردية المسائية.

تطور الأحداث :

أعطت الحكومة لزكى بدر وزير الداخلية الضوء الأخضر لممارسة العنف ضد تحركات العمال، فاقتحمت قوات الأمن مصانع الشركة كلها فى فجر يوم الاثنين الموافق ١٩٨٦/٤/٢٨، وأنهت بالقوة الاعتصام السلمى للعمال الذى شمل ستة الآلف عامل .

استعملت قوات الأمن منتهى القسوة والاعتداء الوحشى على العمال المعتصمين رغم أن العمال كانوا قد كلفوا مجموعة منهم من أقوياء البنية بالمحافظة على الآلات ومعدات الإنتاج من أى تخريب قد يقوم به عملاء الأمن أو عملاء الشركة لتحويل الحركة من اعتصام سلمى من أجل حقوق مهضومة إلى جريمة تخريب فأصيب عدد كبير من العمال أثبتت النيابة فى التحقيق إصابات بعضهم، وقبض على ٥٠٠ عامل وزعوا على سجون مختلف أقسام البوليس فى القاهرة وضواحيها .

أحيل المقبوض عليهم إلى النيابة للتحقيق معهم فى تهمة الإضراب والاعتصام والتحريض عليه، وتم الإفراج عنهم ماعدا ٣٢ عاملا تم ترحيلهم إلى لسيمان أبى زعبل محبوسين على ذمة التحقيق إلى أن تم الإفراج عنهم على دفعات ثلاث فى أيام ٢٢، ٢١، ١٩٨٦/٥/٢٠([1]) .

موقف اللجنة العامة للدفاع عن العمال :

بمجرد معرفة خبر اقتحام قوات الأمن لمصانع الشركة والاعتداء الوحشى من تلك القوات على العمال واعتقال عدد كبير منهم، حدث استفزاز كبير ليس فقط بين عمال المنطقة من مختلف المهن وخاصة من النسيج الميكانيكي، بل ومن أهالى شبرا الخيمة أيضا، وكان من الطبيعى أن تتولى اللجنة العامة للدفاع عن العمال فى شبرا الخيمة مهمة مناصرة عمال إسكو المعتدى عليهم ومن الساعات الأولى، وباختصار شديد سأذكر هنا بعض ما قامت به اللجنة :

([1]) انظر مجلة صوت العامل العدد السابع أغسطس ١٩٨٦ ص ٣٧ " تحية لعمال إسكو " .

١-أعلنت اللجنة العامة للدفاع عن العمال حالة الطوارئ الكفاحية، وقررت اعتبار اجتماعها مستمرا يوميا من الحادية عشرة ظهرا إلى ما قرب منتصف الليل فى جميع الأيام بما فيها الجمعة، وعلى أن يعقد اجتماع اللجنة من الساعة الخامسة من مساء كل يوم لمتابعة الأحداث ومعرفة ما تم حتى لحظة الاجتماع، ووضع خطة العمل فى اليوم التالى وتحديد التكليفات بما فيها النوبتجية المكلفون بفتح المقر من الصباح لاستقبال أهالى المقبوض عليهم والعمال العاملون فى وردية المساء والذين كانوا يحضرون للمساهمة فى أعمال المناصرة .

٢-فتح باب التبرعات من مختلف المصانع والمهن ومن الأهالى أيضا فى مختلف القرى والعزب فى قسم ثانى شبرا الخيمة، الذين قدموا كثيرا من التبرعات العينية فى صورة مأكولات وسجاير، وكلف طه سعد عثمان بعمل مسئول المالية على أن يعد سجلا لها لقيد الوارد والمنصرف وعليه أن يعرض الموقف المالى يوميا فى نهاية اجتماع اللجنة العامة بتفاصيله للمناقشة ثم الموافقة .

٣-تشكيل لجنة للدفاع عن العمال شملت بعض المحامين من أعضاء اللجنة وبعض الزملاء الآخرين الذين تمكنوا من تفريغ أنفسهم طوال اليوم لمتابعة الموقف القانونى للزملاء المقبوض عليهم، ومعرفة أماكن الذين ظل مكانهم غير معروف لفترة وطمأنة ذويهم عليهم، ثم متابعة تحقيقات النيابة مع المقبوض عليهم والحصول على صور من محاضر التحقيقات وتقديم التظلمات من الحبس فى المواعيد القانونية والحضور مع الزملاء فى تحقيقات النيابة وجلسات المعارضة فى أمر الحبس أمام المحكمة .

٤-تكليف عدد من الزملاء أعضاء اللجنة والعمال الآخرين الذين تطوعوا للاشتراك فى عمليات مناصرة عمال إسكو للاتصال بأهالى المقبوض عليهم وطمأنتهم عليهم ولرفع روحهم المعنوية، ودعوتهم إلى لقاءات ببعض أعضاء اللجنة العامة فى المقر المؤقت للجنة ووصف طريقة وصولهم إلى مقر لجنة قسم أول شبرا الخيمة لحزب التجمع بشارع ١٥ مايو بجوار بنك مصر لطمأنتهم على المقبوض عليهم وسماع طلباتهم، ولكى لا تتعطل أعمال اللجنة فقد خصص لهذه المقابلات يومى السبت

والأربعـــاء من كل أسبوع قبل موعد الاجتماع العام للجنة أو يوميا من الحادية عشرة صباحا إلى الخامسة مساءاً .

٥-تقـرر إتمام الاحتفال بعيد أول مايو – عيد العمال العالمي – في مساء يـوم الخمـيس أول مايو ١٩٨٦ رغم الكثافة الأمنية التي فرضت على المـنطقة بمناسـبة حضـور رئيس الجمهورية الاحتفال بهذا العيد في المؤسسـة العمالـية بشـبرا الخيمة ورغم جو الإرهاب الأمني الشديد والقـبض علـى بعـض الشباب لبعض الوقت، وقد نجح احتفال اللجنة العامـة بعـيد أول مايو الذي كان المحور الرئيسي فيه وجوب مناصرة عمـال إسـكو كما ناصر عمال العالم عمال شيكاغو ويحتفلون بذكرى إضـرابهم وإعدام بعض قادتهم منذ نحو مائة عام، وفتح باب التبرعات لمسـاندة عمال إسكو فجمعت بعض المبالغ، كما وقع كل الحاضرين في الاحـتفال عـرائض تأييد ومناصرة لعمال إسكو، مع المطالبة بالإفراج الفوري عن المقبوض عليهم وإجابة مطالبهم، وقد أرسلت صور من هذه العـرائض إلـى المسئولين في الدولة وإلى الصحف وإلى قيادة حزب التجمع .

٦-في صباح الثالث من مايو ١٩٨٦ أرسلت اللجنة أول زيارة للمحبوسين فـي لـيمان أبـي زعبل من القيادات العمالية والنقابية من عمال إسكو، شملت سجاير ومأكولات معلبة وأخرى طازجة وفاكهة وأدوية وملابس داخلـية، وتمكنت لجنة التنظيم النسائي بقيادة الدكتورة ماجدة عدلي من مقابلـة بعضـهم وعرفت منهم أنهم استفادوا من تجارب الشيوعيين في السـجون والمعتقلات من قبل وشكلوا لجنة لتتول الأشراف على شئونهم فـي فـترة السـجن واخـتاروا الزميل/ أحمد المهدي ليتولى مسئولية الصندوق فكان يتسلم كل ما يرد لزملائه من حزب التجمع أو من اللجنة العامـة للدفاع عن العمال في شبرا الخيمة أو من العائلات أو من اللجنة النقابـية لعمال إسكو التي أرسلت إليهم زيارة واحدة طوال مدة حبسهم وكـان الصـندوق يوزع مواد الإعاشة بموافقة الجميع وحسب الحاجة، فالأدويـة تـوزع على المرضى المحتاجين إليها والسجاير توزع على المدخنيـن فقـط بالتساوي، أما الأغذية فكان كل زميل يأخذ منها كفايته لان مـا كـان يصـلهم منها أكثر من حاجة الجميع لدرجة طلبهم وقف إرسال الأغذية خاصة الطازجة لعدم وجود وسائل لحفظها .

٧-قامت لجنة الدفاع القانوني المتفرعة من اللجنة العامة للدفاع عن العمال، بإيداع تظلمات من أمر الحبس بأسماء جميع المحبوسين إلى المحكمة، كما حصلت على توكيلات من كل عامل لمن يريد توكيله من أسرته لاستلام ماله من مبالغ طرف الشركة، كما قامت باستخراج تصاريح خاصة من النيابة لأسر المحبوسين، مع تحمل لجنة الدفاع عن العمال جميع مصاريف انتقال الأسر إلى النيابة بمصاحبة المحامين أو مع أعضاء اللجنة العامة لإتمام الزيارات في ليمان أبى زعبل .

٨-حصلت لجنة الدفاع القانوني عن العمال على نسخ من محاضر تحقيق النيابة مع المقبوض عليهم والتي تبين منها موقف الصلابة والصمود منهم عدا واحد فقط يعمل رئيسا بالحملة الميكانيكية بجراج سيارات الشركة الذى انهار وأعلن أنه لم يشترك في الاعتصام وأنه ـــ وأخذ حقه وزيادة ـــ وأن عمال الشركة ليس لهم الحق في أجر أيام الجمع وأنه أعلن ذلك للمباحث عند القبض عليه .

٩-ناشدت اللجنة العامة للدفاع عن العمال بشبرا الخيمة عمال شركة إسكو الذين عادوا للعمل بمساندة زملائهم المحبوسين، وفعلاً تم جمع مبالغ في يوم صرف الأجور وتسليمها لأسر المحبوسين، وقد علمنا من العمال والأسر أيضا أن المبالغ التي وصلت فعلاً لكل أسره لا تقل عما كان سيحصل عليه زميلهم المحبوس لو استمر في العمل وأحيانا كانت تزيد.

١٠-أرسل إلينا العمال المحبوسون مع من زاروهم بياناً موقعاً منهم بأسماء ٢٩ زميلا فقمنا بتسليم نسخة منه إلى مكتب العمال المركزي بحزب التجمع الذى قام بنقله على الآلة الكاتبة وطبعه ووزعه على نطاق واسع في التجمعات العمالية، وكان البيان واضحاً في تحديد موقف المحبوسين ولهذا أوردت نصه في الملاحق رقم (٧) .

١١- ولما كان العمال بطبيعتهم من المقدرين للجميل والحافظين له، ونظرا لما قدمه حزب التجمع لهم سواء وهم في سجنهم بالزيارات أو من خارج السجن بتبني قضيتهم والدفاع عنهم، فقد أرسلوا من سجنهم في ليمان أبى زعبل رسالة إلى أمين عام الحزب يشكرونه فيها على ما قدم لهم من مناصرة ومساعدة ويعلنون في نفس الوقت تمسكهم بحقهم دون أى تنازل عن تنفيذ حكم القضاء كاملاً نص هذه الرسالة في ملحق رقم (٨) .

١٢-قامت لجنة التنظيم النسائى بتكليف من اللجنة العامة للدفاع عن العمال بـإيداع خمسـة جنيهات فى أمانات كل مسجون من عمال إسكو لعله يستخدمها إذا أحتاج لشراء شئ من كانتين الليمان، وقد تسلم كل زميل المبلغ عند خروجه من الليمان .

١٣-فـى يـوم الجمعة ١٩٨٦/٥/٣٠، أعدت اللجنة العامة حفل إفطار فى مقر حزب التجمع بشبرا الخيمة أول الذى تمارس اللجنة نشاطها منه، وحضـره غالبية المفرج عنهم، وفى نهاية الحفل دارت مناقشات حول أحـداث إسكو بشكل عام وتقرر فى النهاية تشكيل اللجنة العامة للدفاع عن العمال من أعضاء اللجنة العامة هم :

(صابر بركات ـــ محمود عبد الله المحامى ـــ طه سعد عثمان)

وبعـض العمال ممثلين عن اللجنة العامة للدفاع عن العمال ومن لجنة محافظـة القليوبـية ومكتـب العمال المركزى بحزب التجمع وبعض العمال الذين حبسوا سواء منهم من كان عضوا فى حزب التجمع أو لم يكن وكل من يرغب فى المشاركة من أعضاء اللجنة العامة للدفاع عن العمال فى شبرا الخيمة، وعلى أن تكون مهمة هذه اللجنة :

أ- تقييم حالة المحبوسين منذ اقتحام المصانع حتى الإفراج عنهم.

ب- تقييم عمل اللجنة العامة سواء بالإيجابيات أو بالنواقص .

ج- تقييم مبدئى للاعتصام نفسه واقتحام الأمن للمصانع ومقدمات ذلك كله ونـتائجه حـتى الان وعلـى أن يكون الاعتصام الأول ضمن عملية التقييم .

د- توصيات للخروج من الأزمة، والانتقال من حركة السكون الحالية إلى حركة التقدم لمواصلة النضال بين عمال شركة اسكو.

إضراب واعتصام سائقى قطارات السكك الحديدية ومساعديهم :

فـى عام ١٩٨٦ أيضاً إضراب واعتصام سائقى قطارات سكك حديد مصر ومساعديهم الذين كان عددهم حينئذ ستة آلاف يقودون ١٥٠٠ قطارا تـنقل سـنويا حوالى ٦٥٠ مليون راكب وحوالى مليونين طنا من البضائع، ولـم يكـن الاعتصـام والإضراب مفاجأة وبلا مقدمات، ولكنه كان نهاية سلسـلة من كفاحات هؤلاء العمال من أجل مطالبهم التى تعنت المسؤولون

فـــى الاستجابة لها وأرسلوا سيلاً من البرقيات والرسائل لجميع المسئولين بالدولـــة ـــــ رئـيس الجمهوريـــة ورئيس مجلس الوزراء ووزير النقل والمواصـــلات ورئيس مجلس الشعب وكانت مطالبهم قد تبلورت منذ فترة طويلة وأهمها :

- عـــودة الكادر الخاص الذى كان مقرراً من قبل تعديل جداول المرتبات لتتناسب مع غلاء المعيشة .
- رفع حافز الكيلو متر من ١١ مليما إلى خمسة قروش .
- الحصول على نسبة من الغرامات المقررة على تذاكر الركوب .
- التأميـــن علـــى السائقين ضد الحوادث والتشريك، وصرف تعويضات مناسبة لهم فى هذه الحالات أسوة بسائقى الطيارات والبواخر .
- عدم تحميل السائقين تعويضات ضحايا الحوادث التى تقع من القطارات (حيث أن الهيئة تلزم السائقين بدفع التعويضات التى سبق ودفعتها لأسر ضحايا الحوادث).
- تحســين الاستراحات حتى تصلح للاستعمال الادمى خصوصا بعد أن تبدد مبلغ ١٥٠ ألف جنيه كان قد خصص لهذا الغرض .
- رفع بدل المبيت ومكافآت الوصول .
- توفير الزى المناسب بكمية ونوعية مناسبتين .
- توفير مسكن للمغتربين .
- عدم الطرد من المساكن عند بلوغ سن المعاش .

تطور الأحداث :

كـــان موعد الاجتماع الشهرى لرابطة سائقى القطارات ومساعديهم فى يوم ٢ يولـــية ١٩٨٦، وانــتهز السائقون والمساعدون الفرصة، فحضر حوالى ٢٠٠ مـــنهم وأعلنوا الاعتصام بمقر الرابطة حتى يحضر إليهم المسئولون لمناقشـــة مطالـــبهم، وأرسلوا بذلك برقيات إلى جميع المسئولين فى الدولة موقعـــة مـــنهم، ولما حضر بعض الموظفين فى الهيئة رفض المعتصمون المناقشـــة معهـــم وأصروا على حضور وزير النقل والمواصلات لضمان تنفيذ ما يتفق عليه .

📖 اعتذر الوزير عن الحضور ثانية وأرسل بعض الموظفين من وزارة النقل والمواصلات ووزارة الداخلية ومعهم محمد عطية رئيس النقابة العامة الذى كان عند بدء الأحداث فى إحدى سفرياته خارج الجمهورية، ولكن المعتصمين أصروا على حضور الوزير لتكون المناقشة معه مباشرة، وكان عدد المعتصمين يتزايد مع مرور الوقت حتى وصل إلى نحو ألف شخص فى يوم ٧ يوليه ١٩٨٦ .

📖 بعد اعتذار الوزير للمرة الثانية، أرسل المعتصمون إلى المسئولين فى الدولة برقيه نصها :

" قائدوا القطارات ومساعدوهم والذين يبلغ عددهم ١٠٠٠ على جميع الأقسام من أسوان حتى الإسكندرية، وحضروا اليوم ١٩٨٦/٧/٧ كالموعد المتفق عليه مع السيد المهندس وزير النقل والمواصلات، وذلك من يوم ١٩٨٦/٧/٢، وبكل أسف لم يحضر الاجتماع المحدد وذلك لاتخاذ القرارات اللازمة لمطالب هذه الطائفة الجميع ينتظرون بدار الرابطة بالعنوان عاليه، بعض القطارات توقفت عن العمل، نخلى مسئوليتنا، الموقف خطر جدا، تداركوا الأمر، الساعة ١٤(أى ٢ ظهرا) رمن الساعة ١٨ (أى ٦ مساءا) ستتوقف جميع القطارات "

إمضاءات

أمين عام الصندوق	السكرتير	الرئيس
إبراهيم بهلول	عبد العظيم عبد الرحمن	سيد أحمد سيد

📖 فى مواجهة تجاهل المسئولين لكل نداءات العمال، أضطر السائقون ومساعدوهم إلى إيقاف القطارات تماما على جميع الخطوط، وقام السائقون بوضع الجرارات على خطوط الطوالى وأخذ مفاتيحها ضمانا لسريان الإضراب إذا حاول الجيش أو أى جهات أخرى تسيير القطارات .

📖 حضر إلى مقر الرابطة فى روض الفرج النائب العامل/ أحمد طه، وبعد اتصال بوزير النقل والمواصلات، اصطحب معه وفدا من القيادات العمالية والنقابية للرابطة لمقابلة الوزير وعاد الوفد ليبلغ المعتصمين أنهم

اتفقوا على عقد اجتماع آخر ظهر ٨ يولية بشرط أن يفض العمال إضرابهم، فرفض الجميع فض الإضراب .

عند الفجر، هاجمت قوات كبيرة من الأمن المركزى وفرق الكاراتيه مقر الرابطة واعتدوا على المعتصمين الذين كان قد أصابهم الوهن والإرهاق من قلة الأكل والنوم، ونام بعضهم على الأرض فى مقر الرابطة، وبعد الضرب الوحشى والإهانات المختلفة، نقل عدد كبير إلى سجون أقسام بوليس القاهرة .

فى محاولة لشق صفوف العمال وخلق الفرقة بينهم، قام وزير النقل والمواصلات بتكريم مائة من السائقين ومساعديهم بمنح كل منهم شهادة تقدير ومبلغ ٢٠٠ جنيه بزعم أنهم لم يشتركوا فى الإضراب، رغم أن بعض من كرمهم الوزير قد قبض عليهم بعد ذلك والحقوا بزملائهم بتهمة الاشتراك فى الإضراب والتحريض عليه .

أحال النائب العام ٣٧ من السائقين ومساعديهم إلى محكمة أمن الدولة طوارئ مع استمرار حبسهم فى سجن مزرعة طره .

صدرت عدة قرارات إدارية بالتنكيل ببعض السائقين ومساعديهم، ووصل الأمر إلى أن طلب وزير النقل والمواصلات من وزارة الشئون الاجتماعية اعتبار رابطة سائقى قطارات السكك الحديدية ومساعديهم هى المحرض على الإضراب وطلب اتخاذ الإجراءات المترتبة على ذلك.

التضامن مع زعماء العمال :

اتسع نطاق التأييد والتضامن مع سائقى قطارات السكك الحديدية ومساعديهم، ليس من بين العمال فقط بل وبين الرأى العام المصرى مما اضطر هيئة السكك الحديدية إلى الرضوخ لمعظم مطالب العمال والوعد بالنظر فى بقيتها على وجه السرعة، وبذلك تحقق ما هدف الإضراب والاعتصام لتحقيقه، ومن أمثلة التضامن ما يلى :

١- صدر بيان موقعا باسم (السائقون الأحرار) جاء فيه :

(نحن اللجنة العامة للدفاع عن العمال التى شكلت من جميع أقسام الهيئة، تنادى رئيس الجمهورية، والسيد / رئيس الوزراء، والسيد / وزير العدل، والسيد/رئيس محكمة العفو الدولية ...

نناشـــدكم جميعا بسرعة براءة السائقين المعتقلين والاستجابة لمطالبهم وإلا ســنعلن موعد الإضراب الشامل على جميع الخطوط فى الجمهورية، حيـــث أن الســـائقين يعملـــون الأن تحت إرهاب شديد مما أدى إلى كثرة الحوادث بسبب توتر أعصابهم) .

وبعد أن ذكروا بعض الحوادث التى وقعت فى أغسطس ختموا بيانهم بالآتـــي (ســـوف تقرر اللجنة الإعلان عن الإضراب الشامل حرصا على أرواح العامليـــن والركاب الأبرياء، ونحملكم جميعا مسئولية ما يحدث أمام الرأى العام والقضاء)

٢- أرسل عدد أخر من السائقين والمساعدين برقية إلى رئيس الجمهورية جاء فيها :

(نطالـــب بسرعة الإفراج عن زملائنا المحتجزين بمزرعة طره، وإذا لم يتيسر ذلك نطالب بالقبض علينا واحتجازنا معهم حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا) .

٣- وحـــتى قيادات النقابة العامة الخاضعة تماما لسيطرة وتوجيه الحكومة والـــتى أدانت الإضراب من قبل مما دفع العمال إلى الهتاف بسقوطها فـــى رابطـــتهم أثـــناء الإضراب، لم تستطع أن تصمت تحت ضغوط الـــرأى العام، فطالبت بالإفراج عن المحبوسين والاستجابة لمطالبهم . وطلـــب رئـــيس الـــنقابة من عمال الهيئة التبرع بيوم عمل دفاعا عن المحبوسين، ولكن هؤلاء رفضوا وأصروا على أن تتولى لجنة الدفاع عن الحريات فى نقابة المحامين هذه المهمة .

٤- تشـــكلت فى المنصورة بعيدا عن منطقة الأحداث اللجنة العامة للدفاع عن العمال للتضامن مع المقبوض عليهم، وأرسلت عددا من البرقيات للمســـئولين تطالـــب بالإفـــراج الفورى عنهم، كما قامت اللجنة بحملة التبرعات والتوقيعات على عرائض احتجاج .

٥- توجـــت نقابـــة المحامين نشاطها المشكور عندما قررت اللجنة العامة للدفـــاع عـــن الحريات بها القيام بإجراءات التظلم من أوامر الحبس والطعـــن فـــى قـــرارات النقل التعسفى وقرار حل الرابطة باعتبارها جميعا قرارات باطلة .

وتشكلت لذلك اللجنة العامة للدفاع عن العمال برئاسة النقيب الأستاذ/أحمد الخواجة ومن الأساتذة المحامين :

نبيل الهلالى . جلال رجب . أحمد شرف الدين .
سامح عاشور . أمير سالم . عباس أبو حجر .
سيد أبو زيد . محمود العطار . سيد عبد الغنى .
محمد طه . مصطفى رمضان . عمر حجاج .
محمد الدماطى . عبد الله خليل . مصطفى عويس .
أميرة بهى الدين .

كما أصدرت النقابة عريضة فى ٣ سبتمبر ذكرى مذبحة الديمقراطية على يد السادات، وقع عليها مئات المواطنين مطالبة بالإفراج عن العمال المعتقلين .

ملاحظة هامة :

الجزء الأكبر من المعلومات الوارد ذكرها سابقاً عن إضراب سائقي قطارات السكة الحديدية ومساعديهم، مستندة إلى ما ورد فى الكراسة التى صدرت عن مجلة صوت العامل بعنوان (كفاح عمال السكة الحديد فى ثمانين عاماً (١٩٠٦/١٩٨٦) .

أما الجزء الخاص بلجنة الدفاع عن العمال فى شبرا الخيمة والذى سيأتى ذكره فيما بعد فقد كتبته من واقع المعايشة والمشاركة .

دور اللجنة العامة للدفاع عن العمال فى شبرا الخيمة :

فور معرفة اللجنة العامة للدفاع عن العمال فى شبرا الخيمة بنبأ اعتصام وإضراب سائقى قطارات سكك حديد الحكومة المصرية ومساعديهم، أعلنت حالة الطوارئ النضالية، حيث تقرر فتح مقر عمل اللجنة والذى كان فى نفس الوقت مقر اللجنة العامة للدفاع عن العمال قسم أول شبرا الخيمة لحزب التجمع من الساعة الثانية عشرة ظهراً إلى ما قبل

منتصف الليل، بما فى ذلك أيام الجمع، واعتبرت اللجنة أن مناصرة عمال السكة الحديد من أولويات واجباتها، وكانت مناصرة اللجنة العامة للعمال المعتصمين والمضربين واسعة، واكتفى هنا بذلك بعض ما قامت به اللجنة العامة .

وكانت اللجنة العامة قد وسعت من نضالاتها واتصالها ببعض القيادات العمالية والنقابية فى مناطق عمالية منها المحلة الكبرى وخاصة عمال شركة مصر للغزل النسيج الذين طالبوا بتطبيق الحكم الصادر لصالح عمال شركة إسكو بشبرا الخيمة عليهم بصرف أجر أيام الجمع، وكذلك بعض القيادات العمالية الشريفة فى حلوان التى قادت عمليات كفاحية كان أشهرها إضراب عمال شركة وسائل النقل الخفيف، والحركات الكفاحية لعمال شركة الحديد والصلب المصرية وعمال شركات كفر الدوار وقد ساهمت تلك الزعامات العمالية فى الأعمال التى قامت بها اللجنة العامة للدفاع عن العمال فى شبرا الخيمة فى عمليات المناصرة والدفاع عن عمال السكة الحديد والتى منها .

📖 قام بعض أعضاء اللجنة العامة ومنهم محامون وغير محامين بالعمل مع لجنة الدفاع عن الحريات بنقابة المحامين بالبحث عن أماكن إيداع بعض المقبوض عليهم الذين كانت السلطة قد أخفت أماكن إيداعهم مما أزعج ذويهم عليهم، ثم متابعة التحقيقات فى النيابة وتقديم التظلمات من أوامر الحبس، كما قاموا بالاتصال بكثير من المقبوض عليهم فى سجون أقسام البوليس قبل ترحيلهم إلى سجن مزرعة طره وطمأنه أهلهم عليهم .

📖 عقدت عدة اجتماعات وندوات فى مقر اللجنة العامة بشبرا الخيمة من أجل جمهرة قضية عمال السكة الحديد حيث شارك بعض أعضاء اللجنة العامة بإيجابية فى أعداد مؤتمر جماهيرى كبير بمقر نقابة المحامين حضره عدد كبير ضاقت بهم قاعة الاجتماعات ـــ وشارك الكثيرون فيه وهم وقوف، وكانت كل الكلمات والشعارات تأييداً للحريات العامة وتنديداً بالاعتداءات المتكررة عليها من جانب السلطة ومناصرة لعمال السكه الحديد فى حقهم المشروع فى ممارسة حق الاعتصام والإضراب السلمى من أجل الدفاع عن مصالحهم والحصول على حقوقهم .

📖 قامت اللجنة العامة بالتعاون مع هيئة تحرير مجلة صوت العامل بإصدار أول كراسة للمجلة بعنوان (كفاح عمال السكة الحديد فى ثمانين

عامـا ١٩٠٦ – ١٩٨٦) ووزعـته على نطاق واسع حيث وجد ترحيبا كبيرا من الجمهور المصرى وخاصة من العمال والمثقفين التقدميين، وقد أضيفت حصيلة بيع الكتاب والتبرعات التى قدمها المشترون زيادة عن الثمن إلى صندوق اللجنة العامة بشبرا الخيمة للأنفاق منه على عمليات المناصرة ومراعاة المحبوسين ومساعدة الأهالى .

📖 كلفت اللجنة العامة الدكتورة ماجدة محمد عدلى بشراء شهادة استثمار من البنك الأهلى المصرى باسم كل محبوس بمبلغ عشرة جنيهات من حصيلة صندوق اللجنة وسلمت إلى كل منهم شهادته بعد الإفراج عنهم .

📖 استضافت اللجنة بمقر عملها بشبرا الخيمة زعماء السائقين ومساعديهم فى حفل تكريم لهم كان بمثابة مظاهرة للدفاع عن حق العمال فى الكفاح المستقل بكافة الوسائل والتنديد بقيادات التنظيم النقابي الرسمي التى تخاذلت عن الوقوف بجانب عمال السكة الحديد بل وأدانت إضرابهم واعتصامهم، وفى نهاية الحفل تسلم كل قائد عمالى شهادة الاستثمار التى اشتريت باسمه .

حكم البراءة :

لقد اعتبرت منظمات العمل الأهلى فى مصر وعلى رأسها نقابة المحاميين أن عمال السكة الحديد لم يرتكبوا أثما وإنما مارسوا حقهم فى الدفاع الشرعى عن حياتهم وحياة أسرهم كما اهتمت هيئات دولية عديدة من المهتمة بحقوق الإنسان بقضية عمال السكة الحديد فى مصر وقد حشد فى جلسات المحكمة التى نظرت فيها قضية سائقى القطارات ومساعديهم جماهير كبيره ليست من العمال أو المحامين فقط ولكن من الجمهور المصرى العادى الذى اهتم بالقضية، وأخيرا صدر الحكم ببراءة جميع المحاكمين من كل التهم التى وجهت إليهم، وقد اعتبر الرأى العام المصرى هذا الحكم تاجا ناصع البياض على جبين القضاء المصرى الذى أثبت أن إضراب العمال واعتصامهم دفاعا عن حقوقهم لا يمثل جريمة ولا مخالفة للدستور والقانون، ولأهمية الحكم فقد أوردت تحت رقم (٩) بالملاحق بعض نصوص الحكم التى تتعلق بحق العمال فى الإضراب والاعتصام .

اعتصام عمال شركة الحديد والصلب بحلوان :

تحدثت فيما سبق عن بعض العمليات الكفاحية التى خاضتها الطبقة العاملة المصرية تأكيدا لاستقلاليتها فى تنظيماتها وكفاحاتها وإصرارها على الوجود المستقل تأكيدا لاستقلاليتها فى تنظيمها وكفاحاتها وإصرارها على الوجود المستقل لكيانها رغم كل المحاربات التى يقوم بها أعداءها الذين يملكون السلطة والمال وكل أدوات القهر .

أما ملحمة عمال شركة الحديد والصلب بحلوان فى خلال ثمانية عشر عاما من أغسطس ١٩٧١ إلى أغسطس ١٩٨٩ فإني أرجو لمعرفة الكثير من تفاصيلها الرجوع إلى الكتيب الذى أعده ثمانية من القادة العماليين فى الشركة بعنوان(ملحمة عمال الصلب - أغسطس ١٩٨٩) وذلك لأنهم ليسوا قيادات نقابية عمالية شريفة فقط، ولكنهم كان لهم دور أساسى فى قيادة الأحداث وهم :

كمال عباس . فوزى محمدين . مصطفى نايض .

محمود بكير . محمد الضلع . صلاح الانصارى .

محمد حسن البربرى يوسف رشوان .

وانى لا أثق فى كل ما جاء فى هذا الكتيب باعتبار أن كل واحد ممن أعدوه يعتبر ـــ شاهداً شاف كل حاجة ـــ ورغم هذا فلابد من الحديث هنا عن تلك المعركة .

كانت شركة الحديد والصلب المصرية بداية إنشاء منطقة صناعية للصناعات الثقيلة والأساسية فى حلوان، لقد صدر فى ٢٧مايو ١٩٥٢ قرار إنشائها، وأذكر أننى ومدرسى مدرسة الفيوم الصناعية الثانوية وكنت أنا من بينهم قد اشترى كل منا اسهما من أسهم تلك الشركة التى أقبل المصريون على المساهمة فى شراء أسهمها بحماس، ثم بدأت صناعة الصلب فى الإنتاج عام ١٩٥٨، وبعد ذلك توالى إنشاء المصانع فى تلك المنطقة ومنها .

الكوك – المطروقات – المواسير الصلب ولوازمها – السيارات – المصانع الحربية بوحداتها المختلفة، ثم التوسع في المصانع التي قائمة على خط حلوان منها صناعة الأسمنت .

ولعمال شركة الحديد والصلب المصرية تاريخ طويل من الكفاح المطلبي والصراع من أجل انتزاع حقوقهم وتحسين ظروف عملهم ورفع مستوى معيشتهم ضد الإدارة المستبدة والمسنودة بشكل مباشر من الدولة بأجهزتها المختلفة ومن قيادات التنظيم النقابي الرسمي في بعض المراحل وبطريق غير مباشر أحيانا وسافر في أحيان أخرى، ويكفي هنا أن أشير إلى تصريح "صلاح غريب" رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر في ١٩٧١ عندما أعتصم عمال شركة الحديد والصلب ونشرت له جريدة الأهرام يوم ١٩٧١/٨/٣١ تصريحا أعلن فيه استياءه من القلة من العمال الذين اتخذوا هذا الموقف الخاطئ (يقصد الإضراب) .

ومما يذكر أن الشركة قد اتخذت عدة وسائل لإعداد الكوادر القادرة على العمل في تلك الصناعة التي لم يكن لدينا في مصر كفاية منها، ومن ذلك إنشاء مدرسة إعدادية صناعية في داخل الشركة تحت الأشراف الفني والتعليمي للإدارة العامة للتعليم الصناعي، وقد قمت أنا بالتفتيش على تلك المدرسة التي كان التدريب العملي فيها في مصانع الشركة، كما فتحت الإدارة العامة للتعليم الصناعي باب الدراسة الفنية لعديد من المصانع الأخرى حيث كانت الدراسة النظرية تتم في مدرسة حلوان الصناعية الثانوية والدراسة العملية في المصانع، وأذكر أثناء عملي في إدارة جنوب القاهرة التعليمية أنني كنت ضمن من انتدبوا للأشراف على الامتحان النهائي الذي يحصل منه الناجح على شهادة الدبلوم .

وإذا كنت لا أستطيع الحديث عن كفاحات عمال شركة الحديد والصلب المصرية بشكل كامل لأن هذا من واجب من اشتركوا في تلك الكفاحات لكي يقدموا للأجيال الحاضرة والمستقبلة الخبرات والدروس المستخلصة منها، فإنه من واجبي أن أتحدث ولو باختصار شديد عن الاعتصام الأخير الذي اقتحمت فيه قوات كبيرة من الأمن المصنع واعتدت على العمال بوحشية وقتلت برصاصها الشهيد / عبد الحي محمد في ١٢ أغسطس ١٩٨٩ .

ولكـن قبل البدء فى الحديث عن تلك المعركة الكفاحية العمالية، لابد مـن ذكـر ذلـك الموقف الوطنى المصرى الأصيل لعمال الشركة عندما رفضوا زيارة نافون رئيس دولة الكيان الإسرائيلي ـــ لمصنعهم وأجبروا المسـئولين على إلغاء تلك الزيارة التى كانت مقررة فى ١٩٨٠/١٠/٣٠، ضمن برنامج زيارته إلى مصر فى ذلك الوقت .

تطور الأحداث :

يـئس العمـال من كثرة مطالباتهم بحقوقهم ومن تعنت إدارة الشركة ورفضـها إجابة تلك المطالب العادلة، وبعد الإنذارات المتعددة من العمال الـتى لم يعرها المسئولون أى أهمية، قرر العمال الاعتصام داخل الشركة وللتفاصيل يمكن الرجوع للكتيب السابق الإشارة إليه، ولكنى سوف أتحدث هـنا عن عمليات التأييد والتضامن مع العمال المعتصمين باعتبار ذلك هو ما يتصل بالموضوع الذى نحن بصدد الحديث عنه وهو (استقلالية حركة الطـبقة العاملـة المصرية تنظيميا وكفاحيا) خاصة وان العمال بعد تخلى التنظـيم النقابي الرسمي عنهم بل ووقوفه ضد تحركاتهم وإدانتها مما جعل العمـال يهـتفون بسـقوط النقابة ويرددون الهتاف (إبليس ولا إدريس) وإدريـس هـذا هو اسم رئيس اللجنة النقابية فى الشركة وقتئذ، ولهذا كون العمال قيادة من العناصر العمالية الشريفة التى كانت مستعدة لقيادة العملية الكفاحـية التى قررت جماهير عمال المصنع القيام بها (الاعتصام) وفيما يلـى بعض تلك التضامنات والتأييد والمساندة لعمال شركة الحديد والصلب بحلوان .

📖 فى صباح الخميس ٣ أغسطس وهو اليوم التالى مباشرة لاقتحام الأمن للمصنع، تكونت عدة لجان للدفاع عن العمال والبحث عن أماكن المقبوض علـيهم الذين اخفت السلطات أماكن احتجازهم وطمأنة أهليهم عليهم الذين كانوا فى منتهى الهلع عليهم .

📖 وقفـت جهات عديدة بجوار العمال بشكل عام والمقبوض عليهم بشكل خـاص ومنها لجنة الدفاع عن الحريات بنقابة المحامين، ونقابة الصحفيين، واللجـنة المصـرية للدفـاع عن حقوق الإنسان، ولجان عمالية فى حلوان وشـبرا الخـيمة والمحلـة الكبرى والإسكندرية، كما وقف مع العمال فى

محنـــتهم العديـــد من الشخصيات العامة وخاصة التقدمية، مما جعل قضية الاعتداء الوحشى على عمال الحديد والصلب قضية رأى عام مصرى .

📖 أما عن موقف الصحافة نقد وقفت صحافة أحزاب المعارضة بحماس مــع العمــال وأفردت صفحات منها لنشر كل ما يصل إليها من أخبارهم، وكذلــك بعض الصحف الحكومية وإن كان على استحياء وبشكل أقل، ولم يشـذ عــن ذلك سوى صحيفة أخبار اليوم التى نشرت (أن عددا قليلاً من عمــال شــركة الحديــد والصـــلب بحلوان نظموا اعتصاما داخل المصنع وفرضـــوا ســيطرتهم بالقوة على آلاف العمال واحتجزوهم داخل المصنع تحــت ضــغط الــتهديد وأغلقــوا الأبواب ومنعوا الدخول والخروج من المصنع).

📖 كونــت اللجــنة العامة للدفاع عن العمال مع عدد من اليساريين لجان مهمــتها رفــع الــروح المعــنوية داخل المصنع وشد أزر الحركة وجمع التبرعات لدعم اسر المقبوض عليهم، وقد نجحت هذه اللجنة فى توفير عدد من الزيارات للمحبوسين فى سجن ليمان أبو زعبل .

📖 أصــدرت لجــنة الدفاع عن الحريات بنقابة المحامين بيانا به مطالب وعلــى رأســها الإفــراج الفورى عن كافة العمال المعتقلين والمسجونين وعودتهــم إلى أعمالهم، وإلغاء قرارات تنحية ممثليهم المنتخبين والحائزين علــى ثقــة زملائهــم، مع محاسبة المسئولين عن الانتهاكات التى ارتكبت بحقهــم ،ومطالبة الاتحاد العام لنقابات عمال مصر والنقابات العامة بتحمل مســئوليتها فى الدفاع عن عمال الحديد والصلب، ومناشدة الهيئات الدولية والعربية المعنية بحقوق الإنسان بالتدخل لوقف تلك الانتهاكات .

📖 أصــدرت لجــنة حقــوق الإنسان بيانا حول الحديد والصلب بحلوان، متضــمنا الانــتهاكات الــتى مورســت مع العمال المقبوض عليهم بسبب اعتصامهم سلمياً فى مصنعهم من أجل مطالب عمالية، كما يشير البيان إلى وجــود فــرق الكاراتيه البوليسية فى داخل المصنع فى ملابس مدنية أثناء الاقــتحام مما يشكل مخالفة خطيرة للدستور والقانون، وأكد البيان أن حق الإضــراب الســلمى هو حق مقرر بالمواثيق الدولية لحقوق الإنسان التى وافقــت علــيها مصــر وأكــد علــيه القضــاء فى حكمه الصادر بتاريخ ١٩٨٧/٤/١٩ فى قضية إضراب واعتصام عمال السكة الحديد .

📖 تحدد يوم الخميس ٢٤ أغسطس موعداً لعقد مؤتمر تضامن مع عمال الحديد والصلب، ولكن أجهزة الدولة منعت انعقاده فاستبدل بمؤتمر صحفي.

📖 تحت ضغط الرأى العام المصرى والإدانة لموقف التنظيم النقابي الرسمي، اضطرت اللجنة النقابية لعمال شركة الحديد والصلب رغم إدانتها السابقة للاعتصام أن تقرر صرف ١٥٠ جنيها لأسرة كل عامل مقبوض عليه وقد كان للموقف المعادى للعمال من التنظيم النقابي الرد الذى عبر عنه العمال أثناء اعتصامهم بالوقوف ضد النقابة والهتاف بسقوطها رافعين أصواتهم بالهتاف (إبليس ولا إدريس) .

📖 ونشر لعطية الصيرفى النقابي القديم المخضرم والذى كان من أوائل الرافعين لشعار (التعددية النقابية العمالية) فى مجلة أوراق عمالية التى كان يصدرها مكتب العمال المركزى بحزب التجمع ما نصه :

(لقد صدق الحس الطبقى لعمال الحديد والصلب عندما هتفوا ضد رئيس نقابتهم سليمان إدريس قائلين ــــ إبليس ولا إدريس ــــ الأمر الذى يعنى أن النقابات العمالية صارت شيطانا رجيما فى حياة العمال لارتباطه الوثيق باستغلالهم وقهرهم، ومن هنا فتلك النقابات تواجه بعداوة العمال واحتجاجاتهم وإضراباتهم المطلبية السلمية باعتبارها طرف مضاد لحقوقهم حيث انعزلت عنهم وتخلت عن فض منازعاتهم، وذلك فضلاً عن وقوفها المفضوح فى صف السلطة والإدارة ورأس المال، وهذا دفعها وأهلها للقيام بوظيفة الشرطة الاجتماعية فى الحياة العمالية والنقابية)

وفى جريدة الجمهورية يوم ١٩٨٩/٨/٧ نشر النائب العمالى/ أحمد طه الذى له دوره السابق فى الحركة العمالية والنقابية، معبراً عن رأيه فى موقف التنظيم النقابي ما نصه :

(أن هذا الإضراب يكشف عن ظواهر متنامية بين الحركة العمالية يعكسها إضراب السكة الحديدية وعمال المحلة وعمال الحديد والصلب وهو :

أولاً : نمو الإصرار على النضال ضد الأوضاع المتردية للعمال .

ثانياً : انفصال التنظيم النقابي عن جماهير العمال وكشف عزلته .

📖 أمـــا موقـــف نقابة التطبيقين التى تضم عضويتها أكثر من ٤٥% من عمـــال شـــركة الحديد والصلب، فقد بذل مجلس هذه النقابة قصارى جهده لـــيكون بعـــيداً عـــن موطـــن الشبهات، ولم ير فى اعتصام عمال الحديد والصلب أكثر من مناسبة لإعلان ولائه الذيلى لأجهزة الحكم، حيث قـــام بنشـــر إعـــلان مدفـــوع الأجر فى جريدة الأخبار تستنكر النقابة فيه الأحداث ويدين الاعتصام .

موقف اللجنة العامة للدفاع عن العمال في شبرا الخيمة :

📖 مـــنذ أول نـــبأ عـــن اعتصام عمال شركة الحديد والصلب المصرية بحلوان، واقتحام قوات الأمن للمصنع والاعتداء على العمال بوحشية وقتل الشهيد/ عبد الحى محمد والقبض على عدد كبير من العمال، أعلنت اللجنة العامـــة للدفـــاع عن العمال حالة الطوارئ الكفاحية، وتقرر فتح مقر نشاط اللجنة فى شارع ١٥ مايو بشبرا من الظهر إلى ما قبل منتصف الليل يومياً علـــى أن تعقد هيئة السكرتارية المصغرة يومياً بكامل هيأتها لدراسة أخر الأنباء وما تم بالنسبة للمقبوض عليهم وتحديد الخطوات اللازم اتخاذها فى اليوم التالى مع تحديد التكليفات لضمان التنفيذ والمحاسبة فى اليوم التالى .

📖 قـــررت اللجـــنة العامة فى صورة جمعيتها العمومية تكوين عدة فرق عمـــل من بين أعضائها، كل فرقه خصصت للعمل فى مجال سواء بجمع التبرعات ومراعاة الأسر وإمداد المحبوسين بضرورات مواد الإعاشة، أو بمتابعة الموقف القانونى وتحقيقات النيابة والتظلمات من أوامر الحبس فى المواعيد القانونية أو حركات التضامن من لجان وجماعات عمالية أو غير عمالية والتعاون معها .

📖 قامـــت فـــرقة مـــن أعضاء اللجنة بالتعاون مع لجنة الحريات بنقابة المحامين لمتابعة الموقف القانونى للمقبوض عليهم وتطوراته .

📖 قامـــت فرقة من اللجنة العامة فى شبرا الخيمه بتقديم بعض الزيارات للمحبوســـين فى سجن ليمان أبى زعبل والذين بلغ عددهم ٢٠٠ وذلك عن طـــريق أســـرهم ومـــن حصيلة التبرعات التى جمعت من عمال المصانع المختلفة فى شبرا الخيمة .

📖 قـام فــريق بجمــع المعلومات والأخبار عن كل ما يستجد وارسالها للصـــحف وخاصــــة صـــحف أحزاب المعارضة التى استعانت بها حملة التضامن مع العمال المعتدى عليهم .

📖 بالاختصـــار كـــان نشاط أعضاء اللجنة العامة للدفاع عن العمال فى شــبرا الخيمة واضحا فى كل مجالات التضامن مع عمال الحديد والصلب، ولهذا عندما أرادت أجهزة الدولة وقف تيار الكفاح العمالى المستقل واتساع حركات التضامن مع تلك التحركات كان لأعضاء اللجنة العامة للدفاع عن العمــال فــى شــبرا الخيمة نصيب من عمليات بطش الدولة عندما قامت أجهــزتها بالقبض على عدد كبير ممن نشطوا فى ذلك وخاصة اليساريين بــتهمة تكوين تنظيم شيوعي سرى باسم (حزب العمال الشيوعي) حيث تعرضوا لاعتداءات وحشية وصلت ببعضهم إلى حافة الموت، وكان ضمن من قبض عليهم من أعضاء اللجنة العامة للدفاع عن العمال بشبرا الخيمة :

صابر بركات . محمد عبد الفتاح . سعيد أبو طالب .

أحمد الصياد . محمد حسن عوف . صبرى زين العابدين .

📖 بعد الإفراج عن عمال شركة الحديد والصلب بحلوان، والإفراج أيضا عــن كــل من قبض عليهم بسبب تنفيذهم العملى لاستقلالية الطبقة العاملة المصرية تنظيميا وكفاحيا، وخاصة العمل على حشد التأييد للعمال المعتدى علــيهم بسبب قيامهم باعتصام وإضراب، أقامت اللجنة العامة حفل تكريم للمفرج عنهم حضره بجوار زعماء عمال الحديد والصلب عدد من القيادات العمالية الشريفة من مختلف مناطق تجمعات العمال من مختلف المهن التى اتفقت على توسيع الاتصالات والمشاورات والتضامن فيما بينهم .

العمل التنظيمي والسياسى :

استقرت اللجنة العامة للدفاع عن العمال فى شبرا الخيمة كهيئة عمالية ومســتقلة عــن الحكومة والأحزاب والتنظيم النقابي، واتسعت مساهماتها ومناصـــرتها لتحركات العمال وبالتالى زاد ارتباط العمال وخاصة القيادات الشـــريفة بها، وارتبطت ببعض اللجان العمالية المستقلة فى مناطق أخرى

غـير شبرا الخيمة، وتعددت المناقشات والمشاورات بينها في المسائل التى تخـص وتهـم الطبقة العاملة بشكل عام ومن جميع المهن، وكان صدور مجلـة صوت العامل السابق الإشارة إليها الغير دورية مستقلة تهتم بشئون العمال والنقابات إحدى ثمار تلك المرحلة .

وكان من الطبيعى أن تنتظم اجتماعات اللجنة دورية في يوم الأحد من كـل أسبوع فى الظروف العادية لدرجة أن بعض الزملاء أطلقوا عليها (لجنة الأحد) كما انتظم جمع الاشتراكات شهريا، واستلزم هذا تكوين لجنة مصـغرة فى شبه سكرتارية دائمة لمتابعة وانتظام العمل الإداري والإعداد للنشاطات والاجتماعات الموسعة التى كان يحضرها جميع النشطاء، ولذلك أنتخـب الزمـيل /أحمد الصياد أمينا للصندوق والزميل/ محمد عبد الفتاح مقـرر اللجنة ومتابعة النشاط الداخلى والدكتورة ماجدة/ عدلى لسكرتارية الاجتماعات وتدوين المحاضر وسأقدم فيما يلى بعض تلك المحاضر منقولة مـن الأصل المحفوظ طرف الدكتورة ماجدة، لما أرى فيها من دليل على جديـة اللجـنة وتقـدم عملهـا كإحدى مؤسسات المجتمع المدنى المستقلة وكنموذج يمكن الاهتداء بة.

محضر جلسة الثلاثاء ١٩٨٨/١٢/٦

في منزل صابر بركات بشبرا الساعة ٦ مساءاً .

الحضور:

أحمد الصياد .	طه سعد عثمان	فتحي شحاته .
حسينى شفيق	صابر بركات	ماجدة عدلى .
عبد الحكيم عبد العزيز .	صلاح عبد المطلب	محمد عبد الفتاح
صبرى زين العابدين .	عادل المليجى .	

التكليفات السابقة:

طه سعد عثمان تكلم مع أحمد خضر وسيد عبد القادر واعتذرا .

صـابر بـركات تمـت مناقشة حسينى وفتحى وعبد المنعم ووافق الأول والثانى واعتذر الثالث .

لـم تـتم مفاتحـة الدسوقى بدأ من صابر وصلاح وطلب صلاح التأجيل لاستكمال المناقشة .
محمد عوف لم تتم المناقشة من صابر وعادل بناء على مناقشة سابقة بينه وبين ماجدة وقرر الحضور .
تكليف صبرى : تمت مناقشة محمد عامر واعتذر .
تكليفات ماجدة وأحمد الصياد بمناقشة سعيد تمت ووعد بالحضور .
تكليف عادل بمناقشة حكيم حول وضع يوسف تمت ووضح أن الثانى لدية اعتراضات موضوعية وستعرض بالجلسة .
تكليـف محمـد عـبد الفـتاح بوضـع تصور حول الدراسات التى تمت وسيعرض ذلك بالجلسة .
مناقشة جزئية لنور عبد العزيز من صابر وتمت وأبدى موافقة أولية .
منير عزب معلق .
عبد المجيد احمد من كفر الدوار (معلق – طه سعد عثمان)
ملاحظـة هامة :- كانت اللجنة فى جلسة سابقة قد ناقشت توسيع عضوية اللجـنة بضـم القـيادات العمالـية والنقابية عمالية شريفة ووزعت على الأعضـاء تكليفات الاتصال والذى ورد فيما سبق فى أول المحضر هو ما تم فى تلك التكليفات – (طه سعد)

جدول الأعمال :

١- مراجعة التكليفات .
٢- استكمال مناقشة المرشحين الجدد .
٣-عرض التقرير البحثي حول دراسة المنطقة .
٤-مناقشة الوضع المالى والمقر المستقل .

المرشحين من الجلسة السابقة :
سلامة رجب – جمال عفيفى – رفعت- أحمد على - إجماع وتكليف أحمد الصياد بالمفاتحة
نور عبد العزيز – خطوة أخرى فى طريق المفاتحة .
يوسف محمد – اعترض .
مرشحين جدد :

- محمد أبو سيف – إجماع وتكليف طه سعد .
- أحمد السيد – إجماع وتكليف صابر .

مناقشة تقرير الزميل محمد عبد الفتاح :

ينقسم التقرير إلى جزئين :

القسم الأول : خاص بدراسة كل مصنع من مصانع المنطقة سواء الموجود منها زملاء معنا أو غيرها، أى خاص بكل مصنع من حيث :

- عدد العمال وتوزيعهم – تصنيفهم – وتغير العمالة منذ النشأة وحركة التأمينات وحركة التعيينات، حسب ما هو متوفر من معلومات .
- دراسة أوضاع الأجور وتطورها .
- دراسة أوضاع الإسكان .
- دراسة أوضاع الخدمات .
- النقابات وعلاقتها بالعمال وبالإدارة والتشكيل الطبقي للجنة النقابية (أوضاعهم الوظيفية)
- لجان المندوبين وتركيبها وكيفية تشكيلها .
- نادى النقابة أو الشركة .
- الجمعية التعاونية ومجلس إدارتها .

(اقتراح بإضافة المنظمات الاجتماعية فى المصنع)

-الأوضاع الكفاحية وأشكالها – المشكلات التى فجرتها – هل تم تشكيل لجان أو إلغائها – الأشكال التنظيمية – علاقة النقابة بالإدارة والأمن – العمل بهذه الحركات .

القسم الثانى :خاص بدراسة الأوضاع العامة بالمنطقة .

- الخريطة السياسية للأحزاب – مقارها – تشكيلها – تواجدها – الخ
- نسبة الحرفيين والعمال والبرجوازية الصغيرة فى المنطقة .
- الأوضاع الصحية – عدد المستشفيات – عدد الأسرة .
- الأوضاع التعليمية .
- المواصلات العامة والخاصة ومشاكلها .
- الأوضاع التموينية .

- أوضاع الخدمات : مياه – نور – صرف صحي – طرق – إنارة ... الخ .
- المؤسسات الترفيهية – سينما – مسرح – مراكز شباب – نوادى ثقافية ... الخ
- إذا كانــت هناك كتب صدرت تخص الطبقة العاملة – نرصدها، لعمل مكتــبة وبداية أرشيف، وعلى كل زميل أن يقدم قائمة الكتب العمالية الــتى لديه على أن تحفظ اللسته فى الجمعية للاستفادة منها فى إعداد الدراسات .

٤- الوضع المالى المقر :

- تم جمع ١٠جنيهات فى الاجتماع تسلمها أمين الصندوق أحمد الصياد .
- تم الاتفاق على اشتراك شهرى واحد جنية وباب التبرعات مفتوح لمن يستطيع .
- طرح تبرعات فى اشتراك الشقة تم تحديده بمبلغ ١٠٠٠ جنيه مع الجمع لمن يستطيع من أصدقائه وتحددت مبدئيا بمبلغ :
- ١٠٠ جنيه من صابر بركات فى يناير .
- ١٠٠ جنيه طه سعد فى يناير .
- ٢٠ محمد عبد الفتاح لمدة خمسة شهور .

صابر بركات الشكل القانونى للمقر :

والتصور المقترح للمقر : شقه فى عمارات مجلس المدينة – محطة الجامع ببهتيم الطريق الجديد دور ثالث، ثلاث حجرات .

- تأجير حجرة لمحامى وحجرة لطبيب على أن يتحمل المحامى والطبيب تكاليف التأسيس
- بحث فى خبرات الشركات الشبيهة والصيغ القانونية المختلفة ما بين جمعية أو شركة مدنية أو مركز بحوث .
- تكليف ماجدة لبحث العضوية مع محمد حسن عوف .

ملاحظـــة : بالنســبة للجمعــية أو الشركة المشار إليهما فى المحضر ، فقد ســبقت مناقشة حول وجود شكل قانونى تعمل تحته اللجنة العامة بعيداً عن اســم نقابــة الذى يمنع القانون تكوينه خارج التنظيم النقابي القائم ولتحقيق اســتمرار عمــل اللجنة فى تنظيمها وكفاحاتها ،وعلى أن تسمى بأى اسم كمؤسســة مــن مؤسسات المجتمع المدنى، وكذلك البحث عن مقر مستقل بعيدا عن مقرات حزب التجمع .(طه سعد)

جلسة الثلاثاء ١٩٨٨/١٢/٢٧ .

بمنزل صابر الساعة ٥ .

جدول الأعمال :

١- متابعة التكليفات السابقة .

٢- تجديد الدعوة لغير الحاضرين .

٣- الاقتراحات التنظيمية والإجراءات القانونية - الإشهار - المحامى .

٤- متابعة الأحداث التى تمت بين اللقاءين :

٥- التعديلات المقترحة لقانون العاملين بالقطاع العام رقم ٤٨ لسنة ١٩٧٨

٦- المتابعة والمالية .

الحضور :

محمد عبد الفتاح .	أحمد الصياد .	احمد السيد .
صبرى زين العابدين .	فتحى شحاته .	صلاح عبد المطلب.
صابر بركات .	ماجدة عدلى .	محمد عوف .
سعيد أبو طالب .	أحمد السيد .	حسينى شفيق .

اعتذار :

عادل المليجى -- منير كمال عزب .

غياب:

عبد الحليم عبد العزيز .	طه سعد عثمان .	نور عبد العزيز
الدسوقى بدر .	عبد المجيد محمد .	سلامة رجب .

جمال عفيفى (لم يبلغ) رفعت . فتحى حامد .
محمد عبد المجيد أبو سيف .
١- **التكليفات السابقة : تمت .**
٢- **تجديد الدعوة :**
عادل عبد الحكيم ← (محمد حسن عوف .)
ناروبين ياسين ← (أحمد الصياد .)
نور الدين عبد العزيز ← (طه سعد - صابر .)
محمد عبد المجيد ← (طه سعد .)
الأسمنت - البترول - الخزف ← (صلاح، حسينى، فتحى)
منير كمال عزب ← (صلاح .)

- مناقشة حول ورقة الدراسات .
- استطلاع الرأى وتكليف ماجدة بعمل نموذج آخر .

٣- **الاقتراحات التنظيمية :-**

- دارت مناقشة واسعة حول الهيكل التنظيمي - مجلس الإدارة - جمعية عمومية - وكذلك عن المقر وهل مستقل أو مشترك مع محامى، واتفق على دعوة جميع الأعضاء للاجتماع القادم لتشكيل السكرتارية، على أن تتباعد الاجتماعات بعد تشكيلها.
- البحث الجدى فى مشكلة المقر .

٤- **الأحداث الجارية :**
الجمعية العمومية للنقابة العامة للكيماويات .

- مناقشة واسعة حول طرق تشكيل الجمعية العمومية ومطالب العمال .
- اقتراح تشكيل فرع اللجنة العامة للدفاع عن العمال لمتابعة التوصيات .
- الصندوق التكميلي للدلتا - مناقشة لأوضاعه .
- معلومات عن شركات المنطقة ومجالس إدارتها .
- إضراب النصر للزجاج والبلور بمسطرد - مناقشة حول أسباب ومطالب العمال ونتائجه .

وتحدد موعد الاجتماع القادم ١٩٨٩/١/١٧ الساعة ٥ فى نفس المكان .

استمرار النشاط :

بعد التهديد الشفوى من قيادة حزب التجمع على أثر زيادة نشاط اللجنة عمالــيا وسياسياً مما جعل مسئولى وزارة الداخلية يتصلون بقيادة الحزب طالبيــن تحجيم النشاط، فقد انتقل النشاط التنظيمي للجنة العامة للدفاع عن العمال فى شبرا الخيمة إلى خارج مقر الحزب فى شبرا الخيمة لفترة، كما كانــت كــل الاجــتماعات التنظيمية تتم خارج مقر الحزب واغلبها بمنزل صابر بركات وماجدة عدلى . وفيما يلى نموذج من النشاطات .

نموذج من نشاطات اللجنة العامة :

لا أســتطيع أن اذكــر هنا كل النشاطات التى قامت بها اللجنة العامة للدفاع عن العمال فى شبرا الخيمة لان المجال لا يتسع لذلك . ولكنى اكتفى هــنا بذكر وقائع الندوة التى عقدت بمقر عمل اللجنة فى مقر حزب التجمع فــى شبرا الخيمة التى عقدت فى يوم ١٩٨٧/٩/٢٨، وكان موضوع الندوة (لماذا يطرح القطاع العام للبيع) من واقع مادون فى كراسة المحاضر أما النقاط الفرعية التى دار عنها الحديث فكانت :

١- الديون .

٢- أزمة الموازنة العامة للدولة .

٣- شروط صندوق النقد الدولى والإمبريالية الأمريكية .

٤- الآثار المترتبة على بيع القطاع العام بالنسبة للعمال .

٥- ما هو موقفنا من القضية .

ولــم يذكــر فى تسجيل الندوة ما دار من تفاصيل عما دار فى الندوة ولكن ذكر أن من تكلموا فيها :-

١- هريدى – من شركة الحديد والصلب بحلوان .

٢- على طلخان – من شركة وولتكس بشبرا الخيمة .

٣- احمد عبد المنعم – من جريدة أخبار اليوم .

٤- نسيم مصطفى – من شركة سابى بشبرا الخيمة .

٥- احمد الصياد – من شركة الكاوتشوك (ناروبين) بشبرا الخيمة .

٦- كمال عباس – من شركة الحديد والصلب بحلوان .

٧- محمد مصطفى .

٨- أحمد علي خضر - من عمال النسيج القطاع الخاص بشبرا الخيمة ونقابي قديم .

٩- محمد نور - من شركة وولتكس بشبرا الخيمة .

١٠- محمد حسن عوف - من شركة النشا والجلوكوز بشبرا الخيمة .

١١- صابر بركات - من شركة الدلتا للصلب بشبرا الخيمة .

١٢- طه سعد عثمان - نقابي قديم .

١٣- كامل المنياوى - نقابي قديم .

١٤- شبل - الدلتا للصلب .

١٥- صلاح عبد المطلب من شركة بتروجاس .

وانتهت الندوة بالاقتراحات التالية :

١- كتابة عريضة بمعارضة بيع القطاع العام وجمع توقيعات عليها .

٢- تشكيل اللجنة العامة للدفاع عن العمال التحرك في المناطق العمالية الأخرى لشرح القضية .

٣- رفع قضايا قانونية على أساس أن بيع القطاع العلم مخالف للدستور .

٤- التوجه للنقابيين الشرفاء لدعوتهم المشاركة في أعمال اللجنة العامة .

٥- الاتصال بكافة القيادات النقابية والسياسية الشريفة ومطالبتها بأخذ موقف عملي .

٦- دعوة جميع القوى الوطنية في مصر للتصدى للمخطط الرامى إلى تخريب الاقتصاد المصرى .

٧- تكوين اللجنة العامة للدفاع عن العمال داخل مقر حزب التجمع بشبرا الخيمة للدفاع عن عمال القطاع العام .

٨- عقد مؤتمر جماهيرى لمناقشة القضية .

وبمناسبة أول مايو ١٩٩٠ عقد احتفالين بعيد العمال العالمي، وفي جلسة لاحقة في ٣١مايو ١٩٩٠ كان بند تقييم الندوات والاحتفالات التى أقامتها اللجنة العامة للدفاع عن العمال في شبرا الخيمة على رأس جدول الأعمال، وقد جرت المناقشة كما سجلت في نوته المحاضر كالآتي :

جلسة ٣١ مايو ١٩٩٠ :

- تقييم احتفالات أول مايو .
- الإعداد للاحتفال القادم .
- ارتفاع الأسعار .

بعض المناقشات كما جاء في تسجيلها بنوتة المحاضر :

عوف = كان صعب مناقشة الأسعار لأننا لم نكن جاهزين – التجمع ممكن كمان لكن ذهبنا ٢و٢١ بعد كده ولم يحضر أحد .

أحمد = مع ماجدة أن الحشد جيد رغم افتقاره لعناصر ثورية حول قيادات الجمعية .

بالنسبة للأسعار علينا أن يكون لنا برنامج، وخطوتنا مش مجرد استجابة لما تفعله الحكومة لتجرينا وراءها – خاصة أن الأسعار .

ارتفاعها مطروح كل يوم ولا جديد فيه – الجرى وراء الحكومة يحرفنا عن طريقنا .

أن القطاع العام وقف التركيز عليه، وقدرنا نعمل عمل جيد .

الندوة الثانية أرقى شئ ممكن يتم اليوم، أن هذا هو ما يرقى وعى العمال .

= رغم خطئنا فى عدم التحضير، وكان أفضل انه يكون حوار وليس شكل متحدث ومتلقى .. هذه الألية يمكن أن تبنى الجمعية بشكل صحيح على شرط أن يوضع له جدول أعمال .. أو حتى واكثر تحديدا أرى أن تركز على هذا الشكل وعلينا التعامل معه .

صبرى = مع ماجدة ولكن لم يكن أحد يتصور قرارات بهذه السرعة، ولا لاى مدى .

= مختلف مع أحمد فى هذه الفكرة لأن ارتفاع الأسعار الأخير ببقول اننا داخليين مرحلة جديدة – وكلام عاطف صدقى عن رفع الدولار وتوحيده بيعلن ده صراحة وبينقل لمستوى جديد لابد أن نراه ونكون جاهزين له .

= استشراف كفاحات الطبقة العاملة وتثقيفها شئ عظيم، لكن علينا أيضا أن نمسك بالقضايا العاجلة، وأن نعمل بها وان يكون لنا دورنا فيها بهدوء وف نفس طويل، وان نستعد لخوض معارك كبيرة وصغيرة حسب قواتنا وحجم الهجوم .

= الاحتفالين كانوا ناجحين لدرجه عالية- الموضوع فى الندوة لم يكن هو الأحـرى بالتـناول لحظتها - ومستوى التفاؤل بالنسبة للناس الجديدة كان محدود - موضوع استقرار الندوات ودعوة وجوه جديده ده مطروح علينا لمسـتقبل الجمعـية نفسه، ويمكن أن يحل محله أزمة الانكماش ربما يكون حل .

محمـد = مـأبدا برصد اللحظة التى قبل الاحتفالات، وكانت القضية هى التغـيرات الدولية هى التى تشغلنا وده جو نعيشه من بعد الصلب حتى أول مايو .

= وبهذا كان النجاح الموضوع بين قوسين له مدلول - حتى الوجوه القديمة لم تكن نراها وضعنا فى الجمعية دليل على ده .

= السبب ببساطة هو وجود لحظه جديده على خطاب مبارك حفزت الناس وجت + درجة من التحضير + طريقة جديدة فى الاحتفال .

= يـوم أفاد الجميع، وكان بأيدنا آليات يمكن أن تجعل اليوم أفضل واكثر فائدة، وعلينا التعامل بهمة أكبر .

مـنال = الورقة التى كان مطلوب تجهيزها وتوزيعها قبل الندوة لم توزع غـير علـى الحاضـرين فى لحظتها - الدعوة الخاصة لم تستخدم الشكل المهـرجانى فـى دعـوه من خلال التجمع لم يتم - كذلك تكريم القيادات العمالية والنقابية إضراب الصلب .

= وهـذا مـا يجب أن نخلص إليه - علينا أن نعمل بفريق جاد - محضر كويس يستجيب للتغييرات .

= بعـد يـوم ٥/٢ بدأت الأسعار الجديدة وتوارت معنا قضية القطاع العام كـان مسـتحيل للناس - كان مستحيل نشحن على اتجاه لم يتبلور بعد ولو الناس كانت سخنه من الحدث كان فرض نفسه .

= كـل حاجة جعلتنا مش هنحمل نفسنا أعباء الاستجابة للقضية(الأسعار) لعـدم وجود أشكال تنظيميه جماهيرية لها كيانها وآلياتها التى يمكن العمل مـن خلالهـا - لهذا لا احمل المندوبين قضية عدم الجدية فى التعامل مع الأسعار .

= إلا أننا لم نكن محضرين بدرجه جيده

= بالنسبة لفشل اللجنة التى شكلت فى ٥/١، عدم نجاحها يرجع لتوارى قضية القطاع العام للخلف بسبب الأسعار – ولو كان حنتحول إلى اللجنة العامة للدفاع عن العمال الأسعار .
= النقطة الثانية هى قضية تنوع الأشكال من ندوة إلى أخرى بعدد أوسع خاصة لو تنوعت التحضيرات أى تناولها من زوايا مختلفة .
= أهمية العمل العلنى بأشكاله المختلفة – أى التراكم الذى يتم فى الدائرة الضيقة يجب أن ينعكس على عمل علنى أوسع يعطى من حولنا الحيوية – أى أشكال ضيقه وأشكال أوسع .
صابر = واضح أن فيه اتفاق للمندوبين وكان شئ من هنا، وكان التجمع انجح لان كان فيه فريق مكلف وان اليوم الثانى جعل المهمة مشاع والمكلفين بها لم يكونوا موجودين أو موجودين ومش عارفين أن المتفق عليه الندوة .
= مع فكرة محمد تنوع الأشكال بشرط أن كل شكل له مهمة مختلفة وعلينا أن يكون فى ذهننا ونحن نعمل فى التجمع فكرة جبهة اليسار الواسعة – التجميعيين – الناصريين – مجموعة اليمينيين ....ده كان غائب خاصة انهم فى حالة قلق من أشكال العمل التى تحدث وان هناك اتجاه لعزلهم .
= لكن أن نعزل بعض الناس (اللى علينا تطهيرها من أفق محدود) من مكان التشوهات – وان أربيه على طريقة مختلفة – أن احرص على هذا ليس حماية فقط من مشاكل اختلافات اليسار – لكن أيضا من المشاكل الأمنية (سواء الرصد أو الإرهاب)
= وجود قيادات الحديد والصلب لم يكن بشكل لائق وكان يمكن أن يتم بشكل احسن وعلينا تدارك هذا حفاظا على مصداقيتنا .
توجد آلية غير مسبوقة نتبعها الان .. مثل موضوع أبو غزاله ثم زكى بدر .. ثم الأسعار .. أتوقع كذلك فى مجلس الشعب.
لو كان ممكن كان يطرح الموضوع ... كان يبقى أول ندوة وليس تانى مره لطبيعة العلاقات التى كانت تدعوه ثانى مرة .. بل كان علينا التعامل بنفس طويل من الفهم الموضعي .

= بالنسـبة للـندوة الثانـية ما أقدرش أحطها أكثر من ذلك .. فأمامنا أحد أمريـن ... إنتقاء عدد منهم للجمعية أو عمل شكل آخر أوسع من الجمعية يستو عبهم كلهم .
التجمع ... الندوات ... آلية عمل الجمعية . (ثلاث محاور)
صبرى = عمل شكل أوسع ينضم له عدد من الجمعية وليس كلهم .. بتثبيت عدد أو بتغيير .. جزء للشكل الجديد .. وجزء لمهمة أخرى لنكن تحضير للعمل .
صابر = قلت ده أرقى حاجة ومش شايف إمكانية شئ أرقى الأن .
لازم اعـرف فيه آلية ذات شكل مؤسسي وأخرى لعمل معركة مع النظام الجمهـوري طـرف فـيها .. أنا مش مستعد للتانيه لأنى مش قابض على الجمهـور أنـا بابـنى جبهة في المنطقة .. مش مستعجل على معركة مع النظام .
= الشـكل الـذى يمكن أن يربط هذا العدد هو بالندوات .. تحدد عدد من الندوات وبعد كده (يكونوا جاهزين ومحضرين)
محمـد = أنا فى احتياج للشكل الواسع .. دوره أساسى دعائي .. مهم كل شـهرين أو تلاتـه .. قاعدة واسعة حول قضية فى أوضاع الطبقة العاملة والاقتصـاد السياسى وليس بالضرورة تنتهي ببرنامج .. ولكن يمكن مجرد بلورة نقطة .
= وارى أن الندوة القادمة تكون حول الأسعار .
= أسس الفهم الماركسى لهذه القضية الاقتصادية يمكن توسيعها .
= فـيما يخـص ضـم عدد من الزملاء للجمعية ... خاصة إيديال كموقع جديد.
عـوف = قرار ... هل نحن نريد توسيع الجمعية أولا ... ولو كده نخرج بأسماء جديدة خالص ... الباقي نربطه مع القيادات العمالية والنقابية عمالية تحت اسم الاتفاقات القانونية القادمة .. وأعدادهم فى هذا الشأن ..واقترح - صابر - الصياد - طه سعد - لهذا الأعداد ويكون فيه ندوتين .
صابر = أنا ضد ـــ فى العمل الواسع ـــ أن اسقط ناس .. الناس تتعلم لمـا بتـتكلم ... لما بتشوف ناس قادة خام والمدعوين تفهم .. يطمئنوا من التنوع .

= أرى لا ندوات بدون إعلان ... تعلن هنا الندوة القادمة .
= وثانيا العودة لعمل دراسات عن الشركات بالطريقة المتبعة سابقا – سابى – إيديال – البلاستيك .
= ربط إسكو بصبرى وماجدة .. إيديال محمد ... البلاستيك عوف والصياد ..الدلتا صبحي وسعد .. اللى عايز معاهم أى شغل ما عندناش أى مانع .. وده كفاح لتطوير إمكانياتهم .
= بالنسبة للجمعية أرى الإضافة ممكن ... عبد الفتاح إيديال ومفيد كخبرة فى العمل النقابي .
ماجدة = عمل شكل جديد أو ضم العناصر المطروحة يعتبر استعجال ... ولهذا فأنا مع الاقتراح الأخير (محمد وصابر)
صبرى = توضيح لفكرته ... إعداد برنامج الندوات من الان ووضع تكليفات .. مع البلورة الأخيرة .
النقطة الثانية .. لندوة القادمة :-
ملاحظة: لقد تحدث البعض عن اللجنة العامة للدفاع عن العمال بشبرا الخيمة بلفظ (لجنة) وأخرون بلفظ (جمعية) والزميلان مصيبان، لان العمل بدأ باسم اللجنة العامة للدفاع عن العمال، ثم تطور إلى البحث عن الإطار القانونى الذى تعمل تحته منظمة عمالية مستقلة لتتولى الدفاع عن العمال وظروف عملهم ومستوى معيشتهم، واقفة معهم مؤيدة ومناصرة لعملياتهم الكفاحية، ولهذا كان الحديث يدور حول اسم جمعية تشهر بصورة قانونية وتسجل فى الشهر العقارى لأخذ الصفة القانونية ومن أجل ذلك وبسبب ذلك كان بعض الزملاء يستخدم كلمة (لجنة) وبعضهم يستخدم كلمة جمعية عن كيان واحد بنى جزء منه ويراد استكماله (الكاتب

خطوات المقر المستقل للجنة العامة :

لم يكن ما ذكرته من معارك كفاحية خاضتها الطبقة العاملة المصرية كل ما حدث فى الفترة الأخيرة، وخاصة منذ السبعينات، ولكنها كانت نماذج فقط لعديد من المعارك التى خاضتها جماهير العمال من أجل مطالبهم الاقتصادية والتى تعرضت فيها جماهير العمال والطوائف الكادحة وقياداتها الشريفة التى قادت المعارك لبطش السلطة وأجهزة الأمن

بوحشية، وفي نفس الوقت برزت سلبية القيادات النقابية في التنظيم النقابي بـل وإدانتها للعمليات الكفاحية ووقوفها مع السلطة وإدارات الشركات ضد العمال .

وقد حدث ذلك من خلال معارك لا تقل أهمية ولا ضخامة عن معارك إسـكو والسـكة الحديـد والحديد والصلب لأن المجال لا يتسع لذكر حتى أغلبها مما وقع في مناطق التجمع العمالي في حلوان وشبرا الخيمة والمحلة الكبرى وكفر الدوار والإسكندرية والفيوم وغيرها .

وقـد أدى تكـرار إدانـة القـيادات العليا من التنظيم النقابي الرسمي لـتحركات العمـال وبالـتالي إدانة جماهير العمال لتلك القيادات والهتاف بسـقوطها أثناء المعارك إلى خوف السلطة من إسقاط جماهير العمال لتلك القـيادات المستأنسـة إذا أجريـت انـتخابات الـنقابات العمالـية بحرية وديمقراطـية، ولهذا تدخلت السلطة مع إدارات الشركات بسفور في فرض العناصـر الموالـية لهـا على كراسي المنظمات النقابية وخاصة النقابات العامـة والاتحـاد العام لنقابات عمال مصر، واستخدمت في الوصول إلى ذلـك كافـة الوسـائل الغـير شـريفة ومنها الرشوة والترقيات والحوافز والمكافآت ... وغيرها .

ولمـا وضح أن جماهير العمال قد طفح بها الكيل وأنها مصرة على اخـتراق الحصـار والدفـع بـبعض القيادات العمالية الشريفة من خلال انتخابات يحرسونها ويفرضون حريتها وديمقراطيتها ولو في بعض المواقع العمالية الساخنة كفاحيا، ولما خشيت السلطة من الصدام مع جماهير العمال وفي تحقيق هدفها بانتخابات مزورة، لجأت إلى نظام (المدعي الاشتراكي) واشـترطت موافقـته على من يسمح له بخوض معركة انتخابات النقابات العمالية، وذلك بعرض قوائم المرشحين عليه قبل إجراء الانتخابات وشطب أسـماء مـن يعترض عليهم من القوائم التي ستعرض على العمال لاختيار أعضاء مجالس إدارات المنظمات النقابية العمالية من بينها .

وقـد قـام المدعـي الاشـتراكي بالاعتراض على كثير من القيادات العمالـية الشـريفة وفي عديد من مواقع التجمع العمالية، ولما كان العمال واثقـون من بطلان هذا الأجراء ومخالفته للدستور وفي نفس الوقت كانوا مصـرون علـى فضح ذلك أمام الرأي العام المصري . فتقدم المعترض علـيهم من المدعي الاشتراكي بطعون أمام القضاء لإلغاء قرارات المدعي

الاشــتراكى بالاعتراض على ترشيحهم لخوض معارك الانتخابات النقابية العمالــية، وقــد أصــدر القضــاء الإدارى المصرى أحكامه ببطلان تلك القــرارات ولكن الأحكام صدرت بعد أن تمت جميع إجراءات الانتخابات العمالــية وجلــس على كراسى قيادة المنظمات العمالية من رضيت عنهم الســلطة وعملــت علــى إنجاحهم، وقد رفع بعض العمال دعاوى أخرى بــبطلان الانتخابات فى وحداتهم ومواقع عملهم، ولكن ظل تنفيذ إجراءات انــتخابات جديــدة معلقــا نتيجة مماطلات التنظيم النقابي الرسمي وأجهزة الدولــة المختصــة حــتى انتهــت مدة الدورة النقابية وحان موعد إجراء انــتخابات للــدورة الجديدة، ومما يذكر أنه بعد تخلى الدولة عن اعتراض المدى الاشتراكى على المرشحين العماليين نتيجة عوامل الفضح فى الداخل والخارج وتقدم هؤلاء المعترض عليهم سابقا إلى الانتخابات النقابية نجحوا وحصــلوا علــى أعلى الأصوات وقد أدى كل ذلك وغيره كثير إلى قناعة جماهــير واسعة من العمال بأنه لا أمل فى العمل من داخل التنظيم النقابي الرســمي بوضــعه الحــالى ولا أمل أيضا فى إصلاحه جذريا بالعمل من داخلــه، وبرزت بذلك ضرورة العمل على خلق تنظيمات عمالية بعيدة عن ســيطرة ونفوذ الدولة وألاعيب التنظيم النقابي القائم والمغضوب عليه من جماهير العمال، وفعلا أنشئت منظمات عمالية مصرية تحت أسماء مختلفة مــثل : - (لجنة الدفاع عن العمال ـــ لجنة الدفاع عن القطاع العام ... وغيرها).

أمــا فــى شبرا الخيمة فإن اللجنة العامة للدفاع عن العمال قد أنشئت مــبكرا وقامت بأعمال هامة لمناصرة التحركات الكفاحية لجماهير العمال مــن أجــل الدفــاع عــن حقوقهم وتحقيق مطالبهم، واستطاعت أن تخلق اتصــالات ومشــاورات مع لجان عمالية مستقلة فى مناطق أخرى، ولكن اللجــنة العامة فى شبرا الخيمة كانت تمارس نشاطاتها التى ذكرت بعضها فــيما سبق من مقر لجنة حزب التجمع الذى رحب بعمل اللجنة فى البداية مــع موافقة لجنه محافظة القليوبية على أن تعمل اللجنة مستقلة وان تضم فى عضويتها قيادات عمالية ليست مرتبطة عضويا بحزب التجمع .

ولكــن بعد أن أتسع نشاط اللجنة العامة بشكل لا تريده الدولة واشتكت وزارة الداخلية من نشاطها إلى قيادات حزب التجمع، بدأت قيادات الحزب فى الضغط على اللجنة العامة لتحجيم عملها، وفى نفس الوقت بدأت قوات

الأمـن فـي المحاربة السافرة لنشاط اللجنة، فأخذت تظهر المراقبة العلنية للمترددين علـى مقر عمل اللجنة ثم طوروا المحاربة بإلقاء القبض على بعض الشباب بعد الندوات أو الاجتماعات العامة ويحتجزونهم فى المباحث العامـة بشـبرا الخيمة لبعض الوقت مع تهديدهم المستمر والاعتداء عليهم بالشـتائم والضـرب حتى لا يترددوا على المقر ولا يشاركوا فى نشاطات اللجنة العامة .

وأذكـر أنـه عندما قررت اللجنة فتح فصول تقوية بالمجان للتلاميذ الفقـراء وتطـوع عدد من المدرسين الذين ارتبطوا بها للتدريس بدون أية أجـور أو مكافـآت مما جعل أبناء الحى وخاصة أبناء العمال يقبلون على الانـتظام فـى الدروس، وعندئذ قام مخبرو المباحث العامة بتهديد التلاميذ بالقبض عليهم إذ ترددوا على مقر حزب التجمع الذى كانوا يتلقون الدروس المجانـية فيه، بل وذهبوا إلى أولياء أمور التلاميذ فى منازلهم وهددوهم إذ أستمر أبناؤهم فى حضور دروس التقوية أو ترددوا على مقر حزب التجمع .

وكانـت الضـربة شديدة عندما أرسل مسئول كبير فى حزب التجمع رسـالة شـفوية إلى بعض أعضاء اللجنة العامة الذين هم فى نفس الوقت أعضاء فى حزب التجمع بتحجيم النشاط وقصره على أعضاء الحزب وفى الحدود المسموح بها، ... وإلا ....

ولهـذا نقلت سكرتارية اللجنة المنتخبة لمتابعة النشاط بين الاجتماعات العامـة مكان اجتماعاتها خارج مقر حزب التجمع بشبرا الخيمة إلى أماكن أخرى، وكان أول قرار اتخذته سكرتارية اللجنة هو تكثيف البحث عن مقر مسـتقل تباشـر منه اللجنة العامة نشاطها، وكان ذلك البند موجودا فى كل اجـتماع للسكرتارية بعد ذلك مع بند دراسة الوضع القانونى الذى تمارس اللجـنة العامة نشاطها فى ظله وفى هذا السبيل بذلت محاولات للاتفاق مع أحـد المحاميـن فى شرق وغرب شبرا الخيمة لاستئجار غرفة من مكتبة كمقر، ولكنهم جميعا الذين عرض عليهم ذلك رفضوا شرطنا الأساسي وهو أن يكـون عمـل اللجنة عماليا ونقابيا مستقلا دون أى تدخل من صاحب المكتب أو صاحب العقار .

ثـم قمـنا بمحاولة استئجار شقة باسم اثنين من المحامين اليساريين، وبعد الاتفاق ودفع العربون ومقدم الإيجار المطلوب، إلا أنه عند كتابة العقد

طلبنا أن يكون العمل العمالى والنقابي ضمن نشاطات الشقة مع النشاط القانوني للمحامين، ولكن صاحب العقار رفض وأعاد إلينا ما سبق أن دفعناه له .

تصاعدت العمليات الكفاحية العمالية في مواجهة الهجمة الشرسة على حقوق العمال والمحاولات التى ابتكرتها إدارات الشركات مستودة من أجهزة الدولة خاصة في القطاع العام، ولإنقاص ملحقات الأجر من حوافز وبدلات ومكافآت بل ومحاولات وقف تحركات العمال للحصول على حقوق جديدة لتحسين ظروف عملهم ومستوى معيشتهم .

وفي نفس الفترة تصاعدت عملية ارتماء القيادات النقابية في المستويات العليا للتنظيم النقابي في أحضان السلطة مما ترتب عليه تزايد سخط جماهير العمال عليها، ودفعها إلى تأييد أى عمل تنظيمي أو كفاحي خارج وعاء ذلك التنظيم، ولهذا أيضاً كان الترحيب الكبير من جماهير العمال بالمنظمات العمالية المستقلة التي تكونت في تلك الفترة مثل (اللجنة العامة للدفاع عن العمال في شبرا الخيمة - اللجنة العامة للدفاع عن حقوق العمال - اللجنة العامة للدفاع عن عمال القطاع العام - اللجنة العامة للدفاع عن القطاع العام - لجنة مقاومة الخصخصة ... وغيرها) .

ولم يجد القادة العماليين الشرفاء في مقرات التنظيم النقابي الرسمي بجميع مستوياته بدءاً من اللجان النقابية إلى النقابات العامة إلى الاتحاد العام لنقابات عمال مصر، ما يمكنهم أن يمارسوا فيه عملهم النقابي والعمالي المستقل، ولهذا قبلوا العمل من خلال المقار التى سمح لهم بالحركة فيها بشيء من الحرية مثل مكاتب العمال التابعة لأحزاب التجمع والعربي الناصرى والشعب والأحرار، بجوار بعض النشاطات المحدودة التي تمت في مقار بعض منظمات المجتمع المدنى الأخرى ولم يكن القادة العماليين مطلقو الحرية في العمل من خلال تلك المؤسسات ومن أجل قضايا محدده ومن أمثلة تلك النشاطات :

- مناصرة عمليت كفاحية في مواقع عمالية في مواجهة السلطة وتعنت واستبداد الإدارات كما حدث في مناصرة عمال السكة الحديد وعمال شركة الحديد والصلب المصرية بحلوان وعمال إسكو بشبرا الخيمة وغيرها ...

- مناقشـــة الآثـــار الاقتصــادية والاجتماعية الضارة بالمجتمع وبالطبقة العاملــة المصرية بشكل خاص لما قامت به الدولة من تطبيق ما سمى بالإصـــلاح الاقتصـــادى وإعــادة الهيكلة وتشجيع راس المال العربى والأجنبي على الاستثمار فى مصر .
- مناقشة التعديلات التى أعلنت الدولة إدخالها على بعض القوانين بشكل يجعلهـا اكثر رجعية مثل تعديلات قانون النقابات العمالية ومنها إلغاء الشخصــية الاعتــبارية للجان النقابية ومنع العناصر العمالية الشريفة والــتي تحوز ثقة جماهيرها من الوصول الى كراسى القيادة للمنظمات العمالية وأبدية جلوس القيادات المستأنسة والنفعية والعميلة على كراسى القيادة دون دخولها الانتخابات النقابية لإبداء العمال رأيهم فى الثقة فيها أو إبعادها .
- مناقشـــة الهجمــة العامـــة على القطاع العام والسير السريع فى طريق تصـــفيته وبيع بعض وحداته حتى الرابحة منها لمستثمرين مصريين أو عـــرب أو أجانب مما يعد مخالفة للدستور وإضرارا بالاقتصاد القومى وإهدارا لحقوق العمال ..
- مناقشة المأزق الذى تعيشه الحركة العمالية والنقابية المصرية ومحاولة وجود مخرج وطرح بعض الحلول ومنها التعددية النقابية .

ولهذا كان الإلحاح على ضرورة وجود المقر المستقل لممارسة النشاط النقابــي والعمالي تنظيميا وكفاحيا ،وفى نفس الفترة كانت قد توثقت علاقة القــيادات العمالية والنقابية الشريفة من منطقة حلوان باللجنة العامة للدفاع عـــن العمال فى شبرا الخيمة وساهموا في بعض نشاطاتها كما يتضح ذلك مـــن اشتراكهم فى الندوة التى عقدت بمقر حزب التجمع بشبرا الخيمة يوم ٨٧/٩/٢٨ والتى سبق أن ذكرت بعض ما في محضرها، وبدأ البحث عن إيجــاد المقر المستقل سواء فى شبرا الخيمة أوفى حلوان وفى شبرا الخيمة والــتى كانـــت اللجنة العامة للدفاع عم العمال قد بذلت فيها عدة محاولات ووصـــلت الجهود لاستئجار شقه فى منطقة بهتيم باسم اثنين من المحامين الشباب وقبل صاحب العقار أن ينص فى عقد الإيجار على أن يمارس فى الشـــقة النشاط القانونى والعمالي، وتم تأثيث الشقة بمساعدة بعض المثقفين اليساريين وافتتحت لبدء النشاط .

وكـــان المفـــروض أن يســـتمر العمل جماعيا على نفس الاسس التى ســـارت عليها اللجنة العامة للدفاع عن العمال فى شبرا الخيمة ودرس فعلا الإطار القانوى الذى يتم النشاط فى إطاره واتفق على تسجيل شركة مدنية لا تهدف إلى الربح فى الشهر العقارى، ولكن المحاميان أخذا فى المراوغة التى ظهر منها أخيرا أنهما يريدان الانفراد بالشقة، وبعد أن دارت مناقشات علـــى عده ساعات أسبوعيا ولمدة زادت على عامين، اتفق بالإجماع على الصيغة النهائية لعقد الشركة التى اتفق أيضا على أن تسجل بأسماء خمسة هـــم المحاميان وثلاثة آخرين من قيادات اللجنة وتحدد موعد مقابلتهم أمام الشـــهر العقـــارى لتسجيل الشركة ولكن الزملاء الثلاثة عند قراءتهم للعقد الـــذى كلف المحاميان بكتابته على الآلة الكاتبة بعد الاتفاق على صياغته، اكتشـــفوا أن الصيغة التى اتفق عليها قد عدلت بحيث أعطت للمحاميين كل السلطة ووضع الثلاثة الباقون فى دور هامشي، وكانت هى تلك القشة التى قســـمت ظهر البعير وأفشلت المحاولة بل وأنهت دور اللجنة العامة للدفاع عـــن العمال فى شبرا الخيمة رغم ان المحاميان قد قاما ببعض النشاطات العمالـــيه فـــى هـــذه الشقه مع بعض القيادات النقابيه والعماليه، كما فشلت محاولـــة أخرى قام بها بعض أعضاء اللجنة العامة فى شبرا الخيمة باتخاذ مقـــر عـــيادة الدكتورة ماجدة عدلى فى ميدان بهتيم للعمل المستقل للطبقة العاملة رغم تنازل الدكتورة عنها واتفاقها مع مالك العقار ودفعت له مبلغاً بالإضافة إلى زيادة الإيجار وإجراء بعض الإصلاحات البسيطة فى الشقة .

وفـــى نفس الفترة التى كان البحث فيها جاريا بين النقابات العمالية فى شبرا الخيمة عن مقر مستقل للعمل النقابي والعمالي، وكانت عناصر قيادية عمالـــية شـــريفة أخـــرى فى حلوان تبحث عن مقر مستقل للعمل النقابي والعمالـــي، وإذا كنـــت قد تحدثت فيما سبق بشيء من التفصيل عن اللجنة العامـــة للدفـــاع عن العمال بشبرا الخيمة، والتى نشأت كضرورة نضالية للقيام بالمهام التى تقاعس عنها التنظيم النقابي الرسمي حيال جماهير الطبقة العاملـــة المصـــرية، فقـــد كانت نفس الظروف موجودة فى مناطق عمالية عديدة ومنها على الأخص منطقة الصناعات الثقيلة فى حلوان، ولهذا كانت تجرى محاولات جادة لإيجاد مقر للعمل النقابي والعمالي المستقل .

وقد حاولوا العمل من خلال مقرات حزب التجمع فى حلوان والتبيين، فلـــم يجـــدوا فـــى تلك المقار ما كانوا يطمحون إليه من الحرية التامة فى

العمـــل، ورغم أن هذا الحزب وعن طريق مكتب العمال المركزى فيه قد ســاعد وناصـــر وأيــد كثيراً من العمليات الكفاحية العمالية في عديد من المـــناطق العمالية ومنها حلوان وشبرا الخيمة والمحلة الكبرى وكفر الدوار والإسكندرية وغيرها، إلا أن حزب التجمع كان يضم فى عضويته وبالتالى فــى عضــوية مكتب العمال المركزى من لهم علاقات بالقيادات العليا فى التنظــيم النقابــي الرســمي وهؤلاء كانوا دائمى الدفاع عن التنظيم النقابي الرســمي وداعين إلى العمل من خلاله أو على الأقل التعاون معه ،ووصل الأمر إلى اتهامهم من ينادون بالعمل النقابي و العمالي المستقل بالعمل على تقســيم الطــبقة العاملـــة والقضاء على وحدتها التى هى مصدر قوتها، وباعتبار أن ذلك لا يستفيد منه إلا أعداء الطبقة العاملة .

الاستقرار والاستمرار :

كنت فى مقابلاتى العديدة مع الأستاذ / يوسف درويش المحامى الذى عاصــرته مهمومــاً بقضــايا الطــبقة العاملة المصرية ومقدما كل ما فى اســتطاعته مــن مساعده ومضحياً فى سبيل ارتباطه بقضية الطبقة العاملة بالكثــير وذلــك مــنذ أوائل أربعينيات القرن العشرين، كنا نناقش فى تلك المقــابلات همــوم الطــبقة العاملـــة المصرية وأوضاعها وما تتعرض له جماهــيرها من اعتداءات لإلغاء استقلاليتها وفى نفس الوقت غرس السلبية فــى نفوس العمال التى تواجه بها سلبية التنظيم النقابي حيال قضايا الطبقة العاملـــة وارتمــاء قــياداته العلــيا فى أحضان السلطة، وتحدثت معه عن محاولاتــنا إيجــاد مقــر مستقل للعمل العمالي وما يواجهنا من صعوبات خاصـــة من الناحية المالية، فعرض الأستاذ/ يوسف درويش على أن يقوم هـــو وبعــض زملائه من المثقفين والاشتراكيين بالمساعدة فى تذليل تلك العقبة، ولما عرضت الأمر على زملائى وافقوا بل ورحبوا، وفعلا ساعدنا هــؤلاء فـــى شراء شقه بالمساكن الشعبية بحلوان وفى تأثيثها أيضا ثم فى صــياغة الوضــع القــانونى الــذى يعمل المقر المستقل من خلاله تفاديا لمحـــاولات الدولـــة والتنظيم النقابي الرسمي وأصحاب الأعمال لوقف هذا العمـــل الذى أصبح ضرورة لاستمرار وتقدم العمل وعودة التنظيم النقابي إلـــى الطـــبقة العاملـــة حرا مستقلا وديمقراطيا، واتفق على أن يكون هذا

الإطـــار هو شركة مدنية لا تهدف إلى الربح، ثم ساعدوا فى صياغة عقد الشـــركة وإتمـــام الإجـــراءات حتى تم تسجيل الشركة فى الشهر العقارى بحلوان تحت اسم (دار الخدمات النقابية والعمالية) ملحق رقم (١٠) .

وإذا كـــان لابد من الاعتراف بالفضل لأهله فقد ساعد يوسف درويش وكثـــير مـــن المثقفيـــن الاشـــتراكيين فى نشاطات الدار وخاصة الثقافية بالاشـــتراك فـــى الندوات وإعداد الدراسات والأبحاث حول قضايا الساعة الـــتى تهم جماهير العمال ومنها تعديلات قانون النقابات العمالية، ومشروع القـــانون ٢٠٣ سئ السمعة قبل صدوره رسميا والتعديلات المطلوبة لقانون عمـــال القطـــاع العـــام رقم ٤٨ لسنة ٧٨ قبل إلغائه والمفاوضة الجماعية والآثار الاقتصادية والاجتماعية لسياسة الخصخصة وإعادة الهيكلة وتصفية القطـــاع العـــام وبـــيعه لمســـتثمرين مصـــريين وعرب ولأجانب، وإلقاء المحاضرات فى دورات إعداد القادة العماليين وغير ذلك من النشاطات .

ورغـــم أنـــنى مـــن مؤسسى شركة (دار الخدمات النقابية والعمالية بحلـــوان) عـــند بـــدء تأسيســـها، إلا أنى لن أتحدث هنا عنها خاصة وأن التشكيل العضوى للشركة قد تغير بعد ذلك بوفاة زميلنا المرحوم / سيد قايد وتخـــارج الدكتور فؤاد صديق وتنازلى أنا طه سعد عثمان عن نصيبى فى الشركة للزميل كمال عباس ونظرا للأحداث الكفاحية العديدة التى قامت بها الجماهـــير العمالية فى حلوان بطريقة مستقلة عن التنظيم النقابي الرسمي، فـــإن القيادات العمالية الشريفة فى بعض المواقع مثل وسائل النقل الخفيف والحديـــد والصـــلب وشركة مصر حلوان للغزل والنسيج كانت تتطلع إلى العمـــل النقابـــي والعمالي المستقل، الذين تميزوا بارتباط الجماهير العمالية بهـــم وثقـــتها فيهم والتى حصلوا عليها نظرا لتحملهم أعباء الكفاح بشرف وتقديهم التضحيات عن رضى وقناعة.

ومـــا أن علم هؤلاء القادة العماليين بنبأ شراء شقه لتكون مقرا للعمل النقابـــي والعمالـــي المســـتقل حتى سارعوا ببذل جهدهم ووقتهم وساهموا بفكـــرهم فى إعداد الشقة للعمل ودعوا جماهير العمال لحضور افتتاح دار الخدمات النقابية والعمالية ثم استمروا فى المساهمة فى نشاطاتها .

وفـــى نفـــس الفترة كانت الاتصالات والمشاورات مستمرة بين بعض القـــيادات العمالية فى كل من شبرا الخيمة وحلوان، وما أن علمت القيادات العمالـــية بشـــبرا الخـــيمة بنبأ الحصول على الشقة لممارسة العمل النقابي

والعمالـــي المســـتقل فى حلوان حتى سارعوا هم أيضاً ببذل الجهد والوقت والفكـــر لإنجاح هذا العمل الذى كانوا يتمنونه حتى تم إعداد الشقة ثم دعوا العمـــال للمشـــاركة فى حفل افتتاح الدار وبدء النشاط وساهموا بجدية فى نشاطاتها .

وقـــد بذلـــت القيادات العمالية فى كل من شبرا الخيمة وحلوان جهودا كبيرة بصبر وطول نفس فى المرحلة الأولى من نشاط الدار بسبب ضعف الإقـــبال الجماهـــيرى العمـــالى علـــى الحضور إلى الدار والمساهمة فى نشاطاتها والذى كان يرجع إلى سببين رئيسيين وأسباب أخرى هامشيه .

أمـــا الســـبب الأول فى عدم إقبال العمال على الدار فى بداية افتتاحها فـــيرجع إلى عدم ثقة جماهير العمال فى إمكانية استقرار واستمرار وتقدم العمـــل فى الدار نظرا لما لمسوه من توقف نشاط اللجان العمالية المستقلة الـــتى تكونت فى عدة مناطق تحت راية الدفاع عن جماهير الطبقة العاملة المصرية ومصالحها بعد فترة غير طويلة من بدء نشاطها .

أما السبب الثانى فكان الحرب الشرسة المفروضة التى شنتها العناصر الصـــفراء والنفعية من قيادات التنظيم النقابي الرسمي مسنودين من الدولة وأصحاب الأعمال وذلك لأنهم رأوا فى نجاح الدار فى تأدية رسالتها تهديد كبـــير لمكاســـبهم الشخصية ولهذا أشاعوا الكثير من الأكاذيب لتشويه الدار والتشـــكيك فى وضعها القانونى وهو ما دحضه إصرار العناصر الشريفة على إنجاح الدار واستمرارها .

واقف عند هذا الحد أملا أن يجد القارئ فيما كتبت مساهمة متواضعة فـــى بـــناء واســـتقرار واستمرار استقلالية حركة الطبقة العاملة المصرية تنظيميا وكفاحيا فى الحاضر والمستقبل .

خاتمة

لقد تحدثت فيما سبق عن بعض مؤشرات استقلالية الطبقة العاملة المصرية تنظيميا وكفاحيا، مع ذكر بعض الدلائل على ذلك من بعض المعارك الكفاحية التى خاضتها جماهير العمال باستقلالية، والتضامن الذى لقيته تحركات العمال بشكل عام، ثم انحدار التنظيم النقابي الرسمي فى غالبية قياداته وخاصة المستويات العليا منها إلى حضن السلطة، والتخلى عن مهام ذلك التنظيم الأساسية وهى الدفاع عن حقوق العمال وقيادة تحركاتهم الكفاحية من اجل تحسين ظروف عملهم ومستوى معيشتهم، بل وتطور موقف تلك القيادات من السلبية إلى مواقف معادية لتحركات العمال الكفاحية وإدانتهم لاستخدام العمال حقهم المشروع فى الدفاع عن أنفسهم باستخدام أسلحتهم الكفاحية وفى مقدمتها الإضراب والاعتصام .

وقد دفع ذلك القيادات العمالية الشريفة الحائزة على ثقة جماهير العمال فى مواقع عملها إلى البحث عن أسلوب مستقل وحر للعمل النقابي والعمالي من خارج التنظيم النقابي الرسمي، فتكونت المنظمات العمالية المستقلة تحت أسماء عديدة ووقفت بجانب جماهير العمال فى القضايا المختلفة .

ولم يكتب لتلك المنظمات العمالية المستقلة الاستقرار والاستمرار والتقدم بسبب رئيسي هو عدم وجود المقر العمالي الدائم المستقل عن أى نفوذ غير عمالي، وأخيراً كانت تجربة اللجنة العامة للدفاع عن العمال فى شبرا الخيمة والتى ذكرت بعض النشاطات التى قامت بها، سواء فى معارك الانتخابات البرلمانية أو فى مناصرة بعض العمليات الكفاحية التى قامت بها جماهير الطبقة العاملة المصرية بصفة حره ومستقلة وديمقراطية وإذا كنت قد ذكرت نص بعض محاضر اجتماعات تلك اللجنة وذلك لكى يعرف القارئ الأسلوب الذى اتبعته اللجنة العامة فى أسلوب عملها الداخلي واجتماعاتها التى كانت تبدأ بإثبات الحضور والاعتذارات والغياب، ثم طرح جدول أعمال الجلسة الذى ستسير عليه المناقشة ثم التكليفات السابقة التى تعهد الأعضاء بالقيام بها وما تم فيها ثم سير المناقشة فى البنود

الأخـــرى من جدول الأعمال وينتهى المحضر بتحديد التكليفات التى يتعهد كل عضو القيام بها حتى موعد الاجتماع القادم .

أمـــا ذكـــرى لنص أحد نشاطات اللجنة وهو ما دار فى الندوة العامة، فذلك لوضع صورة حية أمام القارئ لكيفية إدارة الندوات ثم تسجيلها بهدف الرجوع إليها .

وبشـــكل عـــام فـــإن هدفى من إثبات تجربة اللجنة العامة للدفاع عن العمـــال بشـــبرا الخـــيمة على الورق هو حفظها بكل ما فيها من نجاحات وإنجازات وكذلك ما فيها من سلبيات وعثرات، وذلك قبل أن يأكلها النسيان ثـــم موتهـــا بمـــوت مـــن شاركوا فى أحداثها، ولكى توضع هذه التجربة لاستيعاب دورسها والانتفاع بها، وعلى أن تكون دراستها على أسس علمية وطبقـــية، فمـــن لا يعرف ماضيه لا يدرك حقيقة واقعة وما أدى إليه من ظـــروف وأعمال ومن لا يعرف واقعة على أسس علمية مدروسة لا يمكنه أن يخطـــط لتحقيق مستقبل أفضل بنجاح وفى النهاية فإننى أرجو وألح فى الـــرجاء علـــى كل الزملاء القادرين على الكتاب والتسجيل أن يبادروا – وخاصـــة العواجـــيز من أمثالى – إلى أن يضعوا على الورق أو يسجلوا بصوتهم على شرائط، كل ما عاصروه من تجارب وأحداث أثناء عملهم فى صفوف الطبقة العاملة المصرية، وأنى أرى أن ذلك واجب طبقى ووطنى وقومـــى وإنســـانى أرجو ألا يتأخر القادرون على أدائه عن القيام به، وإلا دمغتهم الأجيال القادمة من الطبقة العاملة ودمغهم التاريخ بالتقصير فى حق الطبقة العاملة المصرية وفى حق كل الكادحين وفى حق وطننا العزيز ... مصر .

والله الموفق &&&

شبرا الخيمة فى ٢٠٠١

مهندس /طه سعد عثمان

الملاحق

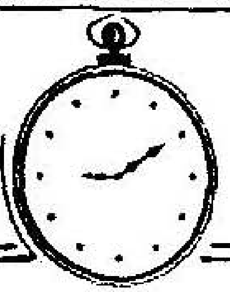
ملحق رقم ١

بيان من القيادات النقابية التاريخية

الى اهالى دائرة شبرا الخيمة

(جنوب القليوبية)

نؤيد : لطفى الخولى



الى اخوتنا واخواننا اهالى الدائرة ،

اسمحوا لنا ، فى بداية المعركة الانتخابية ، ان نتقدم اليكم بهذا البيان بصفتنا ابناء لهذه الدائرة المناضلة التى عشنا فيها وعملنا وكافحنا ونحن ندافع عن حقوق العمال والفلاحين والموظفين والرأسمالية الوطنية المنتجة .
وان العديد من اخوتنا العمال والفلاحين يعلمون ، اننا قد دفعنا ثمن هذا كله ، فمنذ عام ١٩٤٤ القى بنا فى السجون والمعتقلات اكثر من مرة وشردنا من اعمالنا لاننا وقفنا ضد الظلم والاستغلال والاعتداء على الحريات .

يا اخوتنا فى الوطن :

انكم تعرفون ان بلادنا تمر بظروف اقتصادية واجتماعية قاسية للغاية . ومعركة الانتخابات الحالية من المعارك الحاسمة التى تحدد صورة المستقبل لخمس سنوات قادمة وربما لاكثر .

ان المعركة باختصار تمس كل مواطن : فى حياته وعمله وصحته ومسكنه ومستقبل اولاده . والسؤال الذى يسأله كل منا هو : هل تنجح الطبقات الشعبية فى ان تحصل على حريات حقيقية لتعزل فئات الطفيليين والنهابين وتمنعهم بقوة احزابها ونقاباتها من التأثير على سياسة الحكم فى مصر ؟ وهل يستطيع الفلاحون والعمال والموظفون واصحاب المصانع الوطنيون ان يوحدوا صفوفهم للمطالبة بان تكون السياسة موجهة لخدمة مصالح الفقراء ومتوسطى الحال ؟

ان الاجابة على هذه الاسئلة تتطلب منا ان نعرف من الذى سوف يمثل الدائرة فى مجلس الشعب ليطرح امام الشعب كله همومكم ومتاعبكم ومطالبكم

المشروعة . وعندما نتحدث عن المرشح الذى يمثلكم فلابد من ان نستبعـــد اصحاب الاغراض والمصالح الشخصية وعشاق المراكز والوظائف. وعلينا ان نبحث عن مرشح يوضح تاريخه وعمله ومواقفه انه كان دائما فى صف الشعـــب ، وانه مستعد دائما تحت رقابتكم اليومية ان يدافع بعناد عن المصلحة العامـــة باستقامـة وشجاعة .

ولهذا كله ، اسمحوا لنا ، نحن الذين شهدنا انتخابات عديدة فى المنطقة وشهدنا مرشحين كثيريـن ان نقدم اليكم المرشح الذى نثق بأنـه سيضع هو وزملاؤه مصالحكم فى المحـل الاول . اننا نقدم اليكم مرشـــح حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى :

لطفى الخولى

الصحفـى والكاتـب المعروف ، وعضو الامانة العامـة لحزب التجمـــع ، وعضو نقابـة الصحفيين . اننا نرشح لطفى الخولـى - وهو من مواليد ابـو الغيط - لاسباب كثيرة منها على سبيل المثال :

- انه عمـل بعـد تخرجه فى كلية الحقوق ومنذ سنة ١٩٥٠ ولمدة ١٥ سنـة محاميا للعمال والنقابات العمالية وتوافع فى العديد من قضاياهم .
- وعندما انتقل الى الصحافـة عمل فى جريدة الاهرام ودافـع باستمرار عن قضايا الاستقلال الوطنى وحريـة الرأى وحق الشعب فى حياة آدميـة .
- وفى عام ١٩٦٥ اصدر لطفى الخولـى مجلة "الطليعة" الشهرية وعلـى مدى ١٢ عاما دافعت هذه المجلة باستمرار عن قضايا الطبقات الشعبيـة وعن مصالح الفلاحين وعن الصناعات الوطنيـة فى القطاعين العام والخاص ، كما دافعت عن حرية الفكر . ووقفت الى جانب قضايا التحرر من الاستعمار والصهيونيـة فى كل مكان . وكما تذكرون فانه فى مارس ١٩٧٧ قام الرئيس السابق السادات باغلاق هذه المجلة المجاهدة لأن محرريها وفى مقدمتهم لطفى الخولـى ، وقفوا ضد رفـع الاسعار وساندوا حركـة الاحتجـــاج الشعبيـة التى وقفت ضد ارتفاع الاسعار فى ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ .
- ان لطفى الخولى قد كرس الكثير من جهده ووقته وصحته لمساندة كفـــاح شعب فلسطين وذلك منذ اليوم الاول الذى بدأ فيه الكفاح المسلـــح فى عام ١٩٥١ . ومازال لطفى الخولـى يساند الثورة من اجل حمايـة الوحدة المقدسة لمنظمة التحرير الفلسطينيـة وقرارها الوطنى المستقـــل عن تدخـل الانظمة .

- ثم تذكر أن لطفي الخولي لم يتأخر في مساندة ثورة الجزائر المجيدة منذ اعلانها وعرف في القاهرة عدد من قادتها وتعاون معهم .
- ألف لطفي الخولي اكثر من ١٢ كتابا في السياسة بعضها عن تجربة ثورة ٢٣ يوليو والثورتين الجزائرية والفلسطينية . كما وضع مسرحيات مثل " القضية " و " قهوة الملوك " وهي من الاعمال الفنية التي دافع فيها عن الشعب والطبقة العاملة . كما وجدت بعض قصصه طريقها الى شاشة السينما في افلام وطنية مثل " العصفور " و " ثمن الحرية " و " القضية ٦٨ " .

هذه هي بعض مواقف لطفي الخولي ومعظم اعماله التي قدمها .

فماذا حدث له طوال الاعوام الماضية ؟

- انه في دفاعه عن حقوق الطبقات الشعبية وعن حرية الرأي دخل لطفي الخولي السجن واعتقل ١٢ مرة .
- من أجل مواقفه الوطنية واخلاصه لقضية العدل الاجتماعي عرف المواطنون لطفي الخولي كمناضل وطني تقدمي وعرفه الاشقاء في الوطن العربي بوجهه العربي القومي ، بل أن أوساطا دولية تعرفه وتقدره . ولم يكن صدفة ان تختاره منظمة اليونيسكو التابعة لهيئة الامم المتحدة كخبير دولي في الاعلام . وهو الان احد المشرفين على قيام نظام اعلامي عربي جديد ، من اجل تخليص المواطن العربي من تضليل اجهزة الاعلام الاستعمارية والصهيونية .

أيها الاخوة : لذلك نقدم تأييد لطفي الخولي مرشحا لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي الى مجلس الشعب وندعوكم الى مساندته وانتخابه .

ونحن على ثقة من ان عقيدته التي كافح من اجلها وما زال ملتزما بها هو :

وطن حر
وشعب كريم

الوطن الحر هو البلد الذي يستحق بفضل استقلاله وتقدمه العلمي والصناعي والزراعي ان يكون قائدا في الصف العربي .

والشعب الحر هو الذي من حقه ان يلقى الاحترام والمعاملة اللائقة من حكامه ومن مصالح الدولة وادارتهم المختلفة ، ليحصل ابناؤه على المكافأة العادلة لقاء كدهم وتعبهم . وليكونوا مطمئنين على مستقبل اولادهم

وحق هؤلاء الاولاد فى ان ياكلوا لقمتهم بكرامة وان يستقروا فى بلادهم ليشبوا متمتعين بتعليم مجانى وحديث وعلاج فعال ومسكن لزوجاتهم واولادهم ٠

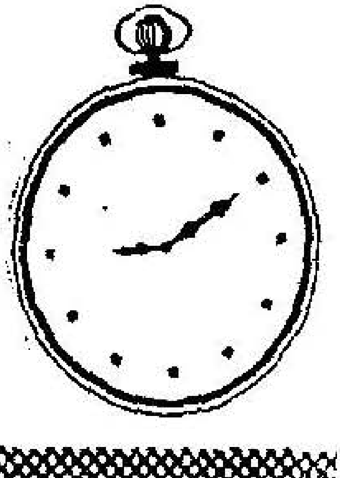
اننا ندعوكم الى لقاء لطفى الخولى ومن حقكم ان تناقشوه فى برنامجه الانتخابى وهو يطلب ان تعاونوه على تحديد وتوضيح المطالب الخاصة بكم لتكون مرشدا لعمله وعهدا بينكم وبينه ٠

وعلى هذا الطريق نقدمه لكم ٠

والله الموفق ٠٠

توقيعات

[illegible]



التجمع حزب الساعة

ملحق رقم (٢)

ضد : استنزاف مواد البناء في شقق التمليك التي يصل سعر الشقة
إلى ٢٠٠ ألف جنيه.

مع : بناء مساكن شعبية للفقراء تتناسب مع الدخول المحدودة

ضد : أن نعيش وسط مياه المجاري ونشرب المياه الملوثة.

مع : صرف صحي ومياه نقية صالحة للشرب

ضد : المستشفيات الاستثمارية والانفتاحية

مع : بناء مستشفيات تقدم العلاج المجاني للفقراء

ضد : بناء المدارس الخاصة، وظاهرة الدروس الخصوصية

مع : بناء مدارس جديدة، وتعليم حقيقي مجاني ورفع مرتبات [illegible]

ضد : سياسة الانفتاح الاقتصادي التي تزيد الفقراء فقراً والأغنياء غنى

مع : مضاعفة الحد الأدنى للأجور والمعاشات ورفعهم مع كل
زيادة في الأسعار

ضد : الفساد الإداري في شركات القطاع العام

مع : رقابة عمالية حقيقية على الإنتاج

ضد : وصاية المدعي العام الاشتراكي على [illegible]

مع : نقابات مصنعية ديمقراطية مستقلة تعبر عن مصالح العمال.

ضد : قانون الانتخابات الجديد الذي يكون مع قانون الأحزاب
: سداً أمام الديمقراطية.

: الطبقات الشعبية في تكوين أحزابها بلا قيد ولا شرط.

: حالة الطوارئ والقوانين الاستثنائية المقيدة للحريات

مع : حق النشر والتعبير، والإضراب والاعتصام والتظاهر.

ضد : بلطجة أجهزة المباحث والبوليس على المواطنين وإهانتهم.

مع : شرطة تحمي المواطن وتحترم آدميته وكرامته.

ضد : بيع البترول المصري للعدو الصهيوني

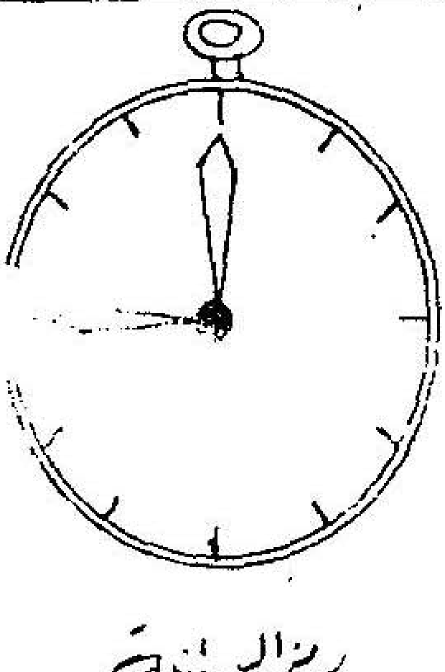
ضد : إرسال جنودنا خارج الحدود للدفاع عن المصالح الاستعمارية.

ضد : سيناء منقوصة السيادة ومنزوعة السلاح.

ضد : أن تظل طابا تحت السيادة الإسرائيلية.

مع : إلغاء اتفاقيتي كامب دافيد.

مع : الكفاح المسلح لتحرير كافة الأراضي العربية.



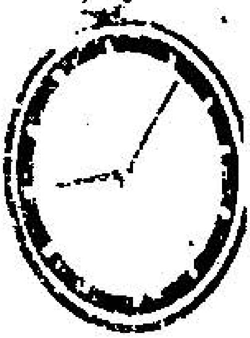
دكتورة ماجدة محمد عدلي
صبري زين العابدين

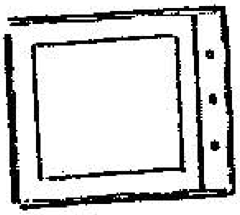
المرشحان على قائمة حزب
التجمع التقدمي الوحدوي

دائرة جنوب القاهرة

رمز الساعة

ملحق رقم (٣)





من عمال إسكو إلى عمال شبرا الخيمة

لقد ما عرفنا قيمة الساحة المفتوحة من أمل حققناه في أحد أيام الراحات (الجمع) والتي عرفنا فيها [illegible] الإضرابات [illegible] في الأسبوع [illegible] حقوقنا والذي حصلنا [illegible] بالعمل على [illegible] الراحات ليس لعمال إسكو فحسب بل لعمال مصر كلها.

لقد عرفنا [illegible] تجربتنا [illegible] العمال [illegible] وحدتهم [illegible] على تنظيم [illegible] الصحيح [illegible] وعرفنا [illegible] ضرورة [illegible] أعداد [illegible] شروط [illegible] عملنا [illegible] مدرستنا التي [illegible] ضرورة [illegible] عمالنا [illegible] في [illegible] عمال شبرا الخيمة [illegible] وعمال مصر [illegible] معا [illegible] في [illegible] وكفاحنا.

[illegible] (مجلس الشعب) والنقابات الحكومية [illegible] وحسوا [illegible] أدركنا.

- [illegible] في رحلة السجن وشاركنا [illegible] العمال [illegible] في آخر أيام الجمع [illegible] في شركة إسكو
- [illegible] السجن [illegible] واستطاعت [illegible] إستخدام [illegible].
- [illegible] عمال شبرا الخيمة [illegible] الأربعينات [illegible] مسئولة [illegible] إسكو [illegible] لنا [illegible]
- [illegible] في [illegible] دورها [illegible] في [illegible] عمال شبرا الخيمة [illegible]

ومتابعة كل أموالنا في المستقبل وأحوالنا وسرنا في الإذاعة

لولا [illegible] شعور الفرد واليوم [illegible] على الشعب [illegible] [illegible] عالم [illegible] شعر الكلمة

بالصفات [illegible] [illegible] [illegible] في مصر [illegible] الدولة [illegible] على [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

المستقلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

لكل مصر [illegible] [illegible] [illegible]

يا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ضمن فريق [illegible] [illegible]
أ. [illegible] [illegible]
د / [illegible] محمد [illegible]

على [illegible]
[illegible]
[illegible] السادة

والزميل / [illegible] محمد [illegible]
[illegible] على [illegible] الفردي
[illegible] : [illegible]

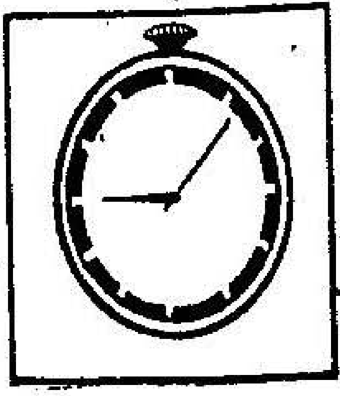
فلنقف يداً واحدة مع زملائنا !

المرشحون على قائمة التجمع

صبرى زين العابدين

طه سعد عثمان

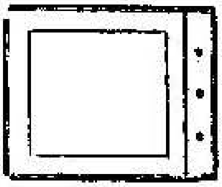
د. ماجدة محمد عدلى



مرشح العمال المستقل

لمجلس الشعب بدائرة (جنوب القليوبية) شبرا الخيمة

ع(صابر محمد بركات)ف



الرمز : التليفزيون

من عمال شركة إسكو

عمر عبد الرسول
مصنع صرف مستورد

مصطفى الفرماوى مصنع علون "حاليا"

نور الدين عبد العزيز مصنع الغزل المصرى

محمد محمد عليوه
مصنع الغزل الجديد

محمد فوزى إبراهيم مصنع غزل علونا

جلال محمد على
مصنع الجمع

صابر العيسوى
مصنع الغزال المصرى

أحمد محمد المهدى مصنع الغزال المصرى

محمد رشاد عبد الحميد مصنع غزل قليوب

عزت على ضيطه مصنع الغزال المصرى

عبد الفتاح محمد إبراهيم مصنع نسيج ٤

على عبد الفتاح محمد مصنع غزل القطن

إبراهيم مصطفى إبراهيم مصنع غزل علون (الجـ

محمد طلعت على مصنع غزل عرف

ملحق رقم (٤)

بيان رقم «١»

الى أهالى دائرة جنوب القليوبية

يا جماهير جنوب القليوبية :

علينا ان نقدم لكم انفسنا اولا .. نحن المرشحون على قائمة حزب التجمع .. ولماذا نرشح انفسنا فى انتخابات مجلس الشعب .. نحن جزء من الجماهير الشعبية الكادحة، نحس معكم الالام ونحلم احلامكم. تحاصرنا جميعا الازمة الخانقة التى يعيشها كادحو بلادنا .. فالاسعار ترتفع بجنون .. والاجور تنخفض امامكم .. وجاء الزمن الذى اصبح فيه الفول والعدس والخبز رفاهية .. لم يعد بمقدورنا رؤية اللحوم الا فى المواسم والاعياد .. ولم يكفهم هذا بل استوردوا لنا الطعام الملوث بالاشعاع الذرى الذى يسبب الاصابة بالسرطان اللعين الذى ينتهى بالموت بعد العذاب الاليم !!

جاء الزمن الذى اصبح فيه الماء النقى الصالح للشرب حلما، والصرف الصحى الذى لا يطفح خيالا .. واصبح شارع نظيف ورصيف حلما وكرسى فى الاتوبيس خيالا .. جاء الزمن الذى اصبح فيه المسكن الصحى خيالا .. فماذا بقى ؟!

يا جماهير القليوبية

انهم يدعون لنا انها ازمة قيم واخلاق .. ولكن لا والف لا ... فالازمة تحاصرنا نحن كادحى هذا البلد فقط، اما هم فيعيشون حياة الترف الزائد عن الحد، لديهم الفيلات والشقق الفاخرة والشاليهات للصيف والشتاء .. لديهم العربات الفارهة واثاث منازلهم وملابسهم يستوردونها من الخارج على احدث الموضات العالمية .. انهم يهربون بالملايين الملايين للخارج ثم يهربون ولا يخجلون ان يطلبوا منا انتخابهم مرة اخرى ليظلوا متنكرين للمجالس الشعبية والمحلية مدافعين عن مصالحهم هم وليست مصالحنا نحن الكادحين .. فعلى الشعب ان يقف وقفة رجل واحد ويدفع بممثليه الذين يدافعون عن مصالحه وحقه فى الحياة الحرة الكريمة.

ان مصالح كبار الرأسماليين المفسدين من جانب، ومصالح جماهير الكادحين من جانب اخر، ولا يمكن ان تتفق مصالح السارقين والمسروقين والناهب والمنهوب

يا جماهير القليوبية :

لهذا نرشح انفسنا لانحيازنا لمصالح الشعب ضد اعداء الشعب لاننا ضد استغلال الانسان للانسان وضد التمييز بين الناس على اساس العقيدة او الدين .. نرشح انفسنا لنحمل صوتنا ونسمع اصواتكم .. لنلتقي معكم ونتوحد جميعا صفا واحدا ضد من يستغلنا

يا جماهيرنا العظيمة :

بكم نصبح اقوياء فالقوة في التوحد .. توحدنا يجعلنا اقوى من قوانينهم سيئة السمعة .. واقوى من جبروت الامن المركزي واقوى من السجون والمعتقلات .

ان طريقنا لحياة كريمة يبدأ بان نتحرك معا في نضال جماعي لكشف ممثلي سياسات الخراب والفساد وطردهم من مجلس الشعب والمجالس المحلية والنقابات

وبالرغم من وجود قانون مجلس الشعب الذي فصلوه ليبعدكم ويبعد المناضلين عن البرلمان ، ورغم التزوير الذي سيحدث ، الا اننا نذكركم ان من حقنا الادلاء بصوتنا بطريقة حرة مجانية لاعدائنا .. فالسلطة الحالية ستعود ضد مصالحنا ومصالحكم .. وعدم ذهابنا لصناديق الانتخاب يخلي امام اعدائك الملعب ليرسلوا لمجلس الشعب ناهيك بما فعله من تعليمات ولا نعطيهم الفرصة ، احرص على الادلاء بصوتك بدل من [illegible] للسماسرة .. فبكفاحنا جميعا نشرق شمس الحرية

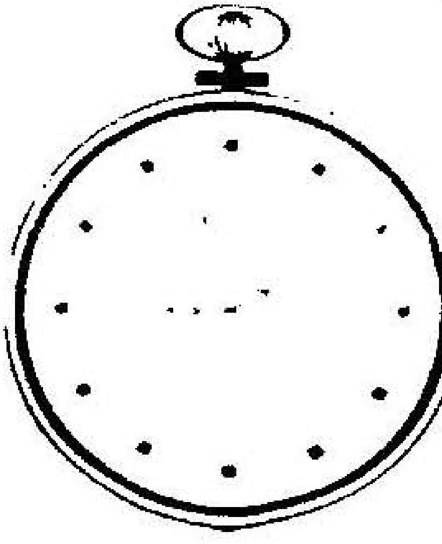
المرشحون على قائمة جنوب القليوبية

طه سعد عثمان

دكتورة / ماجدة محمد عدلي

صلاح الدين محمود عبد المطلب

صبري زين العابدين



ملحق رقم (٥)

بيان رقم (٣)

من أجل استقلال الوطن وحرية الجماهير الشعبية الكادحة

يا جماهير شعبنا العظيم :-

اذا كانت انتخابات مجلس الشعب هي موسم للمصريين لترويج بضاعتهم البائرة وتحقيق المكاسب الشخصية الرخيصة فهو موسم لنا أيضا نحن كادحي هذا الوطن لكن من نوع آخر انه مناسبة هامة لنتدارس همومنا واعلان مواقفنا ورص صفوفنا كما أنه مناسبة هامة لتحديد اعدائنا الذين يمارسون علينا حكم الاستبداد بالتزييف والبلطجة والذين يطحنون شعبنا الكادح بالاستغلال الرأسمالي سائرين في فلك التبعية الامريكية والصهيونية .

وانا عندما نقول أن نظام حكم الاقلية الرأسمالية يحكمنا بالاستبداد ويمارس على جماهيرنا الشعبية أبشع أنواع الاستغلال الرأسمالي مرتبطة بتبعية كاملة لامريكا واسرائيل فنحن لا نتجنى ولا نبالغ .

لقد قاد هذا النظام بلادنا الى الانهيار الكامل . والا بماذا يبرر لنا وصول الديون الخارجية الى ٤٠ مليار دولار لم يصل لنا منها شيء ولم نستفد منها بل بددوها في ملذاتهم وفي جيوبهم ايضا وليس على سبيل الصدفة تشتد هروبا مثلها الى البنوك الاجنبية لقد اغرقونا في الديون التي تجعلنا تحت حماية الاستعمار من جديد بحيث أصبح يطالب بحق التفتيش والمراقبة ويدوس على كرامتنا الوطنية مثلما كان يفعل الاستعمار الانجلوفرنسي في مصر أيام الخديوي اسماعيل ولعل حادث خطف الطائرة المصرية من الاجواء الدولية بواسطة القراصنة الامريكيين وعجز حكامنا عن اتخاذ اى موقف الا دليل دامغ على ماوصل اليه عار التبعية وأن الوطن بحق أصبح لا يملك ارادة .

لقد وصل عار الديون الى حد يحمل على كل مواطن مصري ١٦٠٠ جنيه وهو رقم يزيد كثيرا عن متوسط دخل الفرد في بلادنا . أى انه لم يعد أمامنا الا أن نرهن أنفسنا أو نبيعها لنسدد هذه الديون التي اغرقونا فيها .

يا جماهير شعبنا العظيم :-

انه لم يعد امامنا الا رفض تسديد هذه الديون ورفض الالتزام بها وأن نحول أعبائها الى تطوير صناعتنا الوطنية التي وصلت الطاقة العاطلة فيها الى مايقرب من ٤٠٪ وتراكمت السلع المنتجة من القطاع العام الصناعي الى ٢,٥ مليار جنيه أليس ذلك بالخراب بعينه أليس ذلك بالانهيار؟ ألسنا متواضعين عندما نصف هذا النظام بأنه خان الوطن والشعب . أننا نريد وطنا مستقلا لا يرتبط باسرائيل ويسقط اتفاقيات كامب ديفيد ولا يستطيع العلاقات مع أعدائنا الصهاينة الذين قتلوا ابناءنا واخواننا وداسوا كل مقدساتنا وكرامتنا . نريد وطنا مستقلا لا يرتبط بأمريكا زعيمة الاستعمار

فى العالم وسبب كوارثه وانحداره سواء بالقواعد الامريكية او قوات الانتشار السريع او التسهيلات العسكرية او المناورات المشتركة او بقواتهم القابعة فى سيناء تحت اسم قوات حفظ السلام ، ونقول لهولاء المرتعشين من أمريكا ان شعبنا قادر ان يحمى استقلال بلاده ويحرر ارضه ويصون كرامته متحالفا مع كل القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية وقوى الثورة الفلسطينية لتحرير الارض العربية من دنس الصهيونية والاستعمار .

أننا نطالب بالسلطة للشعب منظما فى أحزابه المستقلة وبيئاته الديمقراطية التى يدافع بها عن الوطن ويحقق مصالح الجماهير الشعبية فى حياة حرة كريمة داخل هذا الوطن .

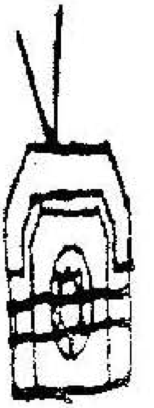
نريد وطنا مستقلا استقلالا حقيقيا بخطط اقتصاده القومى لصالح الاغلبية الشعبية الساحقة لا يفرق بين مصرى وآخر . وطن يعود له الامان والطمأنينة والتسامح الدينى وحرية التفكير ويرفض البلطجة والبطش والتعصب الاعمى .

يا جماهير شعبنا العظيم :

أننا نناضل معكم ضد التبعية والاستبداد والاستغلال الرأسمالى ونناضل معكم من اجل استقلال الوطن وحرية شعبه الكادح .

والى لقاء فى البيان القادم

مرشح العمال (عامر بركات) ... الدائرة



رمز التليفون

ملحق رقم (٦)

حزب التجمع

حزب التجمع يعلن استنكاره لاعتقال المواطنين الابرياء من أهالي سمالوط بعد أن أعوزت عنهم النيابة فيما ادعته المباحث عليهم وكل ذنبهم أنهم اعلنوا رفضهم للحزب الوطني ومرشحيه .

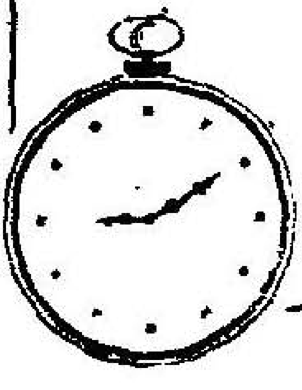
وتدعو جماهير دائرة جنوب القليوبية للوقوف معنا في مطالبة الحكومة بالافراج الفوري عن المواطنين الابرياء .

١) مرسي عيسى نبهاوي .
٢) مجدي محمد عواد .
٣) علي علي عتيبة .
٤) عبد العزيز المهدي .
٥) مهني عبد الفتاح عتيبة .
٦) ياسر حسن دسوقي .

يا جماهير شعبنا العظيم ..

ان اعتقال الابرياء ومنع التصريح لنا بإقامة سرادقات انتخابية وتمزيق دعايتنا واستخدام البلطجة ليس دليل قوة . انما دليل عجزهم عن خداع الجماهير مرة ثانية ..

طه سعد عثمان	صلاح عبد المطلب
د. ماجدة محمد علي	صبري زين العابدين



ملحق رقم (٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

من أجل ممثلين حقيقيين للعمال

(صابر بركات)

مرشح العمال لمجلس الشعب

يتقـــدم لكم بكلمته الأولى

يا جماهير شعبنا العظيم :

فى الوقت الذى تزداد فيه أزمة بلادنا وتزداد معاناة الطبقة العاملة والفقراء عامة نتيجة لسياسات النظام الرأسمالى الحاكم ، لم يعد ممكناً أن نثق فى كلام الحكومة حول أن الانتخابات الحالية هى خطوة على طريق الديمقراطية ..

فمجلس الشعب أثبت دائماً أنه وسيلة الرأسمالية فى الوقوف ضد المصالح العمالية بإصداره القوانين المعادية لمصالحنا .

وعلى الرغم من مقدمات التزوير التى ظهرت فى الأيام القليلة الماضية من تقطيع لافتات الدعاية ومطبخ الأوراق والتقييد الشديد الذى تمارسه أجهزة الحكومة المختلفة وخاصة الشرطة ، فإنه يجب علينا نحن فقراء هذا الوطن ومنتجو خيراته أن نعمل بكل قوة وجد من أجل تنظيم أنفسنا والوقوف فى وجه أعدائنا وإنتزاع حقوقنا وإعلان برنامجنا .

يا جماهير العمال :

يجب أن نذهب إلى صناديق الانتخاب لندلى بأصواتنا لصالح من يمثلون مصالحنا الحقيقية، وأن نقول لا لكل من خرب هذه البلد ونهبها وخانها وأهان شعبها.

- **يجب أن نعطى أصواتنا إلى ممثلين حقيقيين عن العمال ندفعهم إلى مجلس الشعب بتأييـــد العمال وبدعم قروشهم القليلة ليرفعوا مطالبنا بزيادة الأجور والمعاشات وتثبيت الأسعار ، واستمرار الدعم العينى ، وتحسين الخدمات والمرافق .**

- ونعطى أصواتنا لمن يرفضون توصيات صندوق النقد الدولى الاستعمارى بتجميد الأجور ورفع الأسعار وإلغاء الدعم وعدم تعيين الخريجين ، والذى يريد مص دمائنا وخيرات بلادنا لتسديد أعباء الديون الأجنبية التى أهدرها الحكام وهربها المليونيرات من لصوص الانفتاح الرأسماليين مع أسيادهم الخواجات بالخارج .

• ونعطى أصواتنا لمن يقولون لا لتسديد الديون وأعبائها وتوجيه المخصص لها لفتح مصانع جديدة وخلق فرص عمل حقيقية أمام المتعطلين وطوابير انتظار التعيين ، التى تحاول الحكومة الآن كذباً أن تدعى بأنها ستقوم بتعيين الدفعات المتراكمة منذ أكثر من خمس سنوات ونحن نعرف أنها مجرد دعاية إنتخابية كاذبة ستنحسها الحكومة بمجرد إنتهاء الانتخابات .

• ونعطى أصواتنا لمن يطالبون بديمقراطية حقيقية للطبقات الشعبية ديمقراطية للمنتجين نستطيع من خلالها تحسين أجورنا وفرض رقابة شعبية حقيقية على القطاع العام وعلى هيئات الخدمات الشعبية ، وتحسين العلاج والتعليم وعدالة توزيع السلع التموينية لصالح الشعب ، وديمقراطية تحمى كرامة المواطنين فى أقسام الشرطة وأجهزة الحكومة من الإهانة والتعذيب .

• يجب أن نعطى أصواتنا لمن ينحاز بصدق وشرف إلى صفوف الطبقة العاملة ، ونمنعها عن من يأتون لمجلس الشعب بالجاه أو المال أو السلطان ، أو على قوائم الأحزاب الرأسمالية والمعادية لمصالح العمال والذين أثبتت الأيام أنهم يتخلون عن مصالحنا وقت الشدة ، وينحازون لأسيادهم الرأسماليين وحكوماتهم ، ولنتذكر جميعاً موقف هؤلاء أثناء أضراب عمال إسكو الأبطال الذين كانوا يدافعون عن حقهم — المستند إلى حكم قضائى نهائى — بصرف أجر أيام الجمع (الراحات الأسبوعية) والأثر الرجعى لها ، حين ذهبوا للعمال يطالبونهم بفك الأضراب بدلا من أن يواجهوا الحكومة التى تعتدى على القانون وعلى أحكام القضاء ، وتضرب بها وبمصالح العمال عرض الحائط ، بل وذهبوا يباركون إقتحام المصانع وقمع العمال وإعتقالهم ، وبدلا من أن يطالبوا بالإفراج عن العمال والاستجابة لمطالبهم أضاعوا حق العمال فى الأثر الرجعى بحجة الظروف الصعبة التى تمر بها البلاد ، مع أنها نفس الظروف التى ضاعفوا فيها ثرواتهم وركبوا فيها السيارات الفارهة وعاشوا فيها عيشة الأمراء تاركين الفقر وتلك الظروف المزعومة لنا وحدنا .

إخوانى العمال :

أعلن لكم وأنا إبن الطبقة العاملة المصرية ومن نبت صفوفها أنى لن أتخلى لحظة واحدة للكفاح معها من أجل مصالحنا وتحقيق آمالنا وبناء مستقبلنا ورص صفوفنا فى تنظيماتها المستقلة سياسياً ونقابياً .

وأن أملنا هو بناء الاشتراكية الحقيقية فى وطن خال من كل صور الاستغلال والقهر ، وطن لا يفرق بين أبنائه بسبب الدين أو الجنس أو الأصل ، وطن لا يعطى لأعدائه الفرصة لشق صفــوفه بالفتنة الطائفية البغيضة أو التعصب الأسود ، وطن يقدر قيمة العمل ولا يهدرها ويعترف الطبقة العاملة بدورها الطليعى والتاريخى فى بناء مجتمع اشتراكى لخير الإنسانية ورفاهية الإنسان .

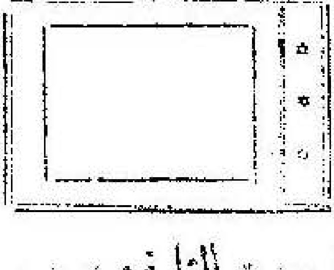
وإلى اللقاء مع برنامجى الانتخابى ، قريباً بإذن الله ،

وعاش كفاح الطبقة العامــلة ؟

مرشح العمال المستقل

لمجلس الشعب بدائرة (جنوب القليوبية) شبرا الخيمة

☆(صابر محمــد بركات)☆



الرمز : التليفزيون

ملحق رقم (٨)

فلنتوحد إرادتنا .. ونسترد نقابتنا

زملائي العمال :

تأتي إنتخابات عمال الشعب هذه المرة ضمن استعدادات الحكومة لموجة جديدة من رفع الأسعار وإلغاء الدعم وتجميد الأجور وتعديل قانون العاملين بالقطاع العام لتسهيل تخريبه وتشريد عماله ، وإلغاء [illegible] وكل ذلك تطبيقاً لتوصيات صندوق النقد الدولي الاستعماري وتعهدات الحكومة أمامه للموافقة على إعادة جدولة الديون [illegible] بعد الانتخابات مباشرة ، فالحكومة تستعد لتحميلنا المزيد من الفقر والحرمان نتيجة الأزمة التي صنعتها سياستها [illegible] صالح الناهبين ، فرغم المكاسب التي ننتجها نحن ونعرفها جميعاً مازالوا يتمتعون [illegible] والشاليهات والفيلات . ومازالوا يتمتعون بسكن القصور والإسكان الفاخر [illegible] من الأزمة — ثم ينسوا أنفسهم [illegible] فأصدرت الحكومة قرارها بتخصيص [illegible] من أرباح الشركات [illegible] لإدارة الشركات ليحصل رئيس مجلس الإدارة على عشرة آلاف جنيه والعضو [illegible] حققوا هذه الأرباح بعرق سواعدهم فيحصلون على مائة جنيه أرباح كحد أقصى .

[illegible] عندما عقدوا مؤتمر [illegible] الأجور [illegible] وتعرضت نقابات العمال [illegible] أمام هذه الهجمات الخطيرة بالإعفاء [illegible] على تعويض الأجور [illegible] مع كل يوم رفع الأسعار [illegible] وعندما وقف العمال للدفاع عن حقوقهم [illegible] لتحقيق بعض مطالبهم [illegible] من الدولة إلا [illegible] القائمة [illegible] ليس الكادحة [illegible] العمل [illegible] .

زملائي العمال :

[illegible] تتكاتف جميعاً وننظم صفوفنا [illegible] من أجل :

١ — رفع الحد الأدنى للأجور إلى مائة جنيه مع رفع [illegible] بنفس هذه النسبة وربط الأجور بالأسعار باستخدام نظام [illegible] للأجور برفع الأجور كلما ارتفعت الأسعار وعلى أساس أن [illegible] العامل [illegible] ساعة يومياً لكي يكفل احتياجات أسرته الأساسية .

٢ — مضاعفة المعاشات مع زيادتها سنوياً بعلاوة غلاء معيشة تساوي نسبة ارتفاع الأسعار عن نفس [illegible] .

٣ — [illegible] السلع الأساسية على البطاقات التموينية مع مضاعفة كمياتها وتثبيت أسعارها ورفض كل [illegible] مع صندوق النقد الدولي .

[illegible] مع تأميم تجارة الجملة وشركات الوكالة الأجنبية لأنها تخرب القطاع العام وتعرض [illegible] .

٥ — تعديل نسبة بدل طبيعة بحيث تكون من ٢٥٪ إلى ٧٥٪ من الأجر وليس على أساس [illegible] مبدأ بدل طبيعة الوحدة للعمال الواحد على أساس أعلى مرتب في العنبر أو الورشة أو مكان العمل .

٦ — تعديل قانون التأمينات الاجتماعية بتخفيض نسبة ما يتحمله العاملون من اشتراكات مع تخفيض عدد سنوات استحقاق المعاش إلى ٣٢ سنة بدلاً من ٣٦ سنة وتحسين الخدمة التأمينية ، خاصة أن تراكم ودائع هيئة التأمين والمعاشات لدى بنوك الدولة وصلت إلى أكثر من [illegible] مليارات جنيه وبفائدة لا تتعدى ٦٪ مع أن سعر الفائدة وصل [illegible] مع حق العمال في الرقابة والإشراف على أموال التأمينات .

— ١ —

٧ ـ التوسع في بناء الإسكان الشعبي ووقف الإسكان الفاخر وإلزام الشركات ببناء مساكن لعمالها مع عدم طردهم منها عند بلوغهم سن المعاش بعد أن أفنوا عمرهم في العمل والإنتاج .

٨ ـ حق جميع العاملين في الحكومة والقطاع في صرف أجر أيام الراحات الأسبوعية والجمع ، على الأجر الشهري تطبيقاً لأحكام قانون العمل وأحكام القضاء حيث لم يحصل العاملين صرف أجر الراحات قبل صدور قانون سنة ١٩٨١ .

٩ ـ إلزام الدولة بتعيين الخريجين والمتعطلين ، وإلزامها بصرف بدل بطالة يساوي الحد الأدنى للأجور لمن لم تتمكن من توفير فرص عمل لهم .

١٠ ـ رفض تعديلات الحكومة على قانون العاملين بالقطاع العام الذي يستهدف تطفيش العمال وتصفية القطاع العام والمطالبة بإطلاق ترقيات العمال بدون حدود على وظائف موازية ومكررة حتى مستويات الإدارة تعبيراً لتشجيع عمال الإنتاج ، مع عمل لوائح أجور نوعية لعمال الصناعات الخطرة والحيوية .

١١ ـ حق عمال القطاع الخاص في المساواة بعمال القطاع العام وخاصة في صرف المنح وبدل طبيعة العمل والأجور الإضافية والأعياد وغيرها مع إلزام أصحاب العمل بذلك والنص القانوني على معاقبة من يخالف ذلك ...

يا جماهيرنا العظيمة :

إن هذه المطالب لن تتحقق من خلال وسائل التدريج مرة فقط ولا يحققها نضال الجماهير الشعبية بل إنها ستتحقق بكفاحنا ونضالنا ، وإذا كانت الانتخابات بمجلس الشعب لا تمثل التنظيمات النقابية العمالية ولن تعبر فعلياً أو تساعد لها جيداً إخراجها من علاقة الحكومة وتدخل من أجل إعطاء القوة وقدرتها على استعادة نقاباتنا الحقيقية لتكون سلاحنا في الدفاع عن مصالحنا وتحقيق مطالبنا وتكون المدرسة التي نتعلم منها أن قوتنا في وحدتنا وفي تنظيم صفوفنا ، لذلك يجب أن نناضل معاً من أجل :

(١) إطلاق حق العمال في الإضراب عن العمل دفاعاً عن مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

(٢) إطلاق حق العمال في تكوين نقاباتهم والانضمام إليها باختيارهم دون أية قيود .

(٣) حق النقابات في أن تتحد مع غيرها لتشكيل نقابات عامة واتحاد وطني والانضمام للاتحاد العالمي للنقابات .

(٤) أن تكون الجمعية العمومية وجميع أعضاء النقابة هي السلطة العليا في التنظيم النقابي في كل مستوى ويكون لها وضع لوائح النقابة وحل إدارتها وإقرار برامجها ومواقفها وميزانيتها وأنشطتها ومراقبة ذلك ومحاسبة أعضائها وسحب الثقة منهم في حالة خروجهم على ما تقرره .

(٥) الاعتراف بحق نقابة المصنع في التمتع بكامل الشخصية الاعتبارية وتمثيل أعضائها في التفاوض وعقد اتفاقات العمل الجماعية والتوفيق والتحكيم والتفاوض باسمهم لأن العمل النقابي الحقيقي يبدأ من مكان عمل العمال في مصانعهم مرتكزاً على جماعير العمال الذين يتحدون بحرية في المصنع وفي كل وردية أو عنبر لتكون وسيلتهم لمراقبة عمل النقابة وحل المشاكل اليومية وارتباط النقابة بالعمال في أماكن عملهم .

(٦) منع تدخل الحكومة في حرية العمل النقابي وإلغاء حقها في وقف نشاط النقابات أو حلها إدارياً وإلغاء سلطة المدعي الاشتراكي في الوصاية على حق الترشيح لها .

زملائي العمال ...

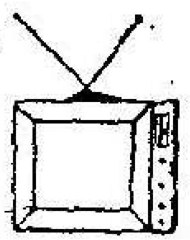
إن إرادة العمال ووحدتهم وتحقيق صفوفهم هو السبيل لانتزاع حقوقهم وتحقيق مطالبهم ولتكن انتخابات النقابات القادمة هي إحدى معارك العمال الحقيقية لتحرير نقاباتنا وتطهيرها من عملاء الحكومة كخطوة على طريق نضالنا من أجل مصر الاشتراكية .. مصر العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين .

مرشح العمال بدائرة جنوب القليوبية (شبرا الخيمة)

صابر بركات

العامل بشركة الدلتا للصلب

رقم (٣٩)



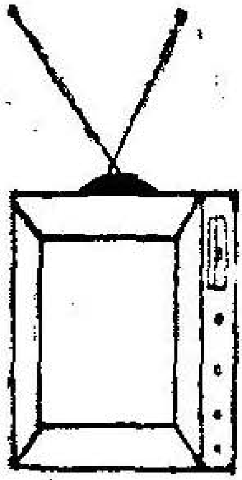
رمز التليفزيون

ملحق رقم (٩)

رمز التليفزيون

عمال شبرا الخيمة





يؤيدون المرشح

المستقل

العامل بشركة الدلتا

للصلب

رقم ٣٩

صابر بركات

من أجل مصر الاشتراكية .. مصر العمال .. وفقراء الفلاحين .. وكل الكادحين

صابر بركات

مرشح عمال شبرا الخيمة المستقل

رمز التليفزيون

يناضل معكم من أجل

- زيادة الأجور والمعاشات مع ربطها بالأسعار واستمرار الدعم العيني.
- إلغاء تسديد الديون وفوائدها وعدم تنفيذ توجيهات صندوق النقد الدولي الاستعماري.
- إطلاق حق العمال في الإضراب عن العمل دفاعاً عن مصالحهم الاقتصادية والسياسية.
- حق الطبقة العاملة في نقاباتها الديمقراطية المستقلة، وتكوين حزبها السياسي المستقل.
- حق الجماهير الشعبية في تكوين الجمعيات والصناديق والنوادي وإصدار الصحف بدون قيد.
- إدارة القطاع العام ومواقع الخدمات الجماهيرية ديمقراطياً بواسطة منظمات الجماهير الشعبية.
- تأميم الشركات والبنوك الأجنبية وتجارة الجملة، وإلغاء الإعفاءات الجمركية.
- وطن التسامح الديني واحترام حرية العقيدة.